

# فهرس

صفحة

## كلمة المحرر

٨٤٢	مدرسة ابولو
٨٤٣	الشاعر لامارتين
٨٤٣	الشعر العالي
٨٤٤	ترقية الاغاني
٨٤٥	الحرية في النظم
٨٤٧	الشعر الرمزي والقصصى

## شعر الحب

٨٤٨	نظم أبو القاسم الشابي	صلوات في هيكل الحب
٨٥١	» أحمد كامل عبد السلام	الى فينوس
٨٥٣	» م . ع . الممشري	الى نورسا
٨٥٤	» المهدي مصطفى	لقاء على شاطئ البحيرة

## الشعر الوجداني

٨٥٥	» ابراهيم ناجي	ظلام ونور
٨٥٦	» محمد مصطفى الطحلاوي	قُبَيْلَ العيد
٨٥٧	» محمود احمد البطاح	مناجاة الليل
٨٥٨	» عبد العزيز عتيق	وقف في حياة
٨٦٠	» مختار الوكيل	في محراب الالم
٨٦٣	» مصطفى جواد	بابا ١

## الشعر الفلسفي

٨٦٤	» حسن كامل الصيرفي	اللغز
٨٦٦	» محمد برهام	الفد
٨٦٦	» سيد ابراهيم	الهيكل العظيم
٨٦٨	» ابو القاسم الشابي	السعادة
٨٦٨	» مختار الوكيل	أريد . . .
٨٦٩	» محمد الامر	الرزق

وحى الطبيعة

٨٧١	نظم م. ع. الهمشري	مناجاة الفراش الاصفر
٨٧٢	» محمود غنيم	على ضفاف الغدير
٨٧٤	» محمد محمد درويش	في يوم مطير
		<u>شعر الوطنية والاجتماع</u>
٨٧٥	» صالح جودت	الهيكل المستباح
		<u>الشعر الوصفي</u>
٨٧٧	» حسين الطريفي	مرح التمثيل
٨٧٩	» طاهر محمد بحيري	زوبعة في السودان
		<u>الشعر الغنائي</u>
٨٨١	» الألفة جميلة محمد العلايلي	الساحر . . . .
٨٨٢	» صالح جودت	النشادر
		<u>عالم الشعر</u>
٨٨٣	ترجمة ابراهيم ناجي	الى الريح الغربية - لشلي
٨٨٤	» اسماعيل سري الدهشان	من مشرقيات فكتور هوجو
		<u>الشعر القصصي</u>
٨٨٨	تلخيص بقلم محمد ابوالعز	قصة البخت النائم
٨٩٠	نظم عثمان حامي	» » »
		<u>ذكريات مجيدة</u>
٨٩٧	مختارات لعبد اللطيف النشار	نماذج من شعر النشار الكبير
		<u>شعر التصوير</u>
٩٠٠	نظم أحمد زكي أبوشادي	أفرديت وأدونيس
		<u>شعر الاطفال</u>
٩٠٣	نظم واقتباس كامل كيلاني	أغنية آريل - لشكبير
٩٠٥	» عبد الغني الكتبي	غروب الشمس
٩٠٦	» علي عبد العظيم	الطائر
٩٠٦	» » »	النعلب والديك
		<u>الشعر الفكاهي</u>
٩٠٧	» ابراهيم ناجي	أعشى زوج حسناء

٩٠٨ نظم ابراهيم ناجي

٩٠٨ » » »

٩٠٩ بقلم يوليوس جرمانس

٩١٢ » محمود الخولي

٩١٥ » محمد خالد

٩١٨ » اسماعيل مظهر

٩٢٦ » رمزي مفتاح

٩٣٣ » محمد قابيل

٩٣٧ بقلم محمد أمين حسونة

٩٤٢ » مصطفى صادق الرافعي

٩٤٥ » الآنسة جميلة محمد العلايلي

٩٤٨ » محمد عبد الرسول سليمان

٩٥٢ » مختار الوكيل

٩٥٣ » المحرر

وصف أصلع

حسنة بجانب أمها الدمية

النقد الأدبي

عن الشعر العربي

سماسة الادب

شاعر يعلن إسلامه

الشاعر المستحجر

توارد الخواطر

الملكات والشعر

أعلام الشعر

جبرائيل دانزويو

المنبر العام

جواب مختصر

الفنون الجميلة

الافاني بين الشعر والزجل

أمثال المتنبي

ثمار المطابع

أنفاس محترقة





المجلد  
الأول

العدد  
الثامن

أبولو

فِي تِلْكَ الْفَتَاةِ الْفَتَاةِ الْفَتَاةِ الْفَتَاةِ

لسان حال جمعية أبولو

تصدر مرة في كل شهر

أبريل سنة ١٩٣٣

صاحب الامتياز { أحمد زكي أبوشادي  
ورئيس التحرير

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩  
بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١٩٦ زيتون  
و ٤٠٤٥٦

مطبعة التعاون



### مدرسَةُ أبُولو

سُئِلَ شاعر معروف عن رأيه في زميل آخر مشهور فقابل السؤال بمحض ابتسامة فسرها الاشقياء بأنها ابتسامة السخرية ، واكتفى بذلك منتقلا الى حديث آخر ا ليس من حرج في ذلك ولم تذهب الابتسامة بشيء من فضل المبتسم منه ، ولكن الأدب قد خسر من وراء ذلك ، ولا نودّ أن نقول إن الاخلاق قد خسرت أيضاً فليس من شأننا أن ندلى هنا بخطبة منبرية .

الأدب قد خسر لأنه حُرِمَ المناقشةَ الجديّةَ المفيدة التي حلّت محلّها السخرية الغامضة ، وما هذه السخرية في الواقع الاّ مثال العجز والضعف وفقدان الايمان الفنى .

ننتقل من هذا الى مثال آخر غريب لما يمليه الغرض : عُنِيَ شاعر ناقد بالموازنة بين بيتين في الرثاء أحدهما لشاعر قديم والآخر لشاعر معاصر ، فحمل على الأخير حملة هوجاء بحق وبغير حقّ . فلما فرغ من حملته الغاشمة القاسية عرض بقده على صديق فنبهه الى الخطأ الجسيم الذى وقع فيه — ولم يكن يعنى خطأ التحامل بل خطأ استبدال البيت المذموم بالبيت المدح — فما كان من شاعرنا الناقد على أثر دهشته الا أن أطرق قليلاً ثم أحلّ مبتسماً في غير حياء ذلك البيت المدح محل هذا المذموم واحتفظ بروح المؤاخذة العنيفة للشاعر الذى يبغضه ا

هذان مثالان معيَّنان للون من النقد نلسمه في مصر ونخشى أن يسرى منها الى الاقطار العربية الأخرى . وهذا النقد الغريب — وما هو من أصول النقد في شيء — لا يتفق وجوده والتسامى بالأدب . ومن أجل هذا يعمل شعراء أبولو على تطهير بيئات الشعر بقدر الامكان من هذه العيوب ، فليست رسالتنا قاصرة على التسامى بالشعر من شتى الوجوه بل تشمل فوق ذلك التسامى بالنقد الادبى ذاته . وإن كل تجديد بلغ ما بلغ من الرقيّ ليهون إذا كان الشعراء يسمحون بأن يبغض

بعضهم بعضاً حقّه ، لأن هذا يؤدّي لا محالة الى تضليل القراء ولو وقتياً ، والى المغالطة في تاريخ الأدب ، والى مقاومة تيارات النهضة الصحيحة ، وما هكذا تكون روح الأديب الصافي النفس الفنى النزعة .

إن مدرسة أبولو مدرسة تعاون وانصاف واصلاح وتجديد ، وعلى هذه الأركان وحدها يقوم بناؤها . فأمّا الفردية والأنانية والتصنع والتظاهر بالعظمة والتحامل البغيض وانكار المواهب فصفتا أبعد ما تكون عن مبادئها ، وهى تبرأ منها ومن يحملون الشهرة غاية لا منبراً لأرائهم . وكفى نكيب الشرق بالتناذب وحب الفرد ، فليس يهيجنا أن ينكب الشعر العربى بأمثال ملوك الطوائف لكل منهم حاشيته وأوامه وغروره وألقابه الرائعة :

ألقاب مملّكة فى غير موضعها كاهراً يحكى انتفاخاً صورة الأسد  
وليس لهؤلاء عاقبة إلا نفس العاقبة التى انتهى اليها ملوك الطوائف ، وأما الاماءة الى الشعر ذاته فهى مانعيل على تجنبه .

### الشاعر لامارتين

أعلنت « الجمعية الفنية » فى بيروت رغبتها فى الاحتفاء بذكرى مرور مائة عام على زيارة شاعر فرنسا الكبير ألفونس لامارتين ربوع لبنان ، وقد تنقّل فيها ردحاً من الزمن وألّف كتابه المشهور ( رحلة الى الشرق ) فأودعه الرائع من خياله الشعرى وبيانه الساحر وذكرياته الممتعة . ونعدّ من الوفاء للأدب ومن ذكرى الجيل هذه العناية الطيبة من « الجمعية الفنية » البيروتية . وقد فتحت باب الاشتراك فى هذا الاحتفال التذكارى لجميع محبي الأدب الفرنسى وعلى الأخص لمحبي أدب لامارتين من أهل الشرق العربى .

### الشعر العالى

« من الشعر العالى ما هو عسير » : كلمة قالها الشاعر الانجليزى النابغة جون درنكووتر فى أثناء محاضراته القيمة عن الأدب الجدى الناضج فى شعر ملتن وأقرانه ، وهو شعر لا يُستَساغ ولا يُستوعب بسهولة بل يحتاج الى ذهن مستوعب منقّف ونفس فسيحة الحدود حتى يمكن أن يقدر التقدير اللائق به . وهذا رأى سليم جدير

بالديوع والترديد في صحفنا ومجالسنا الأدبية لأنَّ بين قرائنا من يحملون الشعراء  
مسؤولية تذويقهم الشعر بالملققة دون أن يكلفوا أنفسهم أقل عناء لتفهم نواحي  
الحياة والجمال في نماذج الشعر المختلفة ولتذوق ضروبه :

الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سُلْمَةٌ      إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمُه  
زلَّتْ به إلى الحضيضِ قَدَمُهُ      يريد أن يعرِّبه فيُعْجِمُهُ ١

وما دمنّا قد أشرنا إلى فضل درنكووتر فلنا أمنية عنده كمؤلف بارع واسع  
الاطلاع : وهي أن يضمّن تأليفه الجليل (المجلد للادب The Outline of Literature)  
في طبعته التالية ما يجدر بتصنيف عالمي من هذا الطراز أن يستوعب من تاريخ  
الأدب العربي ، ولندع نظير هذه الامنية لنصراء الآداب الشرقية الأخرى وفي  
مقدمتها الادب الفارسي .

إذا كان من الشعر العالي ما هو عسير فمن المراجع الادبية العالمية ما يستدعى  
تأليفه عنتاً طويلاً وجهداً عظيماً ، ولقد أنصف درنكووتر الادب الغربي إجمالاً  
بمجملة السالف الذكر ولكنه نسي الادب الشرقي على الرغم من توفر مراجعه  
بالانجليزية ، ولن يغنى عن هذا النسيان إشارته إلى عمر الخيام .

هذه أمنية نسوقها إلى ضيفنا النابغة مقرونة باعجابنا بفضل الذي تجلّى في  
مؤلفاته ومحاضراته النفيسة .

### ترقية الأغاني

نشرنا في هذا العدد رسالة بليغة عن الرجل وشعر الأغاني للرجال الاديب المعروف  
محمد افندي عبد الرسول سليمان خريج التجارة العليا والمفتش بوزارة الحفانية .  
ورسالته التي نوجه اليها الانظار صريحة في انتصاره للاسلوب العربي السليم ونفوره  
من العامية الدارجة ومن مبتذل المعاني . وهي دعوة نعزّزها باخلاص وقد عملنا  
في الواقع على نصرتها من قبل دعاية وتأليفاً .

ليس شعرُ الأغاني قاصراً على لون واحد من الشعر ، ومن حسن التوفيق أن  
الشعر العربي أصيلاً في ليريكيته وتستطيع ضروبه أن تحتل صنوفاً من التعابير  
والموسيقى ملامح شتى البيئات . فن الخطل بعد ذلك أن نجعل الأغاني العربية  
السلسلة المهدبة خادمة للأغاني العامية المبتذلة ، وأن نترك تأليف الأغاني للجهلة من  
العامّة أو لاشباه العامة .

ولما كان الناقد المجيد لا بد له من ثلاث صفات يشترطها الأصوليون ، وهى :  
 (١) أن يكون بارعاً فى الاندماج الذهنى بالموضوع الفنى الذى ينتقده ، و (٢)  
 أن يكون قادراً على التمييز بين ضروب الاختبارات وطرح غنها من سميتها ، و (٣)  
 أن يكون خبيراً عارفاً بقيم الأشياء — لما كانت هذه الصفات أساسية للناقد الفنى  
 الصادق المنصف ، فليس من العجيب اذا كان مثل هذا النقد فى حكم المعلوم  
 تقريباً فى البيئات العربية لتفشى الجهل والاهواء غالباً ، ولشغف معظم النقاد  
 بالظهور والتعالى على حساب المؤلفين . وكل ما يرجى فى الوقت الحاضر ان يركى  
 كل قدير موهوب عن أدبه ويساهم فى المجهود المشترك لرفع مستوى الأغاني  
 العربية عن طريق الشعر السهل الجيد والزجل العربى السليم ، غير عابئ بالنقد  
 السطحي الذى كثيراً ما يلقي به المعرضون ناسين أن الزمن هو خير حكم وأن  
 الشعر كالخمر لا بد له من أن يعتقه الزمن قبل أن يصدر الفن حكمه الحاسم على  
 قيمته وأثره ، وهذا هو شعور الغربيين نحوه .

### الحرية فى النظم

كتب الدكتور محمد عوض محمد فى مجلة « الرسالة » ينتقد نظم الشعر المرسل  
 blank verse والشعر الحر free verse وقال إننا أصبحنا اليوم واكثر الادباء  
 متفق على أن إرسال القافية لا يلائم الشعر العربى وأن الشعر الحر (أو « مجمع البحور »  
 كما نعتة) سيكون شأنه شأن الشعر المرسل فينادى به بعض الكتاب حيناً وقد  
 يستفحل أمره زمناً ما ثم لا يلبث أن تخمد جذوته ويذهب كما ذهب الشعر المرسل  
 من قبل .

والواقع أنه لا ضرر من التعريف بكلا الضربين من الشعر حتى اذا ما وجدت  
 مناسبات لعرضهما (وهذه لم تظهر بعد مع الأسف فى الأدب العربى) لم تكن  
 أدواتنا قاصرة . وخير تجال لكلا الضربين من الشعر هو مجال التمثيل والملاحم  
 الكبرى ، ولا غبار على شاعر عصرى يسلك هذا المسلك فى تأليفه ونظمه ، وقد  
 لايسر الأذان المستعبدة للقافية الواحدة ولكن الزمن كفيلا بتبديل الأذواق .  
 وليس شأن من ينظم الشعر الحر شأن الطاهى المفسد فالمقارنة بعيدة ، ولكن  
 شأنه شأن الفنان الحر لا الفنان المقلد ولا الصانع المقيّد . ولا شأن لنا بالأعلام



السابقين فلكل زمن رسالته . وما نشك في أن الزمن كفىلٔ بانضاج أساليب الشعر الطليق كما أنضج من قبل أساليب الشعر المقتى .

إن الشعر الطليق من أنسب ما يلائم الدرامات على المسرح متى نظمه شاعرٔ ناضجٔ موسيقىٔ النزعه بعيدٔ عن الاسراف والشذوذ المتعمدٔ، ونحن نتنبأ له مطمئنين بالمستقبل الجيد في الأدب الغربى . وكل شعرٔ حتىٔ تطور في نظمه تبعاً ، وهذا شكبير الذى يستشهد به الدكتور عوض لم يرضه أن يتبع شوسر الذى ثار من قبل على الأوزان التقليدية الموروثة عن الأديين الاغريقى والرومانى فابتكر إباحات جديدة في نظم سونيئاته وكان إماماً بارعاً في الشعر المرسل . وكانت كل طبقة جديدة من الشعراء تأتى في ميدان الأدب تنور على بعض القيود لمن سبقتها ، فكما ثار ( شيللى ) و ( كولردج ) على ( يوب ) ثار ( وتمان ) على شعراء القرن التاسع عشر وجاء الرائد الموفق لحركة الشعر الحر غير عابئاً مطلقاً بالتقاليد السابقة ، ثم انتقل وحيه الجريء الى أوروبا .

وكما التهمت الموسيقى العالية لالحان ديومى واسترافسكى التجديدية بعد ألحان بيتهوفن وموزار فلا غضاذه اذا وسع الشعر العصري وتمان وإزرا باوند وريتشارد ألدنجتون وأمثالهم من رواد الشعر الحر . وقد كان السخط عاماً على الشعر الحر في أول نشأته في الغرب ووُجد كثيرون يتكرون كيانه الشعرى ولكن الأذواق تحولت كثيراً في أقل من عشرين سنة ، وقد أرخ هذا التحول السريع كثيرون من نقاد الأدب الغربى وفي مقدمتهم هاريتت مونزو فاذا بهم يرون أن سرعة هذا التحول كانت فوق كل حسابان بحيث أن النماذج الأولى للشعر الحر ( في سنة ١٩١٢ مثلا ) وهى التى كانت تُحسب ثورية في صياغتها في ذلك الوقت — أصبحت تعدّ الآن ضعيفة الجراءة تكاد لا تكون ثورية !

إن النقد الذى وُجّه الى احمد شوقى بك والى خليل شيبوب والى إيليا أبى ماضى نقد ضعيف لا مبرر له : فالشاعر الحر يرمى الى تعزيز القطرة السمحة ، فهو يقدم نظماً يتفق وما تقتضيه ظروف النظم من إطالة أو اختصار ، من تقفية أو إرسال ، حسب ما يوحى ذوقه وإملاء المناسبة بشرط أن يكون كل ذلك شعراً موزوناً سواء أكان كاملاً أم في أجزاء متمشياً بعضها مع بعض . فهو يشعرا بروح التحرر والبعده السكى عن الصناعة وعن التكلف كأنما هذا الشعر كلام معتاد وصاحبه شاعر مطبوع

يرتجله ارتجالاً ، وهو ازاء ذلك يطلق لشاعريته العنان فيتحنننا بخير ما تستطيع أن تنجبه مواهبه الطليقة من الاجادة الفنية الخالصة .

هذه مرامي الشعر الطليق سواء أكان 'مرسلاً أم تام الحرية ، وهذا الشعر الى جانب ذلك أقرب من سواء للطبع بعصرية زمنه لانه غير مقيد بقيود فهو يتكيف بوحى الذوق الفنى وحده فى عصره ، وكلما تغير الذوق تغيرت الأساليب الموسيقية وبقيت للشعراء حريتهم النامة فى النظم .

وقراء ( أبولو ) يلحظون أننا مع احترامنا لكل أثر فى سواء أكان تقليدى الصياغة أم جديدها لم يفتنا تشجيع الاساليب الجديدة بادئين بالقافية المزدوجة وسنشجع تدريجياً نماذج الشعر المرسل والشعر الحر وإن كنا نعتقد أن مجال التمثيل هو أنسب مجال لهما ، ولنا كل الثقة بأن الجيل الآتى سيعرف لهذين الضربين من الشعر خطرهما وسيحتفى بهما الحفاوة الواجبة . وإذا كانا لم ينالا التفاتاً من الشعراء السابقين فذلك راجع الى الروح التقليدية عند البعض والى الرغبة فى استرضاء الجماهير عند البعض الآخر ، ولكننا لا يهمننا غير ارضاء الفن والفن وحده .

### الشعر الرمزي والقصى

لاحظ القراء تشجيعنا للشعر الرمزي والقصى ، وليس معنى ذلك أننا نفضلهما إطلاقاً على غيرها من ضروب الشعر . وإنما لاحظنا ان الاسلوب الخبرى المحض كان من عوامل الإسفاف فى الشعر العربى بحيث انحدر به الى مستوى نظم الجرائد الرخيص الذى تكاد لا تسلم منه أمة من الأمم ، وإن كان قد تفشى فى صحفنا العربية تفشياً مخجلاً .

إن الجمال جمالٌ حيثما كان ، وكيفما تشكل ، ولكن من الاساليب والمواضيع ما يكاد يضاد روح الشعر ، ولو أن الشاعر الملهم المتفوق تشع روحانيته من أى أسلوب وفى أى موضوع ومجال . ولكننا لا نتناول الشواذ ، ولا يعنيننا فى هذا المقام الا معالجة الضعف وأسبابه . ومن ثمة شجعنا ونشجع الاساليب الكفيلة بالقضاء على النظم الخبرى الذى يكاد يشبه مقالات الصحف ، ضناً منا بابتدال الشعر العربى ، ولأجل هذه الغاية ذاتها شجعنا ونشجع القوافى المتعددة والنظم الحر . ونحن فى الوقت ذاته نترف بأن كل هذا لن يخلق مواهب فى من حرّ مهأ ، وإن كان سيصدّ ذوى المواهب عن الابتدال .



## صلوات في هيكل الحب

عذبة أنتِ ، كالطفولة ، كالأحلام  
كالسما الضحوك ، كالليلة القمر  
يا لها من وداعة وجمال  
يا لها من طهارة ، تبعث التقدي  
يا لها رقة ، تكاد يرف الور  
أى شيء تراك ؟ هل أنت «فينيس»  
لتعيد الشباب والفرح المعسول  
أم ملائكة الفردوس جاء الى الأ  
أنتِ ... ، ما أنتِ ؟ أنتِ رسم جميل  
فيك ما فيه من غموض وعمق  
أنتِ ... ، ما أنتِ ؟ أنتِ فجر من السحر  
فأراه الحياة في مونق الحسن  
أنت روح الربيع ، تحتال في الدني  
وتهب الحياة سكرى من العطش  
كلما أبصرتك عيناى تمشين  
خفق القلب للحياة ، ورف الزه  
وانتشت روحى الكئيبة بالحب  
أنت نحين في فؤادي ما قد  
وتشيدن في خرائب روحى

كاللحن ، كالصباح الجديد  
كالورد ، كابتناسم الوليد  
وشباب منعم أملود  
س في مهجة الشق العنيد  
د منها في الصخرة الجمود  
تهادت بين الوري من جديد  
ول للعالم التيس العميد  
ض ليحني روح السلام العبيد  
عبقري من فن هذا الوجود  
وجمال مقدس معبود  
تجلى قلبي المعبود  
وجلتي له خفايا المعبود  
فتهتز رائعات الورد  
ويدوى الوجود بالتغريد  
بخطو موقع كالنشد  
ر في حقل عمرى المجرد  
وغنت كالبلبل الغريد  
مات في أمسى السعيد الفقيد  
ما تلاشى في عهدي المجدود

من طموح الى الجمال ، الى الفن ،  
وتبين رقه الشوق ، والاحلام  
بعد أن عانقت كآبة أيامي  
أنت أنشودة الاناشيد ، غنا  
الى ذلك الفضاء البعيد  
والشجر ، والهوى ، في نشيدي  
فؤادي ، وألجت تفريدي  
لك إله الغناء رب القصيد



أبو القاسم الشاب

فيك شب الشباب ، وشحه السحر ، وشدو الهوى ، وعطر الورود  
وترآى الجمال يرقص رقصاً  
وتهادت في أفقر روحك أوزا  
فتميلت في الحياة كلحز  
خطوات سكرانة بالانشيد  
وقوام يكاد ينطق بالالحان  
كل شيء موقع فيك ، حتى  
أنت ... أنت الحياة في قدسها السامى  
أنت ... أنت الحياة في رقة الفجر  
أنت ... أنت الحياة كل أوان  
قدسياً على أغاني الوجود  
ن الأغاني ورقة التفريد  
عبرى الخيال ، حلو النشيد :  
وصوت كرجع ناي بعيد  
في كل وقفة وعود  
لفتة الجيد واهتزاز النهود  
وفي سحرها الشجي الفريد  
وفي رونق الربيع الوليد  
في رؤاه من الشباب جديد

أنت ... أنت الحياة فيك وفي عيني  
أنت دنيا من الانشيد والاحلام  
أنت فوق الخيال ، والشعر ، والفن  
أنت قدسي ، ومعبدى ، وصباحي ،  
ك آيات سحرها الممدود  
والسحر والخيال المديد  
وفوق التهى وفوق الحدود  
وربعي ، ونشوتي ، وخلودي



يا ابنة النور ، انى أنا وحدى  
فدعيني أعيش في ظلك المذب  
عيشة للجمال والفن والالهام  
عيشة الناسك البتول ينأجى الر  
وامنحني السلام والفرح الرو  
وارحمي ، فقد تهدمت في كوة  
أنقذني من الأسى ، فلقد أمسى  
في شباب الزمان والموت أمشى  
وأماشي الورى ونفسي كالقبح  
ظلمة ما لها ختام ، وهول  
واذا ما استخفني عبت الناس  
بسمه امرأة ، كأننى أستل  
وانفخى في مشاعري مراح الدنيا  
وابغى في دمي الحرارة ، على  
وأبت الوجود أنعم قلب  
فالمصباح الجميل ينعم بالدفع  
أنقذني ، فقد سئمت ظلامي !  
من رأى فيك روعة المعبود  
وفي قرب حُسنك المشهود  
والطهر والسنى والسجود  
ب في نشوة الذهول الشديد  
حتى ياضوء فجرى المنشود  
ن من اليأس والظلام مشيد  
ت لا أستطيع حمل وجودي  
تحت عبء الحياة جم القيود  
ر ، وقلبي كالعالم المهدود :  
شائع في سكونها الممدود  
تبسمت في أسى وجود  
من الشوك ذابلات الورود  
وشدتي من عزمي المجهود  
أغنني مع المني من جديد  
بلى ، مكبل بالحديد  
حياة المحطم المكدود  
أنقذني ، فقد مللت ركودي !



آه يا زهرتي الجميلة لو تدرين  
في فؤادي الغريب تخلق أكوان  
ماجد في فؤادي الوحيد  
من السحر ذات حسن فريد

وشموسٌ وضاءٌ ونجومٌ تنتر النورَ في فضاءٍ مديد  
 وربيعٌ كأنه حلمٌ الشاعر في سكرة الشباب السعيد  
 ورباةٌ لا تعرف الحلك الداجي ولا ثورة الخريف العتيد  
 وطيورٌ سحريةٌ تتناغى بأناشيدٍ حلوةٍ التغريد  
 وقصورٌ كأنها الشفق الخضوب أو طلعة الصباح الوليد  
 وغيومٌ رقيقةٌ تنهذى كأبديدٍ من نثارٍ الورود  
 وحياةٌ شعريةٌ هي عندي صورة من حياة أهل الخلود  
 كلُّ هذا يشيده سحر عينيك وإلهامٌ حسنك المعبود  
 وحرامٌ عليك أن تهدي ما شاده الحُسن في الفؤاد العبيد  
 وحرامٌ عليك أن تسحق آمـ منك ترجو سعادة لم تجدها  
 فالآله العظيم لا يرجمُ العبدُ إذا كان في جلال السجود ١

ابو القاسم السائي

نوذر الجريد — نونس :



## إلى فينوس

ياربّة الحسن إن الشعر أمتع مني وأفعم النفس آلاماً وأشجاناً  
 أطوى الحياة شريداً لأرى أملاً كشاردٍ الطيف يسرى الليل حيراناً  
 وبى ذهولٌ ، وبى وجدٌ ، وبى ألمٌ وبى حنينٌ يذيب القلب أحياناً  
 كم زوّر الشعرُ آمالاً مزرخرفةً وخادع القلب بالأحلام أزماناً  
 ثم انتهت فطارت كلها بدداً وأعقت لوعةً حرّى وأحزاناً  
 بالهف نفسي لكم جرعتُها غصصاً أذكت لها في صميم القلب نيراناً

كم طعنة يا فؤادى فيك سدّدها  
ومن وقتت عليه العمر تعبده  
وما طلبت على حبي وتضحيتي  
ما أرخص القلب في شرع الألى رزقوا

من كنت محسبه في الحب رجانا  
وتبذل الروح أنى شاء قربانا  
غير الوفاء ولو ألقاه إحسانا  
بعض الجال فما أعلوا له شاننا

\*\*\*

هذا فؤادى على أطلال أضلعه  
ياليت شعري أيقضى العمر مطرّاحاً  
ياليت (فينوس) ترماني فتجعلني  
حسبي من الهم ما لا قيت من زمني  
وما يسوؤك لو أبديت لي أملا

لتي ، جريئ ، وما ينفك لهفانا  
أم هل يرى من نعيم الحب رضوانا  
في الحب أسعد مخلوق بدنيا  
حسبي من البعد والتعذيب ما كانا  
أسرى على ضوئه الفتان جذلانا

\*\*\*

هذي ضراعة عبد خاضع رُفعت  
قد صاغها من نجيع بات ينزفه  
إن تذكره تذكر فيه سعادته

ربة الحسن ألحانا وأوزانا  
قلب يعانى من الآلام ألوانا  
أو تهمليه قضى في الحب تحنانا

أحمد كامل عبر السورم



## الى نوسا

منك الجمال، ومنى الحب يا (نوسا) <sup>(١)</sup> فعلى القلب، إن القلب قد يسا  
ياحب، نسمة من (توحه) خطرت أطالت النفس من أسبابها النفسا  
أضما ضم مشتاق به خبل قد رام كتم هوى أحبابه فنسا <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

إن تسمى قرع ناقوس بقريتكم في مطلع الفجر ينعى الليل والفلسا  
فانه قلبي المنكود يذكركم فهل سمعت بقلبي قد غدا جرسا!  
وإن تألق برق في سماوتكم فانه من هيب القلب قد قبا

\*\*\*

الروح إن ظمئت يوماً فاجئتها خمر سماوية فاحت بها قدسا  
وأنت يا «توح» روحانية خلقت لكي ترينا فعلا الجنات منعكسا

\*\*\*

هذا جمالك يدعوني لأعشقه لكن ثفرك يا دنياى ما نبسا  
الله يشهد أنى حين أذكركم أدبل دمعاً على الخدين محتبسا  
عسى نسيم الصبا يسرى فيسعف بي قلباً يموت حزناً فى الغرام ... عسى  
فإن بعثت لنا من (توح) خبراً فكم يحبك هذا القلب يا (نوسا)

م. ع. . الحمصى



## لقاء

على شاطئ البحيرة

تعانقنا بروحينا ورجعنا أغانينا  
وأعلنّا إلى الأقداء من فرح تلاقينا  
وأنشدت الطيورُ على بحيرتها أغانيها  
وراحت تملأ الدنيا بما قد كان يشجبها  
كأن الكونَ ياروحي بما في الكون يهواك  
فما غنت طيور الـحبّ إلا عند مرآك

نسيمُ البحر ياروحي عليلٌ أن من باسك  
يقبّل مهدّب ثوبك في خشوع العابد الناسك

وهذا الموج ماغنى لغيرك فاتركي الدلاء  
سماعُ الموج في طرب فخيّ الموج يا ليلي  
فما رقت حواشيه لغيرك يا حياة القلب  
ولا ازدانت جوانبه بغيرك يا ملاك الحب

وهذا الزورقُ الساري يحاكي مشية البط  
يميل لأننا فيه ... ويرهب طلعة الشط  
وتلك القبة الزرقاء يا للقبّة الزرقا  
تزيد غرامنا وتسوق ما نرجو لنا سوقا  
حياتي افتني قلبي ا سعادة حبي الغالي  
إله الحب باركنا .. وذلك كل آمل



## ظلام ونور

لم يبق غير مدامي وسلامي  
في جنحه وأظلتي بقتام  
وطغى كما يطغى العباب الطامي  
لاحول لي في لجه المترامي  
قدمي وأحمل هيكلي وحطامي  
فوق امتداد الظن والأوهام  
فيها الرياح كساهر بسقام  
راحت تدوي في صميم عظامي

نزل الظلام فلات حين مقامي  
هبط العقاب على الديار فلفني  
والسيل قد غمر المدائن والقري  
نفسى تحدتني باني مفرق  
فلأني أرض بعد أنقل متعباً  
ضاقت على الأرض وهي مفازة  
سكنت سكون القبر ثم تناوحت  
نكلى إذا أنت أحيى كأنها

\*\*\*

من الرميّة يقتفيا الرامي  
حيث التفت فما أراك أمامي  
وأشق نحو جمالك أي زحام  
وعوار الأسباب والأفهام  
رقد الهوى في ظلها البسام  
وتألفت في خاطر الأيام  
فرايتها بنواظر الإلهام  
فقنصتها في نشوة الأحلام  
لم ألق ساعة راحة وسلام

كفالك أومأتا إلي وقالتا:  
فنفضت عن الموت وهو ملازمي  
أجتاز أي كتائب مرصوصة  
سد من الدنيا ومن أغلاها  
فاذا خلونا عاودتنا ساعة  
هللت على أفق الحياة ونورت  
كم من رؤى عزت على تكشفت  
وسعادة شردت وعز منالها  
وعرفت ما طعم الهدوء أنا الذي

## قيل المير الى أختي الصغيرة

بينما الناسُ نيامٌ وادعونُ وظلامُ الليل غشَّى العالمَا  
وطيورُ الروضِ تأوى للوكونِ ووحوشُ الغابِ باتتْ نوماً

\*\*\*

ومياهُ النهرِ تجري كالْحُبابِ<sup>(١)</sup> وجفونُ الزهر غشاها الكرى  
وأخو السهد<sup>(٢)</sup> توارى بالحجابِ بعد أن ملَّ التَنَزُّي<sup>(٣)</sup> والسرى

\*\*\*

كنتُ يا أختي كَأَنِّي فكرةٌ بين رفضٍ وقبولٍ تضطربُ  
أو غريقٌ غشيتهُ لجةٌ مرةٌ يبدو وأخرى يحتجبُ

\*\*\*

كنتُ يا أختي كما شاء السهادُ بين همٍّ وشقاءٍ استمرُ  
كفؤادٍ شفه طوُلُ البعادِ أو كعمرٍ كاد يفنيه القدرُ

\*\*\*

بيد أني في همومي ذاكرُ عهدكِ الماضي ودمعي منسجمُ  
وفؤادي في ضلوعي حائرُ وبناتِ الصدر شوقاً تضطرمُ

\*\*\*

فاذكري العهدَ الذي حثَّ الركابُ حاملاً سعدى إلى وادى العدمِ  
اذكريه بين أهلى والصحابِ ثم قولى : كان ، لكن لم يدمِ

\*\*\*

عندما يدعو المنادى للصلاه ويثم النصرُ للفجر الوليدُ  
وتدب الروح في جسم الحياه ويشى الصبحُ بأنفاس الورودِ

(١) الحباب : الحبة (٢) المراد القمر (٣) التوئب والانتقال .

\*\*\*

اذكرني وابمئي أختي السلام فبريد الصبح ميعنى بالغرب  
اذكرني كلما غنى الحمام أو تهادى عند معش عندليب

\*\*\*

وإذا العيد أتى يا زينب وارتدى الأتراب أثواب القصب  
ومضت كل فتاة تلعب نخذي حظك من هذا الطرب

\*\*\*

وإذا عني فتاة تسأل أو أتى الإخوان عني يبحثون  
فلتقولي عن قريب مقبل رغم أنف البعد والهر الخؤون

محمد مصطفى الطمورى



### مناجاة الليل

ألا يا ليل مالك من خليل  
فكم من ساهر يا ليل يبكي  
وكم يا ليل من قلب رقيق  
يناجي فيك محبوباً عزيزاً  
فهل يا ليل تذكره وفيّاً  
وهل يا ليل عندك من رقاد  
بحسبك جفوة مرّت بقلبي  
فلم تقصر مداه ولم تصده

محمد احمد البطاح

## وقفة في حياة

ليس في مصر فؤادٌ يستجيبُ لفؤادِ الشاعرِ المغتربِ  
غلب الطيش على تلك القلوبِ وسرى فيها سِمامُ الكذبِ  
وفؤادى عاد كالقفر الجديبِ بعد ما كان كروض معشبِ

تبسم الأزهار فيه والورودُ

« ٠ »

أرجعُ النفسَ إلى الماضي السحيقُ رُبَّ ماضٍ تسكن النفس اليه  
ويلتنا ! ما ذلك الصمتُ العميقُ إى ! وما الهول الذي في جانيه ؟  
ذلك الماضي ؟ فيأحزنى الطليقُ هاتِ ما عندك لا تبخلِ عليه

واشتعل في القلب إن كان يفيدُ !

« ٠ »

أين أيام شبابي المشرقات ؟ قد تَوَلَّتْ ! فوداعاً يا شبابي !  
أين ليلات صحابي المبصرات ؟ قد تَوَلَّتْ ! فوداعاً يا صحابي !  
أين ؟ لا أين بهاتيك الحياة عبثاً تسألُ من غير جوابِ

والذي قد فات هيهات يعودُ

« ٠ »

وربيعُ العمر ولَّى عَجلاً ما اجتنينا فيه الا الندما  
هو ضيف حلٌّ ثم ارتحلا لبته ظلٌّ نزيلا مكرما  
ونذيرُ الشيب لما أقبلنا طيرُ الامن ، وهاج الألما

ما لقلبي اليوم في ذعر شديد ؟

« ٠ »

أنا من ضل بصحراء الحياة فهو فيها كالشماع الحائر  
يفمرُ البيدَ بفيض من سناه ثم لا يحظى بطرف شاكر

أشخص من؟ أم مخور؟ ما عساه يترأى خيال الشاعر  
ذلك الناطق في هذا الوجود  
« . »

أنا من قد عاش في دنيا الخيال وهي دنيا لا يراها البشر  
يسطع النور عليها والجمال ويوشى جانبيها الزهر  
ليس فيها من خصام أو جدال لا ، ولا تسكن فيها الغير  
بعض ما فيها نعيم وخلود  
« . »

كم دعوت الناس للحلد المقيم وهم في غيهم لا يسمعون  
أغلوا في الدل ، والذل أليم وإذا صحت بهم يستهزئون  
لا يبالون بلوم من ملهم وكان العقل في الدنيا جنون  
رحمة الله لانصاف العبيد  
« . »

قارب الشوط على أن ينتصف في طريق لم أجد فيه أنيسا  
أبدأ أمشي ، ولكن أرتجف من مصير غال من قبل النفوسا  
أي فؤادي أنت يارمى الشرف هو ذا الرامس يختط الرموسا  
وغدا يا صاح تحويك اللحد  
« . »

أقصارى المرء من أيامه جدت يحفر في جوف فلاه؟  
والريق العذب من أنعامه يتلاشى بين طيات دجاء؟  
ويضيق المجد عن إقدامه ثم ينسى كلما طال نواه؟  
كاد ليل الشك في النفس يسود  
« . »

أنا من قد ود في الشعر البقاء فهو حي ، وهو مجدي المستطيل  
لا تخله من جنون الشعراء فوسيع الملك في معنى قليل  
أفن يسكر من خمر الدماء مثل من يسكر بالمعنى النبيل؟  
خلني والشعر ، وانعم بالقيود

صاحبٌ لا يعرف الغدرَ ولا يرهق النفس بلوم أو عتابٍ  
كلما مرّت لي الدنيا حلا ومضى يمسح آثار المصابِ  
ست ألهاه على الدهر . ألا مَنْ يبيع الخلد بالقفر اليباب ؟  
يا نعيم الخلد ، وُقِّيت الحسود !

« . »

قال لي الشعر بصوت لا يبين : كم إلى كم أنت تبكي خائفا ؟  
غنّ يا صاح ، ودع عنك الانين وانطلق بين الروابي هاتفا  
وأرح نفسك من عبء الشجون هل ترى إلا نظاماً زائفا  
يسبق العاجز فيه والبليد ؟

« . »

وهنا الشاعرُ كالطير بهيجا لا يبالى بعظيم أو حقير ؟  
يملاّ الدنيا صياحاً وضجيجا أرايت الطير في وقت البكور  
وإذا ما النفس ودّت أن تهيجا من نفوسٍ ترتضى عيش الاجير  
هذا النفس بأنغام القصيد

عبر العزير غنيق

## في محراب الألم

جئتكَ والبؤس قد برانى باليل ، والدمع فاض سيلا  
أبكي على خيبة الأمانى أبكى على السعد قد تولّى

« . »

عشرون قضيتها شقيّاً بقلبي المرهف الرقيق  
وهل تعد الأنام حيا من ناه من قلبه الغريق ؟

« . »

ودّعتُ فيها المنى جميعاً ودّعتُ فيها الجلالَ طرّاً  
مللتُ أحلامها سريعاً وجئتُ أبغى الفناء حُرّاً

« . »

ظلامُ قلبي يا ليلُ بعضٌ من ظلمةٍ فيك أجتليها  
ونارُ قلبي يا ليلُ ومضٌ من نجمةٍ فيك أصفبها !

« . »

خذني إلى صدرك الرحيبِ وضمني في السكون ضمّاً  
وطفّ على نجمتي الحدوبِ أذيتها في الظلام لنا

« . »

طرّ بي لعلّ النجوم فيها من يفهم الشعر والأغاني  
لعلّ ألقى بها زيتها يُعزّزُ شعري بلا دهان

« . »

واحرّ قلبي يا ليلُ ، ألقى في كل ما أجتلي شجوناً  
تطير عني المنى وأبقى في عزلي شاردّاً حزينا

« . »

قد خانت الحبّ والمهودُ حوريةً عشّتْ أفتديها  
خانت ! وكان الهوى الوليدُ يهشّ من حولنا وجبها

« . »

قد كنتُ ودّعتُ كلَّ مُنعمي إلا هواها الذي احتواني  
خينا طار ، قلتُ حلماً مضى به هائئاً زمانى

« . »

قد قال دهرى : « خذ الشراب » واهل لتنسى هموم عيشك »



فقلتُ : « أعطيتني الحبابُ » وقلتُ : « خيراً ! فيا لغشك ! »

« . »

« غيت لي الصاب طي كاسيك » وقلتُ هيا فاشرب هيا !  
« إن كان موتي مفتاح أنيسك » فهاها ، هاها ، رويًا ! »

« . »

« يادهر ! لا تنكر الخداع » إني كرهت البقاء ، فاسعدني  
« وارفع عن الوجه ذا القناع » وقف على جنتي ، وغرّذ ! »

« . »

قل : « ها هو الشاعر المغني » البأس المجد الطريد  
« قاومه فاستخف مني » وسامني هجومه الشديد »

« . »

« وكلا طار في الفضاء » محلقاً صادحاً طروباً  
« سلبته ريشه فناء » مجندلاً في الثرى كئيباً »

« . »

« قاوم نيري فكان جلدًا » وكان ذا شرق وعزم  
« أغرقت آماله فأبدى » حزمًا لدى الخطب أي حزم »

« . »

فكلما غار في الدياجي نجم له ، جاد بالأغاني  
يظل في شعره يناعي ماغاب في الدجن من أمان

« . »

« إن كان في الناس من تولّى » فخرّ العيش وازدواني  
« فإنه الشاعر المقلّي » الصادحُ المرفه الجنان ! »

« . »

أردته أن يكون عبيدي فشاء إلا أكون عبده  
واليوم اذا مات جئتُ أهدي له القرايين والموده

مختار الوكيل

## بابا !

يصبح « بابا » إذا ما مضى الألم  
لا تخرجوه فبابا عنده وَزَرٌ  
بأشهر عشرة بانت عواطفه  
لم يتخذ غير « بابا » للخطاب ولا  
يقولها في الرضا أو غاضباً حِرداً  
كان « بابا » هو الدنيا بأجمعها  
أو يرسل الدمع وهو الشاهد العَلَمُ  
أو تؤلموه فدمع العين يُخْتَدِمُ  
غراً ويموزه النبيان والكلم  
« ماما » فذلك منه المنطق الخديم  
فالخير بالشر في الالفاظ ملتئم  
وأن « ماما » الاله الرازق العَلِمُ

\* \* \*

« بابا » فِدَى لك ياروحى وعاقبتى  
ما كنت أحسب للارواح أمثلة  
إذا بكى فكأن الروح منتزع  
لطالما أنا أستصبي فأرقصه  
وربما يتغنى سادراً فرحاً  
يجمجج الصوت في تعريف مأربه  
إن قال بابا وأومى لى فأحمله  
أو يحتكم فهو حكم لا يعقبه  
ليؤلم النفس أن تمنى مأربه  
إذا ثوبت وأبلى جسمى العدم  
حتى أتانى « جواد » انه فهم  
وإن شكا فكأن القلب مصطلم  
فإنما أنه الترقيص والنغم  
يردد الصوت لا ينتابه السأم  
من دون معنى ولكننا له فهم  
كما يريد لانا حوله خدم  
شخص واجراؤه فرض وملتزم  
رفضاً فينهكها من رفضها الندم

\* \* \*

يسطو على الكتب والاوراق يمزقها  
وإن خرجت ينادينى بلهجة  
عهد الطفولة في الاعمار معدة  
منزلاً فظيماً في أصواتها نغم  
« بابا » فثبتت من تلقائها القدم  
كانه بينها - مستعذباً - حلم

مصطفى جواد

بغداد



## الغز

أنا الروضُ لكن أنكرتني جداوله  
 أنا الفصنُ لكن باعدتني بلابله  
 أنا الأفقُ لكن جانبتني أصائله  
 ولاح مع الفجر الجليل مجاهله  
 ومرّ بي الإصباحُ يبدو تغافلته  
 فصوّح هذا الروضُ ، وأنكسر الفصنُ وأصبح هذا الأفقُ مجهله العينُ  
 فأين خربُ الماء ؟ أين الجداول ؟  
 وأين رنينُ الصوتِ ؟ أين البلابل ؟  
 وأين الصباحُ الغضُّ ؟ أين الاصائل ؟  
 وأين مضى الفجرُ الجليلُ المخايل ؟

\*\*\*

أنا الواحة المجهولُ بدد طريقها  
 تيسرُ إلى الشمسُ مجوى شروقها  
 وتمنحني في الغرب كأس غبوقها  
 ومثلني على الزهرُ معنى بريقها  
 وتأمرني الأحلامُ مثل عشيقها  
 ولكننا الصحراءُ تدفنُ قاصدي وتنفخُ حبات الرمال موائدي

لقد مرّ بي جيلٌ من الدهر غافلٌ  
وتاهتْ بأفهام الصّحارى قوافلُ  
يُغرّزُ بالحادى سرابٌ مخايلُ  
وتغضى سنونُ الجهلِ حولي تداولُ

\*\*\*

أنا العابرُ الملاحُ أُنْهِمُ ساحلَهُ  
وقفتُ على موجِ الخِضمِ أسائلُهُ  
عن الساحلِ المجهولِ ضاعت دلائلُهُ  
وبانت عن الملاحِ طرّاً مخائلُهُ  
فثارَ على الموجِ قاسٍ تحاملُهُ  
وحطمتْ الرّيحُ الفشومُ سفينتي وهل في منار الحربِ تجدى سكينتي ؟

لقد غمرَ الموجُ الغضوبُ الشواطئنا  
وغطى جميعَ الصخرِ إلاّ النواتئنا  
لقد جاءني جيشُ الفناء مُفاجئنا  
وبى رغبتهُ في العيشِ فلا مضى هائئنا

\*\*\*

سأهزأ بالإصباحِ إنْ جاء ناعماً  
وأهزأ بالإصباحِ إنْ جاء غائماً  
وليلٍ سواءٍ إنْ دجى بي ساهماً  
كثيباً ، وإنْ أبدى النجومَ بواهما  
وإنْ جاء دهرى غاضباً ومُسالماً  
سأسخرُ منْ دُنْيايَ دوماً فترتدى ثياباً منْ الحقِّ الصريحِ فأغتدى

علماً بما خلفَ الثيابِ ، وما دَرى  
بماتمسُّ الأثوابِ منْ خُدعةِ الورى  
سوى الهازي المُغضى على كلِّ ما يرى  
لقد حَيَّرَ الأفكارَ مَنْ عاشَ ساخراً

## الغد

قد سألتُ الغدَ عن أخباره      فتلقاني بصمتٍ وسكونٍ  
 فإذا بي غارقٌ في سرِّه      مثلما تفرقُ في اللجِّ السفينِ  
 إليه ، يا غدُ ، قد فسَّرَ لي      أمسٍ ما كان ، فإذا سيكونُ ؟  
 أيها الجائمُ في محرابه      هات لي عنك شعاعاً من يقينِ !  
 محمد برهام



## الربيعل العظمى

أخي أبصرتُ بالأمس      صديقاً لأبي شادي  
 فبيَّحَ كامنَ النفس      وذكرني بأجدادي  
 وذكرني بما ألقاه      بعد الموت من تلفٍ  
 وزهّدي بما في العيش      من مجدٍ ومن ترفٍ  
 صديقاً كان قبل اليو      م معدوداً من الانسِ  
 وآضَ لهيكلٍ يحفظ      للأبحاثِ والدرسِ  
 تساوت عنده الساعا      تٌ والأيامُ والحقبُ  
 للأعراب أم للهند      أم للفرس ينتسبُ  
 هتفتُ به أناجيه      وما يسمع نجوايا  
 ورحتُ مفكراً فيه      فهانت كلُّ دنيايا  
 أهبتُ به : ومن أنت ؟      نفلت النغرَ بيتسماً  
 ترى يا صاح من كنت      وكيف انتابك العدم ؟  
 أفضيت زمان العيش      محزوناً ومبتسماً  
 وما شرك هذا الدهر      إلا ريثماً عبساً

ترى هل شرك الدهر وهل أسعدك الجدة  
وأدركت مدى الغايات أم أخطأك السعد ؟  
أكنت الطيب السيرة لا تقسو على الناس ؟  
أم الجبار لا يرحم شأن الظالم القاسى ؟

« . »

ترى يرجع هذا الهيب وكل العظمى انسانا  
ويلقى بعد هذا المو ت اخوانا وخلانا ؟  
وهل نزع بعد المو ت احياء كما كنا  
فويح النفس واأسفا لأية غاية جئنا ؟  
ألقوت وكم جر الى التهلكة القوت  
فان تمتد اعمارنا فان الحنف موقوت ؟  
أللسل وما يبقى على أيامها أحد  
ولا ينفع في المقدار لا مال ولا ولد ؟  
ألعلم وكم ضاعت على الأيام أوراق ؟  
ألعلم وكم ضاقت بأهل العلم أرزاق ؟  
نقضى زهرة الايام م في هم وأمراض  
وما من قانع في لنا م عن أيامه راضى  
وماذا ضرر لو نلنا من الدهر أمانينا  
فلم نضجر بدنيانا ولم نر بالأسأ فينا ؟  
فيا من نال من دنيا ما يرجوه من أرب  
لقد قضيت أيامى على بؤس وفي نصب  
لقد أثقلنى الدهر باعباء وأرزاء  
فهل عند جلال المو ت ما يحسم لى دائى ؟

« . »

أخى ان البقاء النذر فى الدنيا لأهلها  
تشابه كل ما فيها فباديها كخافها ا

سبر ابراهيم

## السعادة

ترجو السعادة يا قلبي ، ولو وُجِدَتْ  
ولا استحالت حياة الناس أجمعها  
فما السعادة في الدنيا سوى حلم  
ناجت به الناس أو هام مُعْرِبِدَةٌ  
فَهَبْ كُلَّ يُنَادِيهِ وَيَنْشُدُهُ

\*\*\*

خُذْ الحياة كما جاءتك مبتسماً  
وارقص على الورد والأشواق متشداً  
واعمل كما تأمر الدنيا بلا مَقْصُر  
فمن تألم لم تَرْحَمْ مضاقتُهُ  
هذي سعادة دنيانا ، فكن رجلاً  
وإن أردت قضاء العيش في دعة  
فاترك إلى الناس دُنياهم وضجَّتْهم  
واجعل حياتك دَوْحاً مُزْهِراً نَضْراً  
واجعل ليلتك أحلاماً مُفْرَدَةً

نوزد الجريد — نونس :

أبولو القاسم السابي

~~~~~

## أريد...

أريد فتاة إن هفت بها أنت  
أريد التي قد صوّر الشعرُ حسنُها  
أريد الجمالَ الفذَّ — مَنْ قد طلبته  
أحبّ الجمالَ الحيّ في كلِّ كائن  
وقد يلمس الفنان في الكون مُتعة  
فيمضي مُذيع الخير في الناس جاهلاً

مُخَنَّر الوكيل

## الرزق

( أنشودتنا هذه الى البائسين ليس غير : أما حضرات المترفين الناعمين  
فلا نريد منهم أن يقرءوها ، فأنشودة العزاء لا توجه الا الى الحزين )

أَمْسِكِ الدُّمْعَةَ فِي آمَاقِهَا وَدَعِي الْأَمْرَ إِلَى خَالِقِهِ  
هَذِهِ الدُّنْيَا نَجَبٌ آفَاقُهَا وَاتْرَكِي الرِّزْقَ إِلَى رَازِقِهِ  
إِنْ يَشَاءُ أُعْطِيَ وَإِنْ شَاءَ أُنِى

وَهُوَ فِي الْحَالِينَ رَبٌّ عَادِلٌ سَخَّرَ الشَّمْسَ لَنَا وَالْقَمَرَ  
لَطْفُهُ ضَافِي النَّوَاحِي شَامِلٌ بَسَطَ الرِّزْقَ لَنَا أَوْ قَتَرَا  
كَمْ حَبَاكَ الْفَضْلَ ، بَلْهُ الذَّهَبَا

أَوَلَمْ يَخْبُكْ مِنْهُ الْبَصَرَا وَحَبَاكَ السَّمْعَ مِنْهُ وَاللِّسَانَا  
مَفْشًى أَنْشَانَا مُقْتَدِرَا ثُمَّ أَعْطَانَا زَمَانًا وَمَكَانَا  
فَاشْكُرِ اللَّهَ عَلَى مَا وَهَبَا

خَلَقَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا لَكَ خَالِقٌ قَامَ إِلَيْهَا فَدَحَاهَا  
ثُمَّ سَوَّاهَا عَلَيْهَا مَلَكًا مُسْتَبْدَأَ بِدَجَاهَا وَضَعَاهَا  
تَصْرَعُ اللَّيْثَ بِهَا وَالتَّعْلَبَا

لَيْسَ يَجْدِي اللَّيْثَ نَابَاهُ وَلَا ذَلِكَ التَّعْلَبُ يَفْنِيهِ دَهَاؤُهُ  
أَكَلَا الْإِنْتَانُ فِيمَا أَكَلَا لَضَعِيفِ هَذِهِ الدُّنْيَا غَذَاؤُهُ  
سَالِبٌ مُحْكَمٌ فِيمَا سَلَبَا

وَلَكِ الْيَابِسُ وَالْمَاءُ وَمَا دَبَّ مِنْ مَكْنَاهُ أَوْ سَبَحَا  
فَاشْكُرِ اللَّهَ عَلَى مَا أَنْعَمَا وَاتَّبِعْ سُبُلَهُ مَا أَوْضَحَا  
لَا أَرَى مِنْ ضَلٍّ فِيهَا أَوْكَبَا



وإذا أبصرت شيخاً معدماً أو أديباً طاويًا أحشاهُ  
فاذكر الله ، وقل ما أحكماً ليس يحصى عبده آلاؤه  
ذاك فضل سرّه قد حُجِبَا

يا أبا الضراء في الدنيا هنيئاً لك ما تلقى من الخطبِ الجسيمِ  
هو من مولاك فأكرعه مريثاً واستزد من ذلك الخير العميمِ  
تلقَ في الأخرى جزاءً عجباً

يا أبا الضراء لا تشك ولا تبتس وارض بأحكام الحكيمِ  
ما أرى صابك إلا عسلاً فاحه واشكر لمولاك الحكيمِ  
ما ابتلى عبداً به : بل ما حبا

وإذا صقت بصرف الدهر ذرعاً فذار الشك في الله حذارِ  
إن من أنشأها فوقك سبعا وطحاها من جبالٍ وبحارِ  
صادقُ البطش إذا ما غضبا

فاخشه واشكر له ما يفعلُ واتهم حسك فيما يجيدُ  
واعقلُ الشيء الذي لا يعقلُ جفئنا بإصاح جفنٍ أزمَدُ  
ربما ظنَّ الصباح الغيباً

محمد الاسم





## مناجاة الفراش الأصفر

الفراش الأصفر هو ذلك الطائر الضئيل  
الذي ينقل فوق الزهور والأعشاب تحت الشمس

يا طائرًا لا يكفُ هل أنت نجمٌ يرفُ  
أم أنت خطفةٌ نورٍ أم أنت قلبٌ يخفُ  
تطير ندبًا طروبًا فوق الزهور تدفُ

\*\*\*

شابهتني في شبابي بل إن جسمي أخفُ  
قد كان ريش جناحي من عسجد يستشفُ  
وكنتُ بالدهر دوماً مستهزأً أستخفُ  
حتى لقيتُ شديداً من اللبالي يشفُ  
قد شاب قلبي - فنفسى عن السرور تعفُ  
وأصبح الحزنُ حولي من كل جنب يحفُ  
وسوف يذبل قلبي غداً - ودمعي يحفُ

## على ضفاف الغدير

جَنَّبَانِي خَلِيجَ بَحْرِ الرُّومِ وَقفاً بِي عَلَى ضفافِ الغديرِ  
هَاهُنَا الْغَيْدُ فِي عِدَادِ النُّجُومِ حُثْنٌ حَوْلَ الْمِيَاهِ مِثْلَ الطُّيُورِ

« ٠ »

هَنِّ أَقْبِلْنِ بَارِزَاتِ الصُّدُورِ ثُمَّ ثَمَّرْنَ كُلَّ ذَيْلٍ عَفِيفٍ  
يَالَهَا مِنْ طَهَارَةٍ فِي سَفُورٍ جُمِعَ الطَّهْرُ كُلُّهُ فِي الرِّيفِ

« ٠ »

قَدْ كَشَفْنَ الذُّيُولَ عَنْ سِيْقَانِ أَرَأَيْتَ الدُّمَى وَهَنَ عَوَارِي ؟  
وَتَقَدَّمْنَ فِي خُطَايَ مُتَوَانٍ يَتَأَرَّجُ حَيْفَةُ التِّيَّارِ

« ٠ »

رَفَعْتَ ذَيْلَ حَالِكٍ فِي السَّوَادِ عَنْ حَوَاشِي مَوْرِدِ الْوَنَى دَامِي (١)  
فَإِذَا طَىَّ هَذِهِ الْإِبْرَادِ شَفَقٌ لَاحَ نَحْتَ جَنَحِ الظَّلَامِ

« ٠ »

فَإِذَا مَارَيْتَ رَأَى الْعَيْنِ مَنْظَرَ السُّوقِ غُثْمِنَ فِي الْأَمْوَاجِ  
قُلْتَ وَادٍ أَدِيمُهُ مِنَ الْجِبَنِ نَبَتَتْ فِيهِ غَابَةُ مِنْ طَاجِ

« ٠ »

رَكَمْتَ كُلَّ غَادَةٍ هَيْفَاءَ كَرَكُوعِ الْبَتُولِ فِي الْمَحْرَابِ  
فَرَأَتْ ظِلَّ وَجْهَهَا فِي الْمَاءِ وَرَأَى الْمَاءُ فِيهِ ظِلَّ الْعَبَابِ

« ٠ »

رُئِمَنْ غَمَسَ الْجَرَارُ فِي الْآذَى فَأَبَى غَمَسَهَا دِلَالاً وَتَبَاهَا  
فَإِذَا مَا انْتَصَرْنَ نَصَرَ الْكَمَى ضَحَكَتْ كُلُّ جَرَّةٍ مَلءَ فِيهَا

« ٠ »

نم أدبرنَ يحتملن الجراراً تتثنى من تحتها الأجيادُ  
ما دلالاً تيمس تلك المذارى كلّ لدنٍ تؤوده منادُ

« . »

رفعت عند سيرها باليمين ذيلَ ضافٍ مهفِفٍ معنارِ  
واتقت بالشمال فوق الجبين غزوات الشعاع للابصارِ

« . »

سِرْن سِرَ المجدِّ عند الورودِ فاذا ما صدرنَ سِرْن انثادا  
أرايتَ الظليمَ عند الشرودِ أو رأيتَ الباةَ إذ تنهادى

« . »

وعجبنا لحاملات الجرارِ لُحْنٌ فوق الرؤوس كالأبراج  
كيف تبدو في عزمة الجبارِ ذات جسم كالزئبق الرجراج

« . »

تلك سوقٌ مصقولةٌ في المراء لم تيمس في جواربٍ من حريرِ  
ورعوسٌ مُخْلِقِنٌ للعباء لارعوس ألفنٍ قصُ الشعورِ

« . »

ما ترهّلن في ظلام الخلدورِ أو طلين الاديم بالاثوانِ  
بل جرت في الوجوه جرى النмирِ حمرةُ الشمس صبغةُ الرحمنِ

« . »

سائلاني عن أهل تلك المغاني إن هذا الاديم مسقط رأسي  
لقنتي طيورُهُ الحاني وسقاني هواهُ أولُ كأسِ

« . »

مترَحٌ قد سعدته منذ حين وعليه لعبتُ دورَ الغلامِ  
لك يا ريفُ زفرتي وحنيني لك عندي تقديسُ أهلِ الغرامِ

محمود غنيم

## في يوم مطير

ما للطبيعة قد بدت      في ثوب صبّ مدنف  
ما للبلابل قد ثوت      في عشا لم تهتف  
ما للرياض بليلة      بدموعها كالحائف  
مالى أرى شمس الضحى      في خدرها كالموجف  
عهدي بها حورية      وهاجة لا تنطفئ  
هل راعها متعنت      في حبها لم ينصف؟!

« . »

بكرت الروض الجميل      لادفع الهمم الدخيل  
فسمعت صوتاً قاصفاً      حجب الطيور عن الهديل  
ولمحت لمعاً قد بدا      كالذعر من حُسن قتيل  
فوقفت حيراناً أصفق      هاتفاً متألماً  
وأسفت مما قد رأيت      وظلّ قلبي واجها  
وغصصت حتى لم أقل      شيئاً ولم اتكلماً!

« . »

يا روض ما بالك قد ذبلت      فهيجت أشجاني ؟  
يا قلب مالك قد خفقت      فغيت الحاني ؟  
أين الغواني الصادحات      بلحنها الروحاني ؟  
المنعشات الماحيات      مرارة والاحزان ؟  
ما بال زهرك قد ذبل      ما بال سعدك لم يطل  
ما بال طيرك لم يقل      فيزيل مابي من أسي ؟

حمر حمر درويسه



## الربيع المستباح

وَقَفْتُ بِالْبَابِ فِي ثَوْبٍ رقيقٍ      تَفْتَحُ الْبَابَ لِقُطَاعِ الطَّرِيقِ  
كَمْ سُرُوقٍ نَالَ مِنْهَا جَانِبًا      وَمَضَى ... مَا أَعْجَبَ اللِّسَّ الطَّلِيقِ  
يَا مُضِيفًا لِلَّذِي حُلَّ      وَاسِعَ الصَّدْرِ رَحِيبًا لَا يَضِيقُ  
كَيْفَ بِاللَّهِ تَرَأَيْتَ بَصْمَ      بِاسْمِ الثَّغْرِ ، وَفِي النَّفْسِ حَرِيقِ ؟

« • »

جِئْتُهَا فِي لَيْلَةٍ فَابْتَسَمَتْ      بِسَمَةٍ تَفْتَرُّ عَنْ حَرِّ الشَّهيقِ  
ثُمَّ قَالَتْ : مَرْحَبًا يَا مَرْحَبًا      بِأَخِي اللَّذَاتِ أَهْلًا بِالْعَشِيقِ  
هِيَ الزَّهْرَةُ يَا مَحَلَّ الطَّرِيقِ      فَظَفَرُوا بِالشَّهْدِ وَامْتَصَّوْا الرِّحِيقِ  
وَاطْرَحُوهَا زَهْرَةً قَدْ ذُبُلَتْ      فِي رَبِيعٍ نَاضِرٍ غَضٍّ وَرِيقِ

« • »

زَمِيرُ الْبَرْدِ مُبْضِي جَسَدًا      حَادِيًا إِلَّا مِنَ الثَّوْبِ الرِّقِيقِ  
جَسَدًا لَوْ يَبِيعُ النَّسَمُ بِهِ      يَنْتَزِمِي — كَيْفَ بِاللَّهِ يَطْبِيقُ ؟  
جَعَلَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي سَلْعَةً      مَا اللَّيَالِي غَيْرُ تِجَارِ رَقِيقِ  
عَرَضُوهَا فِي طَرِيقِ شَائِكِ      تَرْقُبُ الْمُبْتَاعَ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقِ  
هَكَذَا أَخِي ، وَلَكِنْ مَرْحَبًا      بِأَخِي اللَّذَاتِ أَهْلًا بِالْعَشِيقِ

« • »

أيها القوم استبيحوا عِفَّتِي  
ياأخا اللذات أُمْنَعِنْ في الهوى  
دَنَسَ الحَسَنَ الذي نَوَتْ به  
لامِسَ النهد وَجَرَّدَ طهره  
هاتِ من سَمِّ الحيا قَبْلَةَ  
وَتَمَعِّنْ إِنَّ تَشَأْ في أَعْيُنِ  
وَاثَرَعَ الثوبَ فهل يجدى وقد  
واشربوا من ماء وجهي ما اريق  
واجترع من خمر سحري ما أذيق  
عَانِقُ الهيكَلِ والقَدَّ الرشيق  
وَتَمَتَّعْ من شفاو كالشقيق  
تتجري في خدودِ من عقيق  
فيهما من شعلَةِ الحبِّ بريق  
بات ثوب الطهر يا صاحـ خَلِيق؟

« ٠ »

فَتَأَمَّلْتُ جَلالَ ضائِعاً  
وَتَطَلَّعْتُ اليها لحظةً  
عَجَباً لَمْ أَلْقَ إِلَّا جَسَداً  
جَسَداً في ذَلَّةٍ يربطه  
جَسَداً تبدو عليه شقوةٌ  
جَسَداً قد مات إِلَّا نَفْساً

« ٠ »

وانقضى الليل فناديتُ أَمَّا  
فتحتُ فاهَا وقالت: مرحباً  
قلت: لا أبني متاعاً ليس لي !  
خبريني يا ابنتي انت التي  
هل وجدت الرفق منهم ساعة

« ٠ »

يا آهـي كيف أَعَدَدْتَ لها  
أشقى الدهر يشقى بعده

صالح مودت



## مسرح التمثيل

( من قصيدة ألفت في مسرح ثانوية بغداد المركزية )

جيلٌ يفاخر في الحضارة جيلا      متماثلان : حقيقةً وهوى  
هذا يعدّ على الرشيد وصحبه      ظللاً بارجاء الزمان ظليلا  
ويظل يبعث من بعيد فضائه      طلق الهواء يهبّ فيه عليلا  
تلقى الحياة لديه من أعبائها      حملاً على وجه الحياة ثقيل  
مازال يرسل عن هداية وجهه      في العالمين من الفنون رسولا  
يوحي رسالة ربه فكأنه      جبريل حين يناول التنزيلا  
كانت أيادي الفن فيه جميلة      تولى جميل الفن فيه جميلا

« . »

يا عهد هارون الرشيد ، تحية      لك تحمل التكريم والتبجيلا  
الق البد البيضاء ثم اشهد على      وادى السلام من الحضارة جيلا  
بعث الحياة جديدة في روعة      ومضى يشق الى النجاح سبيلا  
وأقام دار الفن عامرة به      تحي القريض وتبعث التمثيلا  
رفع القواعد من هياكله التي      كانت رسوما قبله وطلولا

« . »

يا مسرح التمثيل 'بلغت' المنى      وحيث في ظل الزمان طويلا  
ولقيت في دنياك ما ترجوه من      سعد الحظوظ : مهنداً مسلولا



تغدو على الأجيال ممتنعا به  
وتنال من بؤس الزمان فيغتدى  
وإذا تألم كائن صورت ما  
وبداعة التصوير فيما صورت

تقسو كثيراً تارةً وقليلًا  
ويروح من درن الطباع غسيلًا  
يضنيه سهلاً عبؤه محمولًا  
غير الجميل بها يرد جميلًا

« . »

يا مسرحاً لعب الشباب بصدوره  
مثلت من صور الحياة مظاهراً  
من لوحة في الحب غير صديئة  
ومناحة في الحزن أضمرت الحشا

متمثلين لناظريه شكولا  
مازال فيها كلنا مشغولا  
نحوى العناق ونشمل التقبلا  
واستنزفت غرب الدموع سيولا

يبدو بها شبح الحياة هزيلة  
واجعل على الدنيا له التفضيلة  
هذا جمال الفن فارغ حقوقه  
ومهازل مأثورة لذوي النهى

« . »

ان الحياة رواية قد مثلت  
خلدت على وجه الخلود فلم تزل  
هذا يروح بها وذلك يفتدى  
كل يحث بها الرحيل وإنما

في العالمين فصولها تمثيلا  
ترخي وترفع في الزمان سدولا  
متنقلين صمومة وخؤولا  
في ضمن دائرة نحت رحبلا

تتلاو لعمري أبي الحياة فصولا  
يبقى لدى ادراكه مجهولا  
كل يطالع فصله لكنما  
طلعت فصول من شؤون جمة

مسبين الظربنى

بغداد (العراق) :

## زوبعة في السودان

برقٌ يلوح من الجنوب ويخفى  
 يجلو الظلام وكل شيء خائب  
 فترى السحاب عليه أبيض ناصعاً  
 وترى المربع والحقول زهية  
 من كل جارية هناك رداحة  
 لا يهر المتعلمين بهارها  
 ولجت وسدت بابها مذعورة  
 وزوابع السودان تمخض قلبها  
 طلع الهبوب عليه من صحرائه  
 طبيّاته تربُّ وملء جيوبه  
 فعلا البيوت وشالها فاجتاحها  
 والكون أظلم من مغار وطاوط  
 كل النوافذ محكم إغلاقها  
 والأم قد جمعت فلائذ كبدها  
 ودوى بجوف الليل سطل صاحب  
 مازال يرسل صدّه ودفاعه  
 حتى تشعّت الهبوبة وأنجبت  
 فهناك عبأت الجواء نسائم  
 ردّت إليه الروح بعد كتمانها  
 ولقد أطلت أختنا واستجمعت  
 لكن تلقّتها هناك صواعق

على الذؤابة كالآشم المشرف  
 فيه لعين الناظر المتشوّف  
 أو داكناً تحت الفضاء الأجوف  
 وترى العروش على الدّيار الوقوف  
 تختال في «ثوب الزّراق»<sup>(١)</sup> الهفوف  
 إلا ليونة خصرها المتعطف  
 كالشادن المتلفت المتخوف  
 وتدقّ رعداً مثله لم يقصف  
 دون الدّويم<sup>(٢)</sup> كهاجم متعفّف  
 حشرات ذاك السبب المتطرف  
 في غير مرحة وغير تلطّف  
 قد لفّ هيكله بجبة أسقف  
 والذرّ يطرف مقلة المتلحّف  
 وأصاخ كلّ بالسماع المرفف  
 لولا الزوابع في الفنا لم يُقذف  
 صخب الطبول مع الرياح الزفّف  
 ظلماتها والسحب لم تتصرّف  
 قد رطبت في الكون كلّ بحفّف  
 عنه وكان لها شديدة تلّف  
 بثيابها قنديلها أن ينطفأ  
 حمراء ذات تدربل وتخطّف

(١) لباس نساء السودان (٢) اسم بلد في السودان على النيل الأبيض .

ورأت على ضوء البروق فسُمرت  
 ذئبٌ تستر بالهبوب كأنه  
 لم يلق إلا السَّطْلَ مُغْماً بارداً  
 ثم انثنت والماء في آثارها  
 وتساكبت قطراته بتمنع  
 يهيم وقد أجرى الغياثُ مزارباً  
 مازال آل البيت كلُّ منهم  
 حجرات ذاك الدار عُدْنَ مصافياً  
 فالليلُ أروع والعيون سواهم  
 وانشقت الاحجار عن حشراتِها  
 من كل ذي ذنب يشال كزودق  
 فاذا آتكت على الجدار فعقرب  
 مازال هذا الغمر في تسكابه  
 حتى اذا انقشع السحابُ ونورت  
 وكأنَّ هذا الكون بحرٌ غامر  
 ومضى الرجالُ وفي الأُكفِ قووسها  
 وتساءلوا عمَّا أَلَمَ بدورهم  
 ومضى الصغارُ يخوضون بأبحر  
 كم من صغيرٍ ساخ منهم غارقاً  
 فهناك ولّوا جازعين فبلغوا  
 ما جئ إلا بعد يومٍ بآنها  
 ولقد بكته فصولها مُهدجٌ  
 الأمهاتُ خفيفةٌ لمصاها

شبحاً لظلّ السارق المتعجرف  
 خفاشٌ ذبّاك الظلام الأسدف  
 في حين ولت تستعزُّ بمسعف  
 وشلّ فردّت ضيفها لم تحتف  
 فتقطع فتدفع فتجرّف  
 للماء تنفذ من خلال الأسقف  
 يلقي التقطر في صحاف الررف  
 للماء تنجز داخلي تصرّف  
 والغيث افطع سبيه لم يكتف  
 فتدفقت تسمى بفلّ المشتى  
 يخال في بحر السّام المزّعف  
 واذا حفيت جزاك صلّ تحتف  
 لثام ليلاتٍ بغير توقف  
 شمسٌ أشعت فوق قاعٍ نصف  
 والدرّ سُننٌ ارسيت لمجدف  
 يتجاوبون على مدى كاهنّف  
 جرّاء ذبّاك الخريف المُعصف  
 أو يبحثون بمائها المتخلف  
 في هوّ خفائها لم تعرّف  
 أمّ الصبيّ وبألهول الموقف  
 لفراسخ جُرفت بسيل متلف  
 والعينُ تزخر في الدموع الدُرّف  
 يسمعن في الاطلاق قول المرجف

يحبسن من أطفالهن مخافة  
ما ارتاحت الدنيا ليوم ذي صحا  
فكذلك السودان في إعصاره  
في ذلك الجو المخوف مقيمة  
سود الطوالع غير أن قلوبهم  
إن قام منهم قائم فجاهدا  
لا ينجحون ولا تلين قناتهم  
من معشر حام بن نوح جدتهم  
إما اصطحبت حفظهم لعمودهم

كلية الآداب — الجامعة المصرية :

عامر محمد بحيري



### الساحر ....

|                     |                    |
|---------------------|--------------------|
| غنى بالسحر غنى      | تسعد القلب الكبير  |
| واملا القلب خيالا   | من شعاع وعير       |
| واملا الروح صفاء    | أيها الراوي القدير |
| أعطني بالقلب شعرا   | إنه روح طهور       |
| أيها الشادي ، بنفسى | شعرك الحى المنير   |
| في ظلال الرّوض تاهت | عن هوى طال كبير    |
| جئت تزجيه بلحن      | هو إلهام الضمير    |
| إنما الشعر حياة     | لبنى القلب الكبير  |

جميلة محمد العربي

## الشارد

أيتها الشاردُ عن وكر الهوى      قد عفا من بعدك القلبُ وذابُ  
كنتُ لا أشهد إلا نظرةً      فاذا النظرةُ قد أُمست يبابُ  
كنتُ لا أسمع إلا بلبلا      فاذا الشادي على الايك غرابُ  
كنتُ لا أشرب إلا خمره      في كؤوس قد مُلِئْنَ اليومَ صابُ  
كنتُ لي يا تاركِي في لوعتي      انت والألحان والكأس طَلَابُ

« . »

لستُ أنسى في حياتي ليلةً      أنصفتنا بعد ما طال الغيابُ  
فرَبَّتْ مِنَّا فَاً نحو فم      وتَقَضَّتْ بين لوم وعتابُ  
وسكون الليل أذكي شجونا      وظلام الليل مسدول النقبُ  
لم أكن أعرفه يوماً قبلها      أنى كنتُ غريقاً في سرابُ

« . »

لكَ شِعْرٌ ذهبيٌّ ساحرٌ      ضاع في موجاته قلبي وذابُ  
لكَ خَدَّانِ تبدَّتا فيها      حُمْرة تنساب من قلبي المذابُ  
والعيون الزرقُ من فوقهما      رائحات غاديات كالسحابُ  
حين قالوا انَّ آلامَ الفتى      ليس يغنيها من الدهر الذهابُ  
خفتُ هذا العيش أن يمضي بنا      أو يعيد الشيب أهوال الشبابُ  
مشفقاً بالصَّبِّ من آلامه      أن يضيع العمر في هذا العذابُ

صالح جورد





## الى الريح الغربية

﴿ عن شلى ﴾

( هذه القصيدة في نظر النقاد أجمل قصائد شلى وأكثرها تعبيراً عن الجبال  
الفنى في الشعر على الإطلاق )

يا أيها الريح الغربية المجنونة ، يا نفس الخريف ، انت يا من تساق الاوراق الميتة  
امام كيانها الخفى ، كارواح تهرب من ساحر يطاردها : صفراء وسوداء شاحبة  
ومحمر ملتهبة : شبه جوع رؤعت بوباء . انت يا من تدفعين البنور المجنحة الى  
قبورها القائمة الباردة فلا تزال دفينه فيها حتى تجيء اختك غادة الربيع فتنفخ في  
نفيرها فتطير الاكام الجميلة اسراباً اسراباً تفتدى في الهواء وتعلم السهول والتلال  
ألواناً وعبقاً .

يا أيها الروح المجنونة ، طائفة هنا وهناك ، أيها الخربة الحافظة استمعي استمعي !  
أنت يا من على عبابك بينما تحتدم السماء مضطربة تتناثر السحب كما تتناثر الاوراق  
على الأرض كأنما انتزعت من اغصان السماء والمحيط ، وينتشر رسل المطر والبرق على  
سطح الآذنى المائج ، ويمتد من حواشى الأفق نحو السماك خصل العاصفة المقبلة  
كشعر مرفوع من رأس ماردة جبارة يا أغنية السنة المنصرمة : أفانخ فوقها هذا  
الليل المطبق كقبر كبير ، قبه هذه الابخرة القوية المتجمعة التي من جوها الجامد  
ينهمر المطر وتندلع النار وينفجر البرد استمعي !

لو انى كنت ورقة تحملينها ، أو سحابة مسرعة تطير معك ، لو كنت موجة  
ألث تحت ظلال قوتك وأفانمك جبروتك — وأنا دونك حرية — انت يا من

لاسلطان لشيء عليها ، أولوعدت صبيّاً أصبحك في طوافك خلال السماء - واذن كنت لا أدخر حلاً حتى أجاريك في سرعتك العلوية - ما جهدت كما أصنع الآن وصلت ادعوك في محنتي . ارفعيني كموجة أو كورقة أو كسحابة ، اني أقع على اشواك الحياة . اني أدمى . إن ثقلاً من الساعات كبّلتني وقوّسني أنا الشبيه بك في جنوني وخفّتي وكبريائي . اتخذيني قيثارتك كما تصنع الغابة ، وإن تجدى اوراقى تتساقط كما تتساقط اوراقها فإن ضجيج الحانك القوية سيأخذ من كليتنا لحناً خريضاً عميقاً عذبا وإن يكن حزيناً .

ايتها الروح العنيفة كوني روحى ، كوني انت أنا وادفعى افكارى الميتة امامك حول الكون كالأرواح الذابلة ، لعلها تستعيد حياة جديدة ، وبتكرار هذا القصيد انشرى لهباً ورماداً من موقد مضطرم ، انشرى كلماتي بين الناس وكونى على شفّتي للعنيفة الغافلة تغير نبوءة .

ايتها الريح اذا كان الشتاء مقبلاً ، فهل الربيع بعيد ؟

ابراهيم ناجي



## من مشرقيات فكتور هوجو

(لازارا كانت محقّ آية الخلق الجميل)

أرايتم كيف تعدو فوق مغبرّ السبيل  
بين نسرين وزهر رفّ في العشب البليل ؟

« ٠ »

بين سُوقِ القمح والحشخاش ذى اللون النضير  
في دروب موحشات لا يرى فيها تغير  
في جبالٍ ، في سهول بين غابٍ ذى صفير

أرأيتم كيف تعدو وهي كالظبي الغريز  
غادة تم صباها في خطي الدل تسير؟

« . »

سلة الورد على الرأس كالليل الأثير  
وبدت جذلي تهادي في تنسها منيرة

« . »

ما أحببها ذراعها كأنها رخام  
استدارا الجبين كاد يغزو في الظلام

« . »

فترأت مثل آنية زهاها عروتان  
أو دمي المرمر في معبد ذيك الزمان

« . »

وتفنى للصبأ إذ شودة كانت تجيد  
كلما قد رتلتها هزت الصلْب الجليد  
وتعمرى قدميها فوق أجفان البحيرة  
تتبع الغادات عدواً بين أزهار وخضرة

« . »

بينما تمشي الهوينأ إذ بها خفت تسير  
تعبر الجدول وثبأ وهي في النوب الشميم  
قدماها رفعها فهي عصفور يطير

« . »

ومتى تلتئم الحلقة للرقص المساء  
وزي جلجلة القطعان عادت في منغاة  
حيث يمسى الجمع في لَهْف لها عند اللقاء



تقبل الهيفاء مع زهرتها ذات الرّواء

« . »

بُهَيْتَ الباشا (عُمَرَ) وهو والى (نجربون)  
وَلَكُمْ قَلْبًا أَسْرَ سحرٌ كحلاء الصيون  
فبدا يعرض ما يعرض طوعاً للشجون  
وأعداً مَنْحَ الكبارى وأساطيلِ الحصون  
وسلاح وجوارى من سفينٍ ومُتونٍ  
وعمامته الحريرى لِمَا يَحْذِقُونَ  
ورداه بلالٍ يرتديه المترفون  
ومعدّات قتالٍ وقرايين المنون  
بأياديها اللّجينية صيغت لتصون  
والدمشقية وال... وال... أين نَمَّ الحاسبون ؟

« . »

وكنائته من الابريز ملاى بالنبال  
تحتها جلدُ النمر فوقه ماضى للنصال  
وبنفس المدخر كل هذا للجمال

« . »

وهو ما زال على اسـ تعدادهِ للتضحيات  
بقصورٍ وعبيدٍ وجوارٍ بالمئات

« . »

وكلاب الصيد تزدان بأطواق العقيق  
والاولى اسودّوا من (الالبان) من شمس الطريق

« . »

(وفرنكات) حواها ويهود والعبيد  
(وبكشك) باهر الالوان كالقصر المشيد

« ٠ »

وبرذهاث الحوم (ببلاطات المزايكو)  
بقلاع مشرفات بزوايا لاتشدك

« ٠ »

وبمصيفه المنعكس الصور في ماء الخليج  
في نواحي (سيرنيكا) المصيف الصافي البهيج

« ٠ »

بجواد عربي ابيض اللون كحيل  
كان رباه صغيراً فقدا نعم الزميل  
ذو الجم ذهيّ إن عدا راح يسيل  
عرق منه من الفضة بالصدر الجميل

« ٠ »

بل باسبانية قد بُعثت من (باي تونس)  
هبة المتبوع للتابع في القرية تونس

« ٠ »

رقصها عند الأمير كان (فاندنجو) السريع  
يكشف الثوب القسير عن حلي الساق البديع

« ٠ »

كل ما نال وحازا في تصاييه يهون  
فاذا ما احتاز (لازا) كذب الوعد الخثون  
نالها لم يعط شيئاً مرخص الحسن المصون  
فنص الخادع ذاك الصيد فيما يقنصون  
وكم استغوى الفواني قوم خدع يمكرون

« ٠ »

لم يكن باشا (عمر) بل من الشوار كان  
ليس للنمى أثر عنده بل للطمعان  
أسود العينين لا يملك الا (القربان)

من برز أثر الطلق عليها بالذخان  
ملك الجو وماء البئر يشقى في هوان

« . »

وهو قد يملك أيضاً امرء أنى نزل  
مالك حرية الفرد بمعصوم الجبل  
اسماعيل يرى الرهائن



## قصة البخت النائم

للشاعر عثمان ملى

قصة « البخت النائم » هذه قصة فارسية الأصل أكبر الظن أنها وضعت أيام كانت للفلسفة الالهية في الشرق سوق نافقة تعرض فيها مذاهب المتكلمين في القضاء والقدر والجبر والاختيار وما اليها من المسائل ، معززة بالدليل المنطقي أو بالقصة الطولية تؤثر في النفس من طريق الشعور، غير معتمدة على الاساليب الجدلية والقضايا المنطقية .

وهي تتلخص في أن أخوين ورثا من أبيهما نصيبين متساويين - أرضاً زراعية - ثم أخذ كلٌ يستغل مزرعته فأفلاح أحدهما حيث أخفق الآخر ، ومن ثم حسد هذا أخاه وتمادى به الحقد حتى فكر في اغتياله . غير أن طيف الأب تراءى له وتحدث اليه فتزع من رأسه نية الاغتيال ولكنه لم يستل الضغينة من قلبه ، فاعتزم السطو على

جنة أخيه عساه أن ينال من شجرها وثمرها وزهرها منلاً يفتأ غيظه ويروح على كبده ، حتى إذا هم بانتقامه انبرى له «بخت» أخيه ماثلاً لديه في إهاب حارس قام بباب تلك الجنة يذود عنها شرة كل عادي في غلة ربها الوادع في هناءه المطمئن في رخائه .

وتحدث «البخت» الى يحيى فألقى في روعه أن يقظته هي سر نجاح أخيه . أما بخته هو فنائم في قفر سحيق . فإذا أراد أن يحاكي أخاه فلاحاً وسعادة فاعليه الا ان يوقظ ذلك النائم من سباته بعد أن يجتاز ما بينهما من صعاب وعقبات .

فالمسألة هنا هي كما ترى مسألة حظ صاحبه وآخر نائم ، أو هي مسألة قضاء وقدر لادخل فيها لكفاية ولا لاختيار .

ومضى يحيى يجتاز الامصار ويجوب الفيافي والقفار ، وكما نجا قبله أبطال القصص من الفرسان والشطار ، فكذلك نجا يحيى من كل ما اعترض طريقه من الأهوال والاضطار . نجا من الاسد لا يروى من ظمأ ولا يشبع من جوع ، ونجا من قاطع الطريق صاحب الكنز الدفين ، ونجا من الملك لم يسعده الملك ولا أفاء عليه أمناً أو هناء . نجا وهو منهم على موعد لقاء يدلى لكل فيه بما أفتى «البخت» من جواب مسألة أو طب لداء .

وأخذ يحيى السير حتى بلغ مداه فإذا هو على رأس نائم يغط في نومه العميق ، فلما أيقظه أسر إليه هذا أنه هو بخته فأخذ يحيى يناجيه بآلامه وآماله فهدأ البخت روعه وأفتاه فيما سأله ووعدته بالسعادة والهناء .

وعاد صاحبنا أدراجيه يحتمل الخطى نحو بلاده وقد استطار الفرح لبه وركبه شيطان الطمع والغرور . فلما التقى بالملك وأطلعه على سر قلعه وشقائه عرض هذا عليه أن يشاطره ملكه فأبى واستكبر ، ومضى حتى اذا التقى بقاطع الطرق أعرض كذلك عن كثره وكل ما حوى من أموال ونفائس غوال . وهكذا أضاع الفرصة ولم يبق بد منه أن يتقلب حظّه عليه غصة ، فها هو الا أن وقع على الاسد وعلم هذا من ضلاله وفساد رأيه ما علم حتى وقع عليه الاسد يفرى لحيه فرياً ويطحن عظمه طحناً ويطويه في الهالكين .

فالمسألة هنا هي كما ترى مسألة سوء رأى وفساد تدبير ، لا مسألة قدر لا مفر منه ولا محيص .

هذه هي القصة . أما معالجة مواقفها وتصوير مواقعها واثارة دقاتها واستخراج  
عبرها ومواعظها وصقل مبانيها وإحكام معانيها وبعث الحياة قوية دافقة في أجوائها  
ووقد الاضواء جليلة ساطعة في أرجائها فقد وفق الى ذلك الشاعر المجدد المطبوع عتبار  
حلمي توفيقاً كبيراً ما محمد أبو الميزان

\*\*\*

## تمهيد

كانت الدنيا التي نحيا بها والتي نمرح في أحزانها  
والتي ندخل من أبوابها دون أن نجعل من سلطانها  
والتي نجعل من أسبابها كل ما يدعو الى إحسانها  
والتي تسخر من طلابها والتي قامت على ميزانها

رسل الغيب من صنع القدم

كانت الدنيا ولا زالت قسم

مرّ قابيل ومرت بعده أمّ في الأرض من أمثال  
كلها ينشد فيها سمده ويُرّجى الخبر في أعمال  
كم سعى الانسان فيها جهده وتغنى النجى في آمال  
ثم يأتي الحظ الا رده رغم ما يبذل في إبدال

كانت الدنيا ولا زالت قسم

وحظوظ الناس من خط القلم

كتب الغيب وللغيب قلم ليس يمحي خطه حتى العدم

انما الدنيا حظوظ وقسم كل حيّ حظه فيها رسم

أيها النائر فيها لا تلم زدت في الثورة حزناً وألم

وتذكر أنت من لحم ودم أنت من مثل عظام ورمم

ان من أحياء وأفنى الناس لم

يطلع الناس على ما قد علم

بيديه خط من خير وشر  
بعضها يحزن والبعض يسر  
كل ما مر من الناس خبر  
وهي في الدنيا لمن عاش عبر  
وحياة الناس ليل مدلهم  
والتجارب دروس وحكم

عاش في الارض مع الاسلاف من  
قصصاً يقرأها أهل الفطن  
ويرون الحق فيها لم يكن  
أبها الساعي مع الايام كن  
عرف المطوي من أنبيهم  
فيشيع النور في آرائهم  
منكراً الا لدى أهوائهم  
من دعا الخير لا أعدائهم  
وتعلم حكيم من علم  
قصصاً تمحق بالنور الظلم

انما اكتب يا قارىء لك  
لم يقف يوماً عن السير الفلك  
قصة في كل عصر مثلت  
لا ، ولا الاعمار يوماً اجلت  
يربح النور ويفشانا الحلك  
ويرى الموت غداً من لم يم  
سنة الدنيا فن يحيا هلك  
أى مخلوق من الموت قلت  
قصة واحدة عمر الامم  
فرح نزر وجم من ألم

هذه القصة أروها كما  
ليس لي حظ بها إلا بما  
قصة واحدة ماجت بما  
قصة تحكى لنا ما رؤينا  
سمعت من والد عن والد  
سوف أجزاء بنقد الناقد  
بيد الفرد القدير الواحد  
في الوري من صادر أو وارد

أن ما قد كان من صنع القدم  
كانت الدنيا ولا زالت قسم

## القصة

كان في فارس في عصر مضى رجل من خير أبناء العجم  
 قطع العمرَ رضىً، والرضى يرى الاتساق من كل ألم  
 مؤمن القلب بتصرف القضا يزرع الأرض ولا يصفى لهم  
 ظل في نعمته حتى قضى بعد أن جاز بها حدَّ الهرم

ترك الدنيا ولم يحزن ولم  
 يعرف الحقد ولم يدر الندم

لم يكن للشيخ إلا ولدان معنى الشيخ طويلا بهما  
 وورثاه في سلام وأمان واستغلا بعده أرضهما  
 حرص الاثنان لا يختصمان حكما العدل على ما اقتضا  
 وعلى الحسنى تولى الفتيان رضىا القسمة لم يختصما  
 لغريب أو قريب لهما  
 وانتهى الامر ولم يختصما

وتولَّى كل فرد منهما شأنه ما خلا أو أحجا  
 واستمدَّ العون من رب السما واستعانا الله في امرها  
 يبرحان الصبح يسعى بهما أمل يبعث من عزمها  
 وإذا الليل سجا أو أظلم طودا دارهما واعتصما  
 وهما أضعف من أن يعلما  
 ما طواه الغيب يوما لهما

ومضى بالولدين الزمن وهما بين كفاح وجهاد  
 ونتاج الأرض هذا ثمن للذى قد بدلا وقت الحصاد  
 وهو إمَّا سيء أو حسن ربما جاءها لا كالمراد  
 ومن الأرض جواد محسن ومن الأرض حرى بالفساد  
 يتجلى الخط ما بين العباد  
 لا بكدر لهمو أو باجتهاد

وهنا تلمح بطشَ القدرِ      وهنا تعرف ضعفَ البشرِ  
فأخْ يرشف كأسَ الظفرِ      وأخْ يجرعُ كأسَ الكدرِ  
روض هذا حافلٌ بالثمرِ      وخلا ثانيهما من غمرِ  
لم يدع ثانيهما للنظرِ      بهجة من قيمة أو منظرِ

خصه الدودُ بأكل الزهرِ

إن بدا في الروض بعضُ الزهرِ

تربةُ الارض هنا واحدةٌ      كيف جاد البعضُ والبعضُ أبى  
جنةٌ تربتها جاحدةٌ      نبتها يورى الاسى والغصبا  
فهي في إقفارها هامدةٌ      بينا الاخرى تفيض الذهبا  
والليالى نفسها شاهدةٌ      وهي لا تدرى لهذا سببا

يا لضعف الناس مما كتبوا

كاتبُ الغيب لهم واحتجبا

طاودا الزرعَ فهذا ظافرُ      أينما يسعى وهذا خاسرُ  
أملٌ ناءٌ وحظٌ حائرُ      وفؤادُه ضلٌّ عنه الناصرُ  
واذا الظافرُ بشره ظاهرُ      وفؤادُه بالامانى عامرُ  
كلما لاحَ لأمرٍ خاطرُ      منه في الدنيا فسعدُه حاضرُ

أملٌ دافٍ وعيشٌ ناضرُ

وأمرٌ أين ولّى أمرُ

فاذا ما اختلتَ في جنته      خلتها الفردوسَ من فيضِ الثمرِ  
واذا أبصرتَ من غرته      خلتها من فرحةِ نورِ القمرِ  
يبعثُ البهجةَ من بهجته      أينما ولّى وأيان حضرِ  
وافرَ الاجلالَ في عيشته      مستحبُّ القولِ محبوبِ السمرِ

هكذا الحظ اذا أعطى غمرُ

واذا أدبر بالناس سخرُ



واذا ما سرتَ في الاخرى فما تبصرُ العينُ جيلاً أبداً  
 فهشيمٌ أو قضيبٌ حطاً حصداً الدودُ بها ما حصداً  
 ان هذا الامر من وحى السما ليس من صنعِ حقودٍ حقداً  
 وكذا الحظ اذا الحظ رمى يقهرُ النفسَ ويبرى الجلدَا  
 واذا شئتَ صلاحاً أفسدا  
 واذا أضمرتَ ناراً أخذَا

بعد هذا الصبر والجهد الطويلُ وحياةٍ حفلت بالمعملِ  
 بأسَ المنكودُ من كل سبيلٍ لصلاحِ واثني في مللِ  
 نائراً في غضبة القلبِ الملولِ جازعاً في حسرةٍ أو وجلِ  
 ويناجي النفسَ في همٍّ ثقیلٍ في حياةٍ مُملئتُ بالعللِ  
 خائرَ النفسِ قليلَ الاملِ  
 غاضبَ المهجةِ جمَّ الجدلِ

وجدالُ النفسِ في خبيثها موجعٌ في وقعه كالندمِ  
 في كراها هو أو صحوها ألمٌ ما مثله من ألمِ  
 يتولى النفسَ في هدأتها ولو ان النفسَ نفسُ المجرمِ  
 انما الانفسُ في ثورتها تتلظى كاللهيبِ المضرَمِ  
 فاذا ما سكنتَ لم ترحمِ  
 من ضميرِ صامتٍ لم يعلمِ

كم تمتي الموتَ والموتُ قريبٌ وبعيدٌ فهو في جدِّ الشبابِ  
 كلما حاوله لا يستجيبُ منه قلبٌ فيه موفور الطلابِ  
 موقفٌ في هذه الدنيا عصبٌ وعجيبٌ فهي دارُ المعجابِ  
 كل ما فيها مخيفٌ ومريبٌ وهي تجرى بالورى جري السحابِ  
 ولكم ذلتٌ وعزتٌ من رقابِ  
 بينها وهي مجالٌ للصعابِ

وكذا فكرَ في قتل أخيه      وتجت فيه روحُ الحسدِ  
لا كريةً ، لا ولا غيرُ كريةٍ      ما سيأتيه غداً في موعدِ  
وطدَ العزمَ على ما يبتغيه      واحتوته نزواتُ الجسدِ  
كلما ثارت حقودُ النفس فيه      يستمدُّ العزمَ عونَ الجلدِ

ومضى يرقبُ إصباحَ الغدِ

في سكونٍ كسكونِ الأبدِ

أأخي أفضلُ مني ؟ إنني      كدتُ أن أفقدَ عقلي كذا  
وعجيبٌ أنه يفضلني      لا بعقلٍ أو ذكاءٍ أبداً  
خصَّه الله بحظٍّ حسن      أكثرَ المالِ له والولداً  
ويكادُ الحزنُ أن يقتلني      وغدت نفسي لا تخشى الردى

واللبالي لم تدع لي جلداً

لا ، ولا بالنفسِ للخيرِ صدى

حررتُ في أمرى وفي أمرِ الزمنِ      وأخى هذا طروبٌ ينعمُ  
خبروني من يخطّ الخطَّ من ؟      إنني مقصده لا أفهمُ  
ليس في الدنيا جميلٌ أو حسنٌ      كل ما فيها حياةٌ تؤلمُ  
أن من صور حظي لم يزنُ      أبداً بالعدل فيما أعلمُ  
فأرى الدنيا بنفسى نظلمُ

وحياتي حمرةٌ أو ألمٌ

وهنا طاوذة صوتُ الضميرِ      ورأى والده كالشبحِ :  
كف يا يحيى عن الأمرِ الخطيرِ      أيُّ شرٍّ ولدى لم يُفصحِ  
بئس هذا من سبيلٍ ومصيرِ      كلُّ عذرٍ ولدى لم يُفْلحِ  
اننى يا ولدى خيرٌ نذيرِ      لك فارجع للهدى وانتصحِ  
ومضى عنه خيالُ الشبحِ

وهو في جلسته لم يبرحِ

ما الذى أعمل ؟ أنى حائر  
 وفؤادى بالاسى لا يستقر  
 ويح حظى ! إن حظى جائر  
 وضميري ليس يدعونى لشر  
 أخى جعفر هذا غادر  
 أم هو الحظ بآمالى غدر ؟  
 فهو أنسى سار يوماً ظافر  
 وهو أنى كان بالكسب ظفر  
 سوف أمحو كل ما خط القدر  
 بيدي ، إني عنيد مقتدر !

غير أن القتل أمر جليل  
 ما الذى أكسبه من بعد قتله  
 أترى يفعم قلبى الامل  
 أم ترى يهجر قلبى بعض غله  
 أم ترى يهدم قلبى الوجل  
 أم ترى أزعج من رؤية ظله  
 إننى يثقلنى ما يثقل  
 والدّم المسفوك يعينى بحمله  
 وأظّل العمر مهموماً لأجله  
 ربما أهلكته من غير قتله

أسرق الناصح من أثماره  
 حين برخى الليل أستار الظلام  
 وأزيل الزهر عن أشجاره  
 وأرى أمثاله كيف انتقام  
 فإذا أصبح فى أنصاره  
 لم يروا فى روضه أى حطام  
 ثم يعنى الروض من آثاره  
 غير آثار توارت فى القتام  
 وهنا ترفل نفسى فى السلام  
 ولو أنى ذقت فى هذا حامى

ومضى يسرق من روض أخيه  
 فى هدوء الليل والناس نيام  
 واثقاً بالنجح فيما يبتغيه  
 كل ما يحمل حقد وانتقام  
 وبدأ السخط على الأيام فيه  
 واضحاً والسخط ينميه الظلام  
 أن فى تدميره ما يشتهيه  
 فهو لاصبر لديه أو سلام  
 لا ، ولا فى الأرض حق أو نظام  
 لا ، ولا فيها حلال أو حرام !



## نماذج

(من شعر النشّار الكبير بعث بها الينا ولده الشاعر عبد اللطيف النشار)

### أيها المحزون

أيها المحزونُ في جُنح الدجى حائرًا ما بين يأسٍ ورجا  
يشهد الليل إذا الليلُ سجي انه رهنُ الأُمى رهنُ الهمومِ

« . »

أيها المحزونُ إن لاح الصباحُ وانجلت شمسُ الضحى فوق البطاحِ  
فاذا مرت به أزكى الرياحِ خالها من بؤسه ریح السمومِ

« . »

أيها المحزونُ في الروض النضيرِ ليس يسلى نفسه عذبُ الهديرِ  
بك صدرُ غصنٍ بالماء النмирِ وفؤادُه حوله البلوى تحومِ

« . »

ابتسمْ وافرحْ ودع عنك الحزنَ واملأ الجفنَ بلذاتِ الوسنِ  
وابتهجْ واطربْ ولا تخشَ الزمنَ انما يضئ الفتى داءُ الوجومِ

« . »

أيها المحزون كن طلق الحيا واغتم يوم الصفا مادمت حيا  
انما الأيام تطوى الحزن طيا لا تظن الحزن في الدنيا يدومِ

« . »

أود أن أعيش محفوظاً كراماً ولو فقدت في سبيل كل شيء حتى

لا أعيش بدونك وهي أسمى شيء في أحياء محمد بن عبد الوهاب

مثال من خط النشار الكبير

## أيها الخيال

أيها الخيال في ثوب السروز غرك اليوم بدنياك الغرور

أما الأيام تطوى الحزن طياً وهي مثل الطيف في جفن النوم

« . »

أيها السابح في جوّ الوجود مسرفاً في اللهو محلول القيود

معدّ قليلاً ، قد تجاوزت الحدود وارتقب جيش الأسي قبل الهجوم

« . »

أيها الخيال لا تقرح ملياً الليالي منذرات فتياً

أما الأيام تطوى الصفو طياً لا تظنّ الصفو في الدنيا يدوم

« . »

## غنّ يا عصفور

غنّ يا عصفور غنّ قد ملكت القلب مني

غنني عند طلوع الشمس تنفهم غني

ايه يا عصفور ما أحلا لك في ترجيع لحن

كلما رددت صوتاً طاب للفصن الشنّ

إنّ أحلى الرقص ماكا ن على لحن المغنّي

أنت يا عصفور من رو حاك في جنات عدن

نلت يا عصفور فيه ما تمنى التمنى  
لك فوق الدوح ألف ليس يدري ما التجنى  
ليتنى مثلك يا عصفو ر في الروض أغنى  
عائشاً بين الندى والزهر ر عيش المظمن



الرحوم الشاعر محمد حمدى النشار

أشرب الماء قراحاً فيه من زهر وعين  
وأرى الحبة تكفب نى والقطرة تفنى  
ساجداً في الجوّ حرّاً رافلاً في ثوب أمن  
إن ترع غيرى أعاً جيب اللبالي لم ترعنى  
لست أخشى عادياً ت الخلق من انس وجن  
أيها العصفور ما الايا م الا دار حزن  
نحن منها في قيود الـ أمر نلتى كل غبن  
الكريم الحر يشقى وعليه الدهر يجنى  
واللهم الوغد من دن ياه في أرفع شأن  
فاذا أدركت يا عصفو رُ مر الخلق منى  
فابتهج بالعيش نفساً واحداً الله وغن!

محمد حمدى النشار



## أفريت وأدونيس

APHRODITE & ADONIS

هَلُمِّي دُمُوعَ الْجَمالِ هَلُمِّي وَلَا تَكْتَنِي  
وَيَا جَدْوَةً فِي اشْتِعَالِ أَطِيلِي وَلَا تَنْطُقِي  
لَهِيأَ بَقْلِي الْوَفَى

\*\*\*

جَنَّتْ مُقَرَّبَةً (أَفْرُودَيْتْ) تَنُوحُ نَوَاحَ الْمَرْوَعِ  
بِقَلْبِ كَسِيرٍ شَقِيتْ يَسِيلُ مَسِيلَ الدَّمُوعِ

وَيُفْشِي الْأُمَى فِي الزُّرُوعِ

عَلَّتْ صَرْخَةً دَاوِيَةً فَهَزَتْ عَيْتِي الصَّخُورَ  
كَأَنَّ الْمُنَى الْقَانِيَةَ تَطُوفُ بِأَهْلِ الْقُبُورِ

وَمُنْجِي الشَّجَى وَالشُّبُورِ

أَحْبَبْتُهُ دُونَ الْوَرَى وَمَا الْحَبُّ إِلَّا الْخُلُودُ  
وَلَكِنَّهُ مَا ارْتَضَى حَيَاةَ الْغَرَامِ السَّعِيدِ

مَغْفُوفًا بِوَحْشٍ بِصِيدِ

جُثَّتْ جنونَ الغرامِ اذا القدرُ استترَفَه  
ولم يَبْقَ الاَّ ضرامٌ تخادعه مُتَلِفَه  
ونمحه ومُخَلِفَه

جثتْ قُرْبَه حارِيةً وقد غرقتْ طيَّ يأسِـ  
سوى فَضْلَه باليه من اليأسِ، فالْيأسُ يَمْسِي  
فناءً لجسمٍ ونفسٍ

وأسندتْ الرأسَ ولهى وصاحت بسخطِ الغرامِ  
فأصغى (أبولو) اليها وأقسمَ أن لا يُضامَ  
إلهٌ يسوسُ الأنامَ

وبينا (أدونيسَ) تدعو وقد أطبقتْ ناظرِئها  
بصوتٍ من الرُّوحِ يحدو ويدعو البرايا لديها  
ومُزجى الضحايا اليها

إذا الكونُ ساجٍ سقيمٌ فقالَ (الألب) الصَّمَمُ  
سوى من (أبولو) الرحيمُ وقد نال منه الألمُ  
فكم خَصَّصَها بالنغمِ

فأنبتَه زهرةً هى الأَنَمونُ الجليلُ  
نشاهدُها حسرةً على ألمٍ يستحيلُ  
به الحبُّ موتَ العليلِ

ففارقَها فى المساءِ مُصِرّاً على صيدهِ  
وما هابَ موتَ الضياءِ وكَم مات فى مَجْدِهِ  
ولا خاف من أحدهِ



وفاذرَها وهي في تَلَهْفِها ظالِمة  
وفيها شعورٌ خفي بنشوتِها الخاطئة  
وحسرتِها الناشئة

وما كادَ أن يتواري وان يتحدَّى الظلام  
كن ودَّ يَمْزُو النهارا - وإنْ فاتهُ - في اقتحام  
ولو غاب بين الغمام

إذا بالجواذِ العزيزِ من الجهدِ يَلْقَى العنارُ  
وبالموتِ طفرأً مُبجِزاً - لرتٌ<sup>(١)</sup> بدأ - أخذَ ثارُ  
من الفارسِ - المستنارِ

فلاقي (أدونيس) حَتَفَةً على الأرضِ بين السماء  
ولم يعرف الموتُ رافَةً لحسن ربيبِ السماء  
له في الألبِ الرجاءُ

ورنّتْ له صيحةٌ فراح الفضاءُ الرحيبُ  
وثارتْ له ثورةٌ وأنَّ الوجودُ السليبُ  
وقد شامَ فقدَ الحبيبُ

وطارتْ له (أفرديت) بلوعتها والهوى  
فألفته ميتاً يبيتُ مبيتَ المُنَى في الثرى  
وقد كانَ زينَ الورى

ولكنها في مذهبولٍ عداها الدَّمُ المزهرُ  
عذابٌ ويأسٌ يَطولُ وموتٌ له آخرُ  
كذاك الهوى المقفرُ

(١) الرت هو الخنزير البرى أو الحلوف (Sus Scroga)

فيا لوعةً للطبيعة بفننٍ وماءٍ وصخرٍ  
ترأت معاني الفجيرة بها في سكونٍ وذعرٍ  
وناحت برسمٍ وشعرٍ

« ٠ »

هلمى دموعَ الجلال هلمى ولا تكنفى  
ويا جذوةً في اشتعالٍ أطبل ولا تنطفى  
لهيباً بقلبي الورى !  
أحمد زكى ابوساى



## أغنية آريل

( مقتبسة من شكسبير )

« أبوك يا ( فردنند ) قد مات وهو غريقُ  
طواه بحرٌ خضمٌ نأى الشطوط عميقُ  
والبحرُ - مُنذُ قديمٍ - إلى الهلاكِ طريقُ »

\*\*\*

« أبوك يا ( فردنند ) قد مات وهو غريقُ  
ونام نوماً عميقاً فما تراه يفيقُ »

عِظَامُهُ مَرَّجَانٌ وَكُلُّ عَيْنٍ عَقِيقُ

\*\*\*

«أَبُوكَ يَا (فَرَدْنَدُ) قَدْ مَاتَ وَهُوَ غَرِيقُ  
هُوَ إِلَى الْقَاعِ لَمَّا طَوَاهُ بِحُرِّهِ سَحِيقُ  
فَاخْزَنَ ، فَأَنْتَ عَلَيْهِ بِكُلِّ حُزْنٍ خَلِيقُ»

\*\*\*

الآنَ حَقٌّ لِيَ الطَّرَبُ وَبَلَغْتُ مِنْ دَهْرِي الْأَرْبُ  
مَا كُونُ حَرًّا مُمْتَطَقًا وَأَطِيرُ مِنْ فَوْقِ السَّحْبِ

\*\*\*

يَا رَفَاقِي تَمَّ لِي - الْيَوْمَ - هُنَائِي  
وَسُرُورِي  
لَنْ أَلَاقِي فِي حَيَاتِي مِنْ شِقَاءٍ  
وَنَكِيرٍ

\*\*\*

يَا رَفَاقِي هُنْتُونِي بَعْدَ أَنْ نَلْتُ السَّعَادَةَ  
وَجَدِيرُهُ بِالتَّهَانِي كُلِّ مِنْ نَالَ مُرَادَةَ

\*\*\*

سَوْفَ أَمْشِي فِي اخْتِيَالٍ وَتَأْنِي  
سَوْفَ أَمْحُ لَا أَغْنِي  
تَمَّ لِي الْاُنْسَى ، فَالِي  
حِينَ أَفْرَحُ ؟

\*\*\*

تَمَّ لِي اُنْسَى وَأَدْرَكْتُ مُرَادِي وَأَتَى يَوْمُ خَلَاصِي مِنْ اسَادِي

سوف أقضى كلَّ ليلي ونهارى طائرًا كالنحل ، أشدو كالهازر  
بين زهر الروض ، أوفوق الروابي في مُتون السحب ، أوموج البحار

\*\*\*

حقّ لي أن أطربا حقّ لي أن ألعبا  
فلقد تمّ رجا ئي ، وبلغتُ الاربا

( الجزء الأول من هذه الاغنية يمثل أنشودة آريل في تبليغ فردند نبا وفاة أبيه ، والجزء الثاني يمثل أنشودته حينما ظفر بحريته — وكلتاها مقبسة من رواية « العاصفة » لشكسبير ، وقد بسطها الشاعر للاطفال في كتاب سيظهر قريباً )

كامل كبرلي



## غروب الشمس

أنظر الشمس تهادت للغروب وعدا الافق من الغرب احمرار  
قم فودّعها فقد حان المغيب ثم ودع معها وجه النهار

\*\*\*

كوكبٌ ينوى من الافق ارتحالا أرسل النور على اليم شعاعاً  
هبّطت نحو الثرى عن عرشها ووهي لما تدلت حرّها  
هبّطت نحو الثرى خاضعة جرد الليل عليها جيشه  
واستحت أن يظفر الليل بها ودّعت واستودعت مملكا لها  
فضى النور وحلت ظلمة ذهبي اللون يكسوه البهاء  
فترى الماء كينبوع الضياء بعد أن حلت به أوج الهلاء  
أكذا يخمد بركان السماء  
لنظام الكون أو حكم القضاء  
فلو استطاعت همت بالبسكة  
فبدا في وجهها لون الحياة  
إن هذا الكون ملك الاقوياء  
وجرت في الكون ساعات المساء

عبر الفنى الكنى

## الطائر

(للسنة الثانية الابتدائية)

أيها الطائرُ غرَّدْ كلَّ صبحٍ ومساءً  
واملاً الروضَ حنيناً وتقرَّذْ بالغناء  
وامضِ في الجوِّ طليقاً آمناً كلَّ اعتداء  
إن مَنْ يقتل طيراً هو والجاني سواء

## الثعلب والديك

(للسنة الثالثة الابتدائية)

الثعلب : أيها الديكُ سلاماً هو عنوان الوفاء  
أنت لى خلٍّ قديمٍ فتقدَّمْ للقائى  
الديك : كيف تدعونى صديقاً يا أشدَّ الخلق مكرًا ؟  
لست لى إلا عدوًّا يبتغى قتلى غدرا  
الثعلب : أيها الديكُ شجاني صوِّتكَ العذبُ الجميلُ  
فاقترُبْ منى لتحظى عنه بالأجرَ الجزيلُ  
الديك : لاتحادعنى ودعنى مستقرًّا فى حياتى  
إنما الحيلة عندى خيرُ أسباب النجاة

على عبر العظيم





## أعمى زوج حسناء !

يا جالَ الصُّبَا وأنسَ النفوسِ      خبرينا عن زوجك المنعوسِ !

حَدَّثني أنتَ عن عماءِ «الحيسى»      وصنّى لى الغرامَ بالتحسيسِ !

« . »

حَدَّثنا عن الـهَيْبِ المَفْدَى      وجالِ مُبْصِرِ الحَرِّ مَبْدَأِ

وجنونا الاعمى اذا ما استجدى      وهو يعشى لناره كالمجوسِ !

« . »

يا جالا فى التَّربِ يُلْتَقَى ويُرْمَى      يا ظُلْمَ الحُظوظِ والحُظِّ اعمى !

وبلائى انى اُتَمِّيه ظُلماً      وهو لفظٌ ما جاء فى القاموسِ !

« . »

آه من قسوةِ الطبيعة شقتْ      ظلمةً فى مكان نورٍ ورقّتْ

دونَ قصدٍ لعينه فاستبقتْ      كوةً فى فضاءها المطموسِ !

« . »

كوةٌ تنفذ الحفيظةُ عنها      ومِبْطُلُ الدهاءِ والمُجَبِّثُ منها !

طالعنا فى طلعةٍ لم تزنها      «كالقتيل» الحقيقِ فى الفانوسِ !

« . »

كذليلِ الابقارِ إذ ربطوه      وتراهم بمخرقةٍ عَصَبُوهُ

فاذا ما عصاهم ضربوه وتمشى على غناه «الأدوس» !

« . »

وتراه تقولُ يفطرُ بفضا حيوانٌ يريد أن ينقضا  
حبك الله ! عشتَ تنظر أرضا فابق فيها ! حرمت نورَ الشمس !

« . »

### وصف أصلع

يا معجبا تاه على صعبه ! برأسه بُورك من رأس !  
فنصفه الأعلى به أجرد ! طار ولكن الفقا . . . . . مكسى  
يا حسنه من «بتيناج» به تمشى القباقيب بلا حس !  
«يرطم» البرغوث في ساجها ويشرد المسكين لا يرسي !

« . »

### حسنا بجانبها امها الدميعة

وغادر مجلس في جاني كأنها الزهرة في كفا  
أبدع ما تنظر عين امرئ وخيبة الله على أمها !

ابراهيم ناجي





## عن الشعر العربي

بقلم الدكتور يوليوس جرمانس

الاستاذ في المعهد الشرق بجامعة بودابست

— ٢ —

ان دوحة الأدب العربي أخذت تذبل أوراقها ولكنها لم تمت ، وحفظتها صلابتها — التي عاقت توجُّهها نحو أدب الملحمة ، والقصة ، والمسرح ، والرواية — من الدمار المطلق . هذه الصلابة حفظت تقاليدها حية الى اليوم — متحجرة قديمة ولكنها لا تزال تنبض بالحياة . هنا الطمى وهنا المنحآت ، وان اللغة العربية العجيبة لني حاجة الى يد فنان ! فمئذنا مجموعة من الشعر العربي تزخر بالأسماء : بعضها كبير وعظيم ، ولكن في معجم علاه الغبار . وان الاوروبي ليقف حائراً أمام العظمة المندثرة ، على أن في القرون الطويلة التي كانت المجد فيها هو العزاء الوحيد في الاضمحلال الحاضر أخذ الشعراء يرجعون بأبصارهم الى قم شاهقة ، محاولين أن يصعدوها مقلدين . ولكنهم انما كانوا كالمسنين الذين يتذكرون طفولتهم ويحنون اليها ، فتبدو عليهم مسحة الأطفال . وما أشد التنافر بين اللحي الشائبة ونشاط الأطفال ، وان ما يبدو صادقاً وقوياً في فم الشاب ، لا يكون الا صراخاً في فم أدرج لرجل هرم عاجز . ان فم سيعيد نفس الكلمات ولكنه سيأثم ضد أول مبادئ الشعر : الاخلاص !

فقد كان الشاعر الجاهلي يتغنى بالرماح فيدعوها العوالى ، أو الصمّدة ، ويتغنى بالحراب فيدعوها الاسل أو الخطى أو السمر أو السمهرات أو الردينيات . فكل انسان كان يعلم أنها كانت تصنع من خيزران يرد من الهند من ميناء « الخط » في البحرين —



التي كانت أهم مكان يصنع هاته الحراب ، ونسبة إليها عرفت « بالخطية » وكانت قنارة الرمح تقوّم بواسطة النار حتى تصير ممراء اللون ومن هنا جاء اسم « الشمر » . أما سمهر فهو رجل ، وردنية فأمرأة من « الخط » كان كلاهما يصنع الحراب ويطلق عليها اسمه . وكلمة رديني لاعلاقة لها بكلمة « ردن » أي غزل ولا بكلمة « مردن » أي مغزل .

فالشعر العربي القديم مملوء بهذه الاشارات الى أسماء كهذه ، وباستعارات غريبة على القرن العشرين . إنه بمثابة خزانة لمعرفة متجمعة يعبر عنها بلغة دقيقة تسر آذان الذين يؤثرون التفاصيل على الجمال المشيد بأكملها ، الذين يفرحون بالذرة الواحدة لاجمال العقد بجماله .

ووقف تذوق قراء العربية للأدب عند حد خاص ، وهذا الحد الخاص حفظ لنا نوعاً من الادب قد مات من قديم ومتع تطوره ونموه في مناحر جديدة . في الاقاصيص الاغريقية أن هرقل أراد أن يقتل انتيوس ، فرماه الى الارض عدة مرات ولكنه كان ابن الارض فاستمد قوته منها فرفعه هرقل الى الهواء وخنقه هناك .

وكذلك تهب الأم الأرض قوة وإلهاماً لكل فن مات بعد أن انفصل عنها ، وكذلك يجب أن يتعلق الأدب بكل ما يحيط به كنبات ينمو منه . والفن والشعر ككل فن يجب أن يستمدّ مواضيعهما من التربة الوطنية ، ويجب أن يخلصا للحقيقة الراهنة التي تحيط بهما . فصبّ القوافي وتقليد الاوضاع القديمة التي فقدت أي معنى في الوقت الحاضر انما هي وسائل باطلة ومؤدية الى السقوط ، فإن رجل القرون الوسطى كان يسرّ بالجمال المعماري للكنائس الغربية ، ويقسم بما أملتته العقائد التي حفظها من القديسين بالآثر . ولكن رجل اليوم تهمة الحقائق ، وأخذ يفكر لنفسه . وأصبحت أوضاع الفن في النقش والنحت والمعمار والموسيقى والادب حرة طليقة وأصبح المعنى يغلب على الشكل ، والغاية هي التي تمنينا .

بقيت نقطة واحدة : أيتبع الأدب العربي النماذج العربية أم الشرقية ؟

ليس الاسلام ثقافة شرقية وضعت ضد المسيحية ، فهدم كليهما الشرق ومنابعهما متشابهة . وجاء على الاسلام وقت لبس فيه بمدينة بغداد روحاً غربية أرسطاطاليسية أكثر من أوروبا نفسها . وردّ المسلمون بعد انهزامهم في (طوروس) الى أفريقيا وآسيا حيث اضطرتهم ظروف اقليمية جغرافية الى بقاء التطور والنمو في حدود ضيقة ، وإذن فقد حكم التاريخ على المسلمين بذلك كما أصبحت المسيحية غربية لنفس الدوافع .

الاسلام في وسط أوروبا - لنفرض أن العرب قد نجحوا في طريقهم الى الاستانة . إذن لكان الاسلام قد نما ومدّ كلّ قواه المستترة وساعدته الظروف الجغرافية ، وإذن لكان المسلمون قد أصبحوا أبطال الغرب بدل الاوربيين المسيحيين اليوم . وان تأخر حال الامم الاسلامية اليوم لاذنب للاسلام فيه - بل للتطور التاريخي والموقع الجغرافي . وتفوق الثقافة الاوربية ناشئ من الجرى وراء الحقائق ، والنظرة الموجبة للحياة ، والجهاد ضد التعصب للعقائد . ولا بدّ للشرق من أن يقفو خطاها اذا أراد أن يتحرر من قيود الماضي ، اذا أراد أن يحيا في الحاضر . فليس الامر شرق والغرب ، ولكن امر نظرة قديمة للحياة لا تتفق والمكتشفات الحاضرة للعلم وما أنتجه - هذا في ناحية ، وفي الناحية الاخرى امر التناسب في الفن والتشريع مع الحاجات اليومية .

انا لا أحضّر على تقليد أعمى للنماذج الغربية . أنا أحضّر على الصدق في الادب والاخلاص للحياة الحاضرة في لغة طبيعية صافية . فليتنبه كتاب العربية الى درس المسائل المعقدة في الحياة ، وليصوّروا آلام الفلاح وآماله وافراحه ، ومشاكله الصغيرة وأوهامه وفشله . وليصوّروا حوارى القاهرة المظلمة حيث يذاكر الطلبة وليصفوا جمال « الحريم » حيث تحلم المرأة بالحظ وتذوى في ألم . وكفانا ما كتب في الماضي عن القمر والنجوم والفراشات ، وما كتب عن المجد القديم وانتهى الى هذه الحال المحزنة . لا بدّ للشعر العربي من أن يستيقظ من الماضي ليخلق حاضراً . دعنا من الكلمات الرنانة الجوفاء فان الحياة صارت تضيق بمثل هذا . دعنا ننظر الى المعنى الداخلى للحياة ونعبر عنه بكلمات بسيطة يفهمها التلميذ . وانى اؤكد ان الشعر العربي سيكون صيحة الميدان المبشرة بارتفاع للاسلام لانظيره . واذا عجز الكتاب عن أن يحققوا آمال قراء العربية ومطامعهم ، فان هؤلاء سيلتفتون بالطبع الى الادب الغربي وينسون لغتهم .

ولقد اعتقدت من كتابات ابى شادى ان الجيل الجديد الذى يقوده هو يتبع مبادئ سليمة للشعر ، وأن حماسه وعبقريته لكفيلتان بأن يزرعياه الى النصر .



## سماسة الأدب

اطلعتُ على مقال فريد للأديب المعروف عباس محمود العقاد حمل فيه حملةً مشروعةً على سماسة الأدب، وقد استهله ببشرى زفها الى قرائه وهي نقاد الطبعة الأولى من ديوانه «وحى الأربعين». فأما عن هذه البشرى فكلُّ أديب حرٍّ لا بد أن يطرب لها، إذ كيفما كانت نظرةُ الأدباء الى شعر العقاد فما لاجدال فيه أن أدب العقاد وأدب أقرانه أوّلَى بالدراسة من الكتابات البذيئة التي تُنسب زوراً الى الأدب وقد شاعت في مصر شيوعاً مخجلاً بل تخصصت لها بعضُ الصحف ولا حسيب ولا رقيب، في حين أن الأولى أن يُعهد الى وزارة المعارف باصدار الرخص للصحف والمجلات الأدبية ومراقبتها، وأن يُترك لادارة الامن العام الاشراف على الصحف السياسية.

أقول إن الأدباء الذين لا يرضيهم شعر العقاد وغير العقاد ويودّون استثناء هذا وذلك من زمرة الشعراء يفسون أنهم في الواقع يسبّون الى الأدب الجدّي، إذ لا يستفيد من وراء هذه الخصومات غير أنصار الأدب الرخيص إن صح لنا أن نسميه أدباً.

ولكنني أخالف العقاد في استنتاجه أن رواج ديوانه - على قلة المطبوع منه - دليلٌ على إقبال القراء على شعر الخاصة. فلولا أن العقاد صحفيٌّ معروفٌ - وقد استغلَّ صحيفة «الجهاد» للترويج لديوانه - حتى ينشر الأمداح الخاصة التي لا يعنى بنشرها أى أديبٍ مشهور - لما لاقى شيئاً من هذا الرواج الذي يبشرنا به، خصوصاً في ظروف الأزمة الحاضرة. وعلى هذا فلا بدّ لنا من الاعتراف بأن الاقبال على الأدب الجدّي ما يزال أمراً خيالياً في مصر، ولا عبرة بنجاح العقاد ولا هيكل ولا المازني ولا غيرهم من الأدباء المتصلين بالصحف المشهورة، لأنّ لهم من طبيعة مراكزهم ما يسهّل لهم وسائل الدعاية والترويج لمؤلّفاتهم، ولو غادروا هذه المراكز وحرموا التقريظ والدعاية لما لاقوا غير الكساد المحقّق.

قلتُ إن حملة العقاد على سماسة الادب حملةٌ مشروعةٌ لولا أنه خطيء في التطبيق، إذ كان ينبغي له أن يبدأ بنفسه: فهو في طليعة من تحكموا في أقدار

الأدباء الممتازين وفي مقدمة من حملوا حملة غير مشرفة على غير واحد من رجالنا البارزين بل على نفس أساتذته . وكان الأولى بالعقاد أن يوجّه حملته إلى أصحاب الجرائد وبعض المحررين الذين يقصون عن الميدان الأدبي كثيرين من النابهين ، أمّا وهو قد وجّه هذه الحملة إلى مثل اسماعيل مظهر ومصطفى صادق الرافعي وإلى غيرهما من أعلامنا الذين كان لهم فضل ماثور على الأدب العربي لما كان العقاد نفسه نكرة من النكرات فهو يعرض نفسه إلى نفور الكثيرين من أهوائه العمياء .

يعجب العقاد من إحجام معظم الأدباء البارزين عن نقد كتبه ، ولا أرى محلاً للعجب : لأن العقاد لا يرضيه ما هو أقل من التقديس ، وإذا شاء أن ينصفه أي ناقد مستقل لم يكن جزاؤه غير لطمية منه ناسباً لإطلاع ناقدته وتدقيقه إلى الجهل والتحمل . فالعقاد نفسه مسؤول عن هذه الحالة كما أنه مسؤول عن المقالات السخيفة التي تشيد بعبقريته « الجبارة » وبنحو ذلك من التهريج .

يدّعي العقاد أنه لم يتحايّل على الشهرة . ولا أعرف تخايلاً أسوأ من التظاهر بالعظمة والايحاء بأساليب شتى لمن يلفون حوله للاشادة به واستغلال مركزه الصحفي لهذه الغاية . ويظهر أن هذا مرض عند العقاد ظهرت علاماته الأولى منذ كانت تصدر جريدة « الرجاء » ، ولولا خصومته مع بعض الأدباء الذين كانوا يناصرونه ويحسنون الظن به - فلقوا من جحوده ما لقي كل أديب آخر عاونه - لما عرفنا ما عرفنا من أساليب العقاد المعجبة لاقتناص الشهرة مما يبرز كل وسيلة مقبولة أو غير مقبولة لجأ إليها أي أديب آخر إزاء تجاهل المجتمع أو جحود الرأي العام .

فليدعنا العقاد إذن من هذه المباهة وليهذب من أساليبه بدل لوم الأدباء الذين ينفرهم منه بأخلاقه . ليتورّع قليلاً قبل أن يهاجم رجلاً متفقاً على النفس مثل اسماعيل مظهر ، وقد كانت ولا تزال مجلته ( المصور ) من المراجع النقابية الممتازة في دور الكتب . فاسماعيل مظهر من الأفاضال الذين استوعبوا ما استوعبوا من أصول الفلسفة والنقد الأدبي والإطلاع العام الغزير ، وقد ضحّى الكثير لخدمة آرائه الحرة ، والعقاد على أي حال في منزلة تلميذ من تلاميذه . ثم ماذا نقول عن نقده للرافعي هذا النقد المسفّ ؟ أليس الواقع أن كلا من العقاد والرافعي قد سجّلا في نقد نشيد شوقي العيوب الملحوظة عند عامة الناس ، وليس ما سجّلاه بما يؤبه له حتى

يباهى به أحدهما أو يدّعيه الآخر ؟ ومهما يكن من شيء فإنه يؤسفني أن مجرد الرافعي العقاد من شاعريته وأن مجرد العقاد الرافعي من أمتعته الأدبية واللغوية النادرة التي تؤهله للاستقلال بأرائه اللغوية . ولعلّ العقاد امتعض من أبيات الرافعي المنشورة في العدد الماضي من (أبولو) وقد حسبتهما كما حسبها غيري موجبة إلى العقاد . ( تلقينا الأبيات المشار إليها من الرافعي منذ شهر ، ولا نعرف لها أي علاقة بالعقاد ، وإنما عددناها مثالا للشعر الفكاهي . وقد تأخر نشرها بسبب ازدحام مواد المجلة . ونحن على كل حال ننزه صفحات هذه المجلة عن الطعن الجارح ، ولا تهمننا غير المناقشة الأدبية البريئة سواء كانت لنا أو علينا - المحرر ) .

ومن أغرب ما يقوله العقاد عن اسماعيل مظهر أن مظهر يريد أن يتشبه به ، ويستشهد على ذلك بمباحث طرقها مظهر وطرقها العقاد من قبل بل يستشهد بتشابه العناوين ! فهل العقاد يتشبه بالمازني لأنّ المازني سبقه بالبحث عن ابن الرومي ، وهل يتشبه بطله حسين لأنّه سبق العقاد بالتمريف عن جيته ، وهل يتشبه بأبي شادي لأنّ أبا شادي سمّي ديواناً قديماً له « وحى العام » وجاءنا العقاد بوحي الأربعين ؟ أليس هذا من غرور « أبي العباس » وهل بعد هذا غرور ؟ وهل يفوت صاحبنا الذي يستشهد في مقال أدبي بما يقوله نكرة عنه في جريدة « الزمان » التونسية ويتهاقت على ذلك أنّ كثيرين من ادبائنا البارزين يظفرون بأبلغ من هذا التقريظ ثم لا يعبأون بأداعته في مثل هذا المجال ؟

لقد قرأت ما نُشر في مجلة (أبولو) من النقد الفني لشعر العقاد ولسلوكة كناقذ وأديب فلم أر فيه شيئاً من التعامل ، وإن خالفت بعض حضرات الكتاب في جانب من استنتاجاتهم . والمطلع على أحدث التصانيف في نقد الشعر وموسيقيته (وفي مقدمتها كتاب تشارد بورزيميت عن « المثال والتغير في الشعر » ورسالة لاسيل أبركرمي عن « الشعر : موسيقيته ومعناه ») فضلا عن المؤلفات الاصولية الذائعة ، لا يمكنه أن يدّعي أنّ النقاد الذين تناولوا « وحى الاربعين » خالفوا أصول النقد الأدبي التزيه في شيء .

وقد نسب المشرئ وغيره إلى العقاد تعمّد النقل عن شعراء غربيين بارزين فرجعت إلى النصوص المشار إليها فوجدت تفاهتها عظيماً في المعاني وأثراً جلياً للاستيعاء ، ولكنني أستبعد كثيراً أن يكون العقاد قد تعمّد ذلك ، وغاية ما يقال

أنه وقع فيما وقع فيه المازنى من قبل من تأثير مطالعته ، وهو ما لا يسلم منه شاعر أو كاتب بدرجات متباينة . وأخشى أن فتح هذا الباب يؤدي الى مهارة لانهاية لها خصوصاً والعقاد بارع فى المجادلة الصحفية إن لم أقل السفسطائية ، بدليل مناقشته الواهية فى عيوب فنية بارزة يلحها كل ذى بصرفى وذوق سليم .

وخلاصة رأيى أن العقاد مفكر قبل أن يكون شاعراً وجدانياً ، وهو رجل له خطره وفضله . ولولا طباعه الشاذة وغروره المتناهى لانتفع به الأدب انتفاعاً أتم ، ولكن الغرض والانانية مما يفسد آراءه وأحكامه ، حتى أ كاد لا أستطيع أن أقول باطمئنان اذا كان النفع من أدبه يفوق كثيراً الضرر من محاولاته الهدامة المفرضة . واذا كنا نرفض نزعة التحكيمية فيجب أن نرفض كذلك تحكم خصومه الذين لا يريدون لشعر العقاد الظهور والذيع . وهم لو استطاعوا ذلك - ولن يستطيعوه - فأى جدوى تعود على الادب من حصر نماذج الشعر؟ وما الفائدة من وراء هذه الدكتاتورية التى نحارب بها دكتاتورية أخرى ؟

محمود الخولى



## شاعر يعلن اسلام

بعد ألف سنة

( النابغة الشيبانى مسلم وليس بنصرانى )

ليس أشد على التاريخ ولا أوجع للحقيقة من الهفوة يهفوها العالم الكبير فلا تعرف أنها هفوة بل تستقبل بالرحب والسعة فى صدور المجالس وبطون الحلقات وفوائح الكتب على أنها حقيقة لا شك فيها ، ثم تتوارثها الاجيال ويسبغ عليها القدم ثوباً خادماً من الجلال الكاذب تتراءى فيه كأنها بنت البحث وسليسة الدرس والتنقيب ، إذ على قدر شهرة العالم وبعد صوته يكون ذبوع ما يصدر عنه . بل ان هناك أمراً آخر لا ينبغي إغفاله وهو أن العادة قد جرت على احترام آراء العلماء

الكبار وعدم مناقشتها ومن هنا يكون الضرر أبلغ والشفاء أبطأ ، إذ لو أن القضية كانت صادرة من رجل خامل الذكر لكان في الأذهان استعداداً للشك فيها وإن كانت حقاً ، فأما وهي صادرة من رجل محقق وعالم مبرز ومؤرخ جليل فلا موجب لاسلاف الشك وتقديم الحذر .

وقد يهفو المؤرخ الكبير فتكون هفوة التاريخ : ذلك أنه قلما كان علماء التاريخ في الماضي ينقبون عما يكتبونه وإنما كان مهمهم على الرواية والكتب ينقلون عنها ، والحقيقة التاريخية كانت دائماً موضع بحث ولكن قل من ملأ يده منها ، ذلك أننا



محمد خالد

نشاهد في عصرنا الحاضر — على ما نحن فيه من حضارة — الحادثة الواحدة يرويها عدد من الرواة وفي كل رواية مخالفة ظاهرة للأخرى فكيف بالماضي وقد كانت وسائل الانتقال بطيئة وأداة نشر العلم محدودة !

أسلفنا هذه المقدمة بين يدي الموضوع الذي أردنا نشره نعتذر عن هفوة التاريخ أو على التحقيق من هفوة الأديب الأكبر — بل نخر اللغة العربية الامام أبي الفرج الاصفهاني مؤلف «الأغاني» — في حق الشاعر الفحل النابغة الشيباني . أما هذه الهفوة فهي زعم أبي الفرج أن النابغة كان نصرانياً حيث يقول في صدر ترجمته له : « وكان فيما أرى نصرانياً لاني وجدته في شعره يحلف بالانجيل وبالربان وبالايمان التي يحلف بها النصارى » . وقد أثر ابو الفرج فيمن جاء بعده من مؤرخي الآداب



العربية فعدّوا هذا الشاعر نصرانياً تأثراً بما رواه أبو الفرج ، وهكذا غلط التاريخ مع النابغة طوال هذه الحقب وأخرجه عن دينه في الكتب ألف سنة أو تزيد !

وأنى لأحمد الله أن وفقني الى اصلاح هذا الخطأ التاريخي فقد كنت في أوائل مارس أنصفح ديوان النابغة الذي طبعته دار الكتب الملكية فأحسست طبعه وأجادت ضبطه وقد رأيت الدار أثبتت ترجمة صاحب « الاغانى » للشاعر في أول الديوان وفيها يقول عن النابغة ما أسلفنا ذكره ، ثم مررت بالديوان مروراً خفيفاً فادركت لأول وهلة أن النابغة مسلم وليس بنصراني بل انه يعلن اسلامه من فوق مأذنة في كل قصيدة ينشدها ، وليس هذا من قبيل الاستنتاج أو التوليد بل ان لفظ « الاسلام » جاء في مواضع أخرى وقائع حال لا تصدر الا عن مسلم ولا يتشبه بها نصراني<sup>(١)</sup> مهما كانت مروته ومطاوعته للظروف .

وانى أشرك القراء معي في هذا الحكم فأنقل لهم بعض الشواهد ثم أحيلهم على الديوان ليتبعوا سائر قصائده فهي حافلة بالامثلة والبراهين .

جاء في صفحة ١٧ :

وتعجبني الذات ثم يمجنى      ويسترني عنها من الله سائر  
ويجزني الاسلام والشيب والتقى      وفي الشيب والاسلام للمرء زاجر

وفي الصفحة ٥٢ يصف الشاعر حصار مسلمة بن عبد الملك لمدينة « طرنده » ويقول بلسان المسلمين :

تدعو النصرى لنا بالنصر ضاحية<sup>(١)</sup>      والله يعلم ما تخفى الشراسيف<sup>(٢)</sup>  
قلعت بيعتهم عن جوف مسجدنا      فصخرها عن جديد الارض منسوف  
كانت اذا قام أهل الدين فابتهلوا      باتت تجاوبنا فيها الاساقيف<sup>(٣)</sup>  
فاليوم فيه صلاة الحق ظاهرة      وصادق من كتاب الله معروف

وفي صفحة ٢٢ يقول :

ولولا الله ليس له شريك      إله الناس ذو ملك وعرش  
لباركني من الخراطوم<sup>(٤)</sup> كآس      تكاد سؤور نفحتها ننشى

(١) ظاهرة (٢) جمع شرسوف وهو غصروف معلق في اعلى كل ضلع (٣) جمع اسقف (٤) الحر



فأنت تراه في الشاهد الاول قد جاهر بالاسلام وتحصن به من اللذات ، وفي الشاهد الثاني تبصره مجاهداً كبيراً في سبيل الله ، وفي الشاهد الثالث ينفي الشرك بالله ، وهذه هي أخصّ خصائص الاسلام وأظهر مظاهره ولا سبيل لاحد بعد ذلك أن يتشكك أو يمين .

« . »

بعدهذا نعود الى صاحب «الأغاني» فنعتذر عنه من هذه الهفوة بذلك العمل العظيم الخالد : عمله في تأليف كتابه « الاغاني » و احياؤه آداب اللغة وفنونها فيه . واني لاقرر من غير حذر أو تردد ان كتاب « الاغاني » هو الكتاب الذي حفظ على اللغة آدابها ووعى لها شعرها ، ولولاه لجهلنا اسماء كثيرين من الشعراء بله شعرهم . والذي أرجحه هو أن أبا الفرج لم تقع له نسخة كاملة من ديوان النابغة والا لما عزّ عليه أن يستدرك هذا الخطأ اليسير فهمه .

-بقي أن أبا الفرج يقول إن النابغة يحلف بالانجيل والرهبان . وقد تصفحت الديوان فوجدت هذا الحلف قليلا جداً في شعره ولم أر لفظ الانجيل الا في مكان واحد ولعله الذي رآه ابو الفرج ، على ان الشاعر لم يورد الحلف ارتجالاً وانما حكاية عن غيره من الرهبان المتبتلين على عادة كثير من الشعراء حينما يريدون تأكيد شيء واقراءه ، وعلى أي حال فإن حلف المسلم بالانجيل والتوراة وغيرها من الكتب السماوية لا يتجافى مع عقيدته الدينية فان الاسلام يقر هذه الكتب ويأخذ أهله بالايمان بها ما

محمد خال

\*\*\*\*\*

## الشاعر المستحجر

هاجني عباس افندي محمود العقاد في الصفحة الادبية التي يكتبها بمجريدة (الجهاد) من غير أن أعرف لأي شيء هاجني ولا اية حاجة في نفسه أراد ان يقضى بما أسف فيه من باثر القول وظاهر العنت والسخيمة التي ظهرت بين سطوره . ولقد تساءل الأدباء لماذا يهاجني العقاد فلم يجدوا ولم أجده من سبب ظاهر الا أن العقاد ،

كما يقول اديبنا الكبير مصطفى صادق الرافعي ، هو العقد ! ولا حيلة فيما لا حيلة للناس فيه ، الا فيما شاءت الاقدار أن تطوى في نفس العقد من صفات تظهر الانسانية في الصورة التي يمثلها العقد في هذا الزمن عظةً وذكرى ، لتذكر الناس بما فيهم من أصل حيواني وجبلة وحشية ، كأن تقول لهم : أيها الناس — اذا نسيتم اصولكم الوحشية ، فها دونكم من أخلاق استاذ حروف المطبعة من بنط ٣٦ «العقد» وصفاته مثل حي عليها ، ما يمنعه عن أن يكون ما كانت اصولكم في الغابات والكهوف الا القانون والا جبل الجلال والا المقصلة !

فلقد تطاول واستعظم وشمخ بأنفه الى السماء عزة بالاثم . فلما تناوله القانون أخذ يتذلل وأخذ يتنصل مما كتب وأخذ يبكي خلال المحاكمة ، وخط أنفه في الرغام ، ومضى يهذى كمن أصابهم الهلاس ويصيح : أريد شمساً ، أريد ضوءاً ، أريد وأريد ، حتى لقد أخذت الناس عليه الشفقة وقالوا مكين زلت به القدم وخانتك العبارة ، فليرحمه القضاة يرحمهم الله ! ولكن القانون لا يعرف الرحمة الا مع الراجحين ، كما انه لا يعرف مع المتعاضمين بغير عظمة ، المنجاهين بغير جاه ، الا العدل في جبروته وقوته .

هنم صورة أولى من العقد . أما الصورة الثانية فاليكها : كتب أحد أدبائنا منبهاً في مجلة ( أبولو ) على بعض سرقات العقد من الشعراء الغربيين ، فانكمش العقد وصغر وتضائل وأخذ يزجى الى ذلك الأديب الرسول بعد الرسول ليتفاهم وإياه على ان يرحم ضعف العقد وان يستر الفضيحة ، وان الله كما يقول عجائز القرى حلیم ستاراً

وهذه صورة ثانية من العقد . وأما الصورة الثالثة فانا لا نبخل بها : فانك اذا رأيت ضعف العقد في الصورة الثانية فانك ولا شك تنكره في احدى المكاتب وقد سأله أديب في كثير من الأدب الجم رأيه في شيء يغضب العقد ان يقول فيه رأياً ، صحيحاً أو غير صحيح . وكيف لا تنكره وهو يتناول على ذلك الأديب ارتجالاً وللأشياء ويتنقصه والأدباء بأسفه العبارات ويقول في ناشئة الأدب انهم فقايع وانهم حثالة الزمن وثمالة الكأس التي زهدت فيها الاقدار ! وبمقدار هذا يكون الفرق بين العقد اذا قد ، فانه لا يعفو . اما اذا أمر وصرت عليه رجل الغراب كما يقول المثل العربي ، فانه ينكمش ويتماوت كالنعال ، وتندك قامته المسديدة حتى تصير بضعة أشبار ، وهي على ما عهدت تشرف على النخلة السحوق .

هذه هي الصورة الثالثة . أما الصورة الرابعة فيصورها لك العقد متهجماً على

الزعيم الأكبر المغفور له سعد باشا . وإذا كنت لا تعرف كيف تهجم وكيف تطاول فأعرف أن بعض أعضاء الوفد إبان تكوينه قد أخذ على رئيس تحرير «الاهرام» انه يفرغ عليهم من الالقباب ما لا يجب ان يفرغ على غير الرئيس احتراماً لشخصه واجلالاً له في المكانة التي تليق برئيس الهيئة التي تسعى في سبيل استقلال البلاد . وكان العقاد محرراً في «الاهرام» يهذب رسائل الاقاليم . ولقد أفضى أعضاء الوفد بما أرادوا امام العقاد وكان يتلقى الاوامر اليومية من رئيس التحرير ، فانفجر انفجار البركان يرمى سعد بما رمى به كل عظيم في مصر . واذكر من الاعضاء الذين سمعوا كلامه احمد لطفي السيد بك وعبد العزيز فهمي باشا والمرحوم المكباتي بك على ماروي لي رئيس تحرير «الاهرام» . ومن كانوا في الحجرة ثلاثة أحياء يرزقون وواحد حي لا يرزق الا من جرائد الوفد وهو العقاد !

واليك الصورة الخامسة . فان هذا الحى الذي لا يرزق الا من جرائد الوفد ، وينادي كل يوم على صفحاتها إفكاً «بالاستقلال التام أو الموت الزؤام» روج مراراً في مجالسه الخاصة بأن المصريين خير لهم أن يقبلوا من الانجليز نظام الدمينيون على أن تترك انجلترا المصريين الحرية الكاملة في تكييف شكل الحكومة ، كأن تكون جمهورية مثلاً ، ومثلاً فقط . كلا ! استغفر الله ! بل انه يناقش في هذا أدباء معروفين وقد نقل الى هذا الحديث سلامة موسى ، وهو رجل مستقيم الفكر حر الرأي يقول ما يعنى ويعنى ما يقول .

واتم في جميع هذه الصور لا ترون العقاد الحقيقي : ترون في احدها العقاد الخانع المتأله ، وفي الثانية العقاد الضعيف المستكين ، وفي الثالثة العقاد الشتام السباب ، وفي الرابعة العقاد المتهور المفرط ، وفي الخامسة العقاد المقنع - العقاد الدومينيوني عليه من النفاق السلام !

وانى لأريد أن أصور لكم العقاد في صورة سادسة : فانه وهذه حاله لا يتورع عن ان يرمى الناس بأن «منهم من يمشى مع الحسد والضغينة ، فكما امتلأ قلبه باكبار انسان اشتد ضغنه عليه واشتدت رغبته في تنقصه والاساءة اليه» . وهوبهذا انما يعبر عما في نفسه للناس من حنق وحفيظة . والآن فليتنفضل وليقل لماذا هاجني ولاي سبب اخذني تنقضي من غير ان أتعرض له بمدح أو بدم ١٩ وأقول مدحاً لأن من الذين مدحوا العقاد وأكبروه وأطانوه على أن يكون شيئاً مذكوراً ، من ناله العقاد أكثر مما نالني منه ارمجالاً وسخيمة ، مع اني والله الحمد لم ارتكب جرمة

ان أبني في العقد لبنة واحدة ، والا لانقضت هذه اللبنة على أم رأسي ، كما انقضت كل لبنة وضعها اديب في اساس العقد على رأسه ، فتركت اثرأ قائماً على ان الشاعر القديم لم يعن بقوله :

خلقت على مافي غير مخير      هوأى ، ولو خيرت كنت المهذبا  
أريد فلا أعطى واعطى ولم أرد      وامسى وما أعقت إلا التعجبا !

الا من كان العقد أو من هو على شاكلته ممن ترسل بهم الافدار بين فترات الزمان ليقس الناس عليهم الفارق بين الانسانية في صورتين : احدها يمثلها العقد والاخرى يمثلها سقراط الفيلسوف .

واى شيء تذكر للعقد من أدب النفس أو صفاء الفكر ؟ أقوله في احمد لطفي السيد بك الذي بملا قلبنأ احترامه بانه « الفيلسوف العجبر » ؟ أم وصفه الاستاذ محمد حسين هيكل بك وهو احد كبار رجال صحافتنا واحد عمد الادب الحديث بانه « الفر المصطول » ؟ أم قوله في صاحب الدولة محمد محمود باشا وهو احد كبار رجال الدولة بانه « الاحق المغرور » ؟ فإى شى يجب ان يسقى العقد سوى السم الذى يسقى الناس ؟ وكأنه بما تعلم وبما عرف من اشيأ أشبه بأفعى سقيت سما ، لترداد شرتها وتقوى عذتها على فعل الشر !

ولقد استشرى العقد حتى خيل اليه ان أقدار الناس واعراضهم حرم مباح ، وكبر في نفسه الغرور حتى لقد ظن بان تعفف الناس عن ابدائه بمثل ما يؤذيهم به ليس عن فضل ولا عن أدب ، ولكن عن خوف من عظمتة كما يدعى ، في حين ان الحقيقة انهم يدارون بذأته كما يعرف كل الناس . وان البغاث ليستنسرفى قفراً جرد ، وان حبة البر لتطفئ ، ولكن قبل أن تدور عليها الرحى وتهشمها أو تتركها هباءً بديأا

وما كنت لا كتب في العقد شيئاً ، لولا أن أحد الاصدقاء قد نبهنى الى شىء غاب عن ذاكرتى . فقد نشرت فى عدد مارس من مجلة ( أبولو ) مقالا تحت عنوان « أدكتاتورية فى الأدب » تقدمت فيها الدكتاتوريات الأدبية وقلت إن هذه الدكتاتوريات من أخطر ما يتعرض له الأدب فى أمة من الامم من الاحداث الجسام لانه يغمر الناشئين ، ويغوى الكبار ويزيدهم غروراً فنفقد بذلك الأدب والاذهب . وضربت أمثالا بدكتاتورية صموئيل جونسون فى المجلأ ، ودكتاتورية فولتير فى

فرنسا ، وقلت إن دكتاتوريات هؤلاء إن كانت عن جدارة فانها نعتت على الادب الانجليزى والادب الفرنسى ، فما بالك بدكتاتوريات قديميها من مجدرينا ان نسميهم « ادباء الوضع » واخذت أرسم صوراً تعريفية لادباء الوضع ، والظاهر ان احدى هذه الصور العامة قد لبست العقاد ، وجاءت متصلة على قدر غروره وعلى قدر ما فى نفسه من دعوى ، فكان أن هاجنى من غير ان يمر العقاد بخاطرى ! واليك تلك الصورة .

جاء فى مجلة (ابولو) ص ٧٩١ فى العدد السابع :

« وتجد الآخر (هذا بعد أن وصفت صورة أولى من أدباء الوضع) وقد تبدل من معجم جونسون وتراجمه ومن مجلدات فولتير وعلمه ، جلسة يكعوف فيها على احد جنبه ، وصوتاً يخرج من اعماق الصدر تعمل لا فطرة ، وكبراً يأخذ به الصبية الذين يحاول ان يتخذ منهم بطانة وشيعة يستخدمها فى الاعلان عن ذاته الشريفة وعن أدبه الجم وعن فلسفته الادبيّة ورسالته التى أداها لاهل هذا الجيل التعيس ، فى حين ان غاندى يشفق على نفسه ان يقال فيه انه صاحب رساله أديت لاهل هذا الجيل .

ولقد تخيلت هذه الصورة تخيلاً . لاني لم يضمّن والعقاد مجلس ابداء ، اللهم الا هنات من ايماءة فى شارع أو دقاق فى مكتبة . ومن الغريب ان يشعر العقاد ان هذه الصورة تلبسه فيحنق ويرقع صدره ويهبط غيظاً ثم يهاجنى فى « الجهاد » ارتجالاً ومن غير أن يذكر سبباً . إذن فمن ذا الذى أعلمه أن هذا الثوب مفصل على قدر حقيقته ؟ ومن ذا الذى أشعره بانها مديّة ؟ انه انما ينم بذلك عن أنه أحد « أدباء الوضع » والحمد لله إذ اهتدينا الى أحد أعضاء « عصابة الوضع » ، كالجرم الذى يوثق نفسه ويتقدم طائعاً للانهاام ! وهذه عندى أولى حسنات العقاد نسجلها له فى كثير من الغبطة ، لأن أقل ما فيها فى الدلالة يبشر بانه سوف ينفع فيه التهذيب .

ولعله قد تخيل انى لم أنقد شعره قصوراً . غير انى امسكت عن شعر العقاد عن عقيدة : وعقيدتى الراسخة هى انه مستحجر - شأنه فى الشعر شأن بقايا الحيوانات البائدة التى تطمر فى جوف الارض ويبدلها التفاعل الطبيعى من الحالة العضوية الى الحالة المعدنية ، فاذا استحجرت سمائها علماء البلنتولوجيا بالحفريات ، فما تدل الا على ان فى عصر من المصنوعات الجيولوجية قد عاش حيوان هذه بعض صفاته أو هذه صفاته . وشأن العقاد فى الشعر شأن هذه الحيوانات وشعره كبقاياها : وانت ما حيلتك فى

بقايا مستحجرة ؟ أتستطيع أن تهذبها لتكون شيئاً آخر ؟ وما ينفعك نقدك لما ارادت الطبيعة ان تكون عليه هذه البقايا ؟ فالبائد بائد ، والعقاد بائد كشاعر .  
وإذا أردت المثال نخذ قوله :

أرى في جلال الموت إن كان صادقاً      جلالة حق لا جلالة باطل  
أرأيت اذن كيف يكون الاستحجار ؟ فان الموت اذا اشترط أن يكون صادقاً  
فلاحتمال الآخر قطعاً ان يكون هنالك موت كاذب ؟ ثم هل رأيت التواء الفكر  
وتعقد النظر ؟

وديوانه الاخير « وحى الاربعين » اى وحى أعوام طويلة قضاهها العقاد يعالج  
الشعر ويصانمه لعله يسلسل قياده ، فاذا به بعد هذه السنين المديدة لا يعرف بحور  
الشعر ويخلط تخليطاً كما جاء في نقد الرافعى لديوانه . فقد جاء في ذلك النقد ما يلى :  
« وفى ص ١١٥ (الجسم الضاحك) .

نفرك الضاحك ، لا بل وجهـ      لك الضاحك ، لا بل كل جسمك  
لا بل الدنيا التى تو . . . . . مض نوراً حول نجمك »

قال الرافعى : « فهذا النظم من العروض الثانية من الرمل ووزنه :

فاعلاتن      فاعلاتن      فاعلاتن      فاعلاتن

ولكن البيت الأول وزنه هكذا :

فاعلاتن      فاعلاتن      فاعلاتن      فاعلاتن

قال الراوى : « فلما بلغ الرافعى من نقد العقاد هذا المبلغ أشفق على العقاد  
ان يسقط مغمياً عليه وتدور به الدنيا فأمسك عن أن يزيده من هذا ا » على ان نقد  
الرافعى لم يزدنى الا اعتقاداً بأن العقاد شاعر مستحجر ، وما قام عندى دليل على  
استحجاره بقدر ما أقام « وحى الاربعين » . ولعل العقاد يعرف بحور الشعر بعد  
أن يبلغ أزدل العمر باذن الله

وإذا أردت دليلاً آخر فاقراً قوله :

تنشقت من فيك عطر الثمار      ر أو نكهة العنب الناضج  
فلو قلت أطممتى قبلة      لانبأت عن صدق الطازج ا

وتصور أيها القارئ شخصاً واقفاً بعرض الطريق يحرك ضبتيه ويلوك بين أسنانه شيئاً ويطيل المضغ حتى يسيل لعابه ، فإذا حملك حب الاستطلاع على أن تسأله: ماذا تمضغ؟ أجابك اني انما امضغ قيلة «تنشقتها» من فم حبيب خيل الى أن فيها عطر التمار ونكهة العنب الناضج فإوسعني الآن ألوكةا وأمعن فيها مضغاً ولو كآ حتى يسيل لعابي على صدرى . ولا يتبادر اليك اني أسخر منك فاني انما اعبرك بهذا عن صدق طازج لم يفسد ولم ينغل بالزمن بل هو من خيالى الفياض الذى يفيض بالمعاني الجديدة غير معوق عن الجريان !

إذا وقع لك مثل هذا فاي المعانى يتصل بفكرك لأول وهلة؟ هل يتصل بفكرك من معنى الا أن هذا الرجل معتوه ؟ !

ثم تخيل رجلاً يذهب الى حبيبه ويميل اليه فى دلال ويقول : أطعمنى قيلة يا حبيبي ! فهل لهذا الحبيب - إن لم يكن معتوهاً مثل محبه - الا احد طريقين : فاما الكرباج ، وإما الفرار حذر ان يصيبه من جنون محبه « حادث مكرر » ؟ !

قال الراوى : فاردت أن أعرف ما شأن هذا الرجل الذى يلوك القبل ويمضغها بعد أن يتنشقتها من فم الحبيب حتى يسيل لعابه ، فسألته : من تكون أيها الانسان؟ فنظر شطر السماء مولياً بوجهه غنى أنفة - وهذا شأنه - وقال : ألتست تعرفنى ؟ أنا العقاد الشاعر الفحل والفيلسوف الأ كبر صاحب أسمى رسالة أدبت لاهل هذا الجيل والظاهر أنك لا تفهم شعرى... إذن فككن على يقين من أنك سوف لا تفهم منه الكثير ولا القليل لانك ضعيف العقل مغرور مصطول ! على أنك اذا اردت ان تفهم منه شيئاً فاجعل حبيبك يطعمك القبل وقف بعرض الطريق وامعن فيها مضغاً حتى يسيل لعابك !

أليس هذا أثر من الآثار التى يتركها بيت العقاد فى خيال من يريد أن يستوعبه؟ وهل دليل على الاستحجار أبلغ من هذا ؟ ! والواقع ان العقاد أراد ان يتخذ من الشعر صناعة فلم تسلس له . غير أننا على الرغم من هذه العقيدة سنعود الى شعر العقاد لنعرفه كيف يكون نقد الشعر .

وقد يخطئ الشعراء جم الخطأ إذ يطيطرون مع الخيال وحده أو يمتساقون للعاطفة وحدها وليس لهذا الخطأ الا أن ينتج أحد أمرين : إما ضعفاً فى الصناعة ، وإما تهوياً فى المعنى . فاذا اراد الشاعر ان يتقى هذين فعليه أن يلاحظ أمرين :



الاول — الأثر الذي يتركه شعره في نفس قارئه والصورة التي يطبعها في مخيلته. فإذا تخيل شاعر نفسه واقفاً على شاطئ غدير يتسمع للأصوات ولما تناجيه به الطبيعة من لفتها الحية ثم صاغ شعره الذي يصور به هذه الحالة فقال : وكنت أرهف أذني للسمع حيناً وأرخيها حيناً آخر. فأى صورة تنطبع في ذهنك توّاً الصورة بهيمة ترفع أذنيها حيناً وترخيها حيناً آخر تستجمع الأصوات وتستكشف ماحولها؟! وانها لتكون صورة فاسدة حتى ولو تخيلت غزالاً! ولكن ماذا عليك لو تخيلت حماراً أو بغلاً؟ فانت حر ما دام الامر محصوراً في اذنين ترهفان ثم ترخيان! وإى شيء أطول من الحمار أذنًا!؟

الثاني — ان يلاحظ الشاعر في المعنى ما يشترك معه في الافكار، ولاشترك الافكار ( association of thoughts ) شأن كبير في الشعر ، وهو بحث نفسي عميق سوف نوفيه حقه من الدرس بعد . ولا بأس من أن نحضي في شرحه باختصار : فانك اذا قلت « نهرأ » اشتركت مع فكرة النهر كل ما يتصل به - فتخيل الشجر والماء والانسياب والحيوانات والظلال وما الى ذلك لما تجرّ فكرة النهر أو صورة النهر من الصور الاخرى . فاذا سمعت مثلاً قول العقاد :

تنشأت من فيك عطر الشما ر أو نكهة العنب الناضج  
فلو قلت أطعمتني قيلة لانبأت عن صدقي الطازج

فأية صور تشترك في مخيلتك مع هذه الالفاظ؟ فان « تنشأت » تجر الى ذهنك توّاً غلبة السعوط والتنشيق والمندبل الاحمر يخرج به شيخ معمم من جيب قفطان بلدي ويضعه على أنفه ويتمخط بعد أن يعطس . و« أطعمتني قيلة » تجر الى فكرك المضغ وتحريك الضبتين واللوك حتى يسيل لعابك . وهذا ما أريد أن أنبه اليه شعراء الناشئين والذين زجرو منهم الخير العميم للادب واللغة . أما العقاد الشاعر المستحجر فسوف يقول: ما هو « اشترك الافكار »؟ لقد قال به كل علماء النفس . ولكن ليعلم العقاد ان العبرة هنا بالتطبيق ، وسوف اكون أول من يطبق هذا المبدأ النفسي بأسلوب علمي على نقد الشعر ؛ وستسجله لي ( أبولو ) فعله لا يتبجح بعد هذا ولا يتهمني بأنني أريد ان اكون العقاد والعياذ بالله . على اني سأبدأ في عدد ( أبولو ) المقبل بشرح هذا المذهب التطبيقي الجديد في نقد الشعر وأتناول في أول ما أتناول شعر العقاد ، ويرحمه الله ؟

قالا : بديلا ما بديلا : سما عيل مظهر



## توارد الخواطر

ورد ذكر عباس محمود العقاد في العدد السابع من (أبولو) فذكر الممشرى أن قصيدة العقاد (غزل فلسفي) مقتبسة من قصيدة شلي (ايسكديون) وقصيدة العقاد في وصف طلول طيبة هي من قصيدة تيوفيل (معبد الأقصر) ، وقد ذكر الدكتور أبوشادي أن هناك توارد خاطر بين العقاد وعبد الرحمن شكري وأن قصيدة (ضلال الخلود) تذكره بقصيد شكري عن (الشاعر البابلّي) .

وذكر عبد الحميد شكري في العدد السابع أيضاً أن قصيدة العقاد (الهداية) مأخوذة من قصيدة توماس هاردي (الى النجوم) ، وأن فكرة العقاد في تشبيه الدنيا بالبحر مأخوذة من قصيدة هاردي (الفجر الجديد) .

وأحب أن أذكر للقارئ شيئاً من توارد الخاطر الذي يحدث للعقاد لعله يجد فيه تسلية لغرابه .

قال العقاد في صفحة ٢١٣ من ديوانه :

يأليت لي ألف قلب تغنيك عن كل قلب  
وليت لي ألف عين تراك من كل صوب

وهما منظور فيهما الى قول شكري في الجزء السابع من ديوانه في قصيدة (آية الحسن) :

قد صار لي ألف عين بعد رؤيتكم  
وصار لي ألف قلب أرتجيك بها  
وقال العقاد (ص ٢٢١) :

ليبك يا بحر من داع نطوف به  
وهي من وحي شكري في قوله :

إن لم أنل منه ما أروى الغليل به  
وقال العقاد (ص ٢٢٤) :

ما للمحب سوى قضاء واحد  
نفر الحبيب له المقر الناق



أترك تحفل كل شارق غيب  
ان القضاء لما يهك وقعه  
فيمن تحب من الوري وتجا  
وأنا المعانق للقضاء بأسره  
في جسم أغيد كالندي شفاف  
وهي أيضاً من وحى شكرى فى الجزء الرابع من ديوانه (ص ٢٦) :

إن راقب الناس فى الافلاك طالمهم  
فان عينيك لى سحره وتبيان  
وان طرفك نجم الحظ أرقبه  
سعدته ونحسه واحسانه وحرمانه  
وقال العقاد من نفس القصيدة :

لو كان حظك من جمالك حظنا  
أوجفت تطلب صحتى إيجافى  
أو كانت الدنيا تروفق بعض ما  
راقت بحسبك كنت خير مصافى  
وهي من قول شكرى فى الجزء السابع من ديوانه (ص ١١) :

خير لنفسك أن لم تدر ماضيت  
من فتنة الخلق فى حسن واحسان  
إذا لافطت من سكر ومن خبل  
ورحت تنعم فى ظلم وعدوان  
ومن قوله فى الجزء ٧ (ص ٢١) :

ومن العدل ان يحب صبيح  
حسنه كى يكون جد رحيم  
ومن قوله :

ولو كنت تدري كنه حسنك كله  
غدرت ولم يعنف عليك رقيب  
وعربت من سكر الجمال ، وإنه  
لسكره اذا فكرت فيه يطيب  
ويقول العقاد فى نفس قصيدته :

هى حجة القدر العزيز على امرى  
يرميه حين يثور بالاجحاف  
وقد قال شكرى :

وكيف أجد هذا الكون خالقه  
وفيك لله آيات وبرهان  
وقال العقاد (ص ٢٥٥) :

وحيانا بزهر من ربها  
فيا للورد يهدى الياسمين  
وهو من قول خليل مطران :

زانت الرأس بفلّ هو بالرأس تحلّى  
مارأت قبلك عيني وردة تحمل فلاّ

ومن أغرب ما حدث من توارد الخاطر للعقاد قصيدته الموسومة « نبثني » ص ٣١٦ :

لست أهواك للجمال وإن كا ن جيلا ذاك الحيا العفوف  
لست أهواك للذكاء وإن كا ن ذكاء يذكى النهى ويشوف  
لست أهواك للدلال وإن كا ن ظريفاً يصبو اليه الظريف  
لست أهواك للخصال وإن ر فّ علينا منهنّ ظلّ وريف  
أنا أهواك « أنت » ، « أنت » ، فلا شئ سوى « أنت » بالفؤاد يطيف

فان هذه قطعة من قصيدة المرحوم طانيوس عبده الشهيرة التي كانت تغنى في المجالس :

أتيتُ فألفيتها ساهره وقد حملتُ رأسها باليدين

وقد نشرت في ديوان طانيوس عبده المطبوع حديثاً ولكنها مثبتة أيضاً في كتاب « مختارات الزهور » تصنيف أنطون الجميل بك وهو مطبوع قبل ديوان العقاد بسنين ، وفي هذه القصيدة يقول طانيوس عبده :

أحبّك لا لجمالٍ وُصفٍ فكان السبيل الى كل عجب  
ولا لكمالٍ به تتصف صفاتك في كلّ صوب وحذب  
ولا لذكاء عجب مُعرفٍ فكان الرسول الى كلّ قلب  
ولكنّ هذا الفؤاد افتتن ( بأنثى ) و ( أنت ) المني والمرام  
وكلّ الذى فيك حلوة حسن وكلّ الذى فى فؤادى غرام

ومن أغرب ما يذكر في باب « توارد الخاطر » قصيدة للعقاد (ص ٢٧١) ليس بين أبياتها رابطة ووحدة فهي مجموعة أبيات لم يخرج منها بيت واحد عن ديوان عبد الرحمن شكرى ، وكاتب هذا المقال يعتقد أن عبد الرحمن شكرى أعظم شاعر عاطفى كتب بالعربية في هذا الوجود الفانى .

قال العقاد :

وأبحث فيه الشعر لو قد بعثته على صخرة ردّت على ندائي

وهي من قول شكرى :

وهل تنفع النجوى وقلبك صخرة ؟ ألا خابت النجوى لدى كل صخرة !

وقال العقاد :

ولو كافأ البغض الضرار لاضمرت عداك نفسى قبل كل عداه

وهي من قول شكرى ( جزء ٧ ص ١٠ ) :

انى أهابك من حسن تجور به حتى لأقلاك فى اثناء أحيان

ومن قوله ( جزء ٧ ص ٣٢ ) :

لو كنت شاهد عبرتى وصباتى لمست انك بالسوء وبالقلى  
لما برمت بصدك المتادى أحجى ، ولكن لا يطيع فؤادى

وقال العقاد :

ألا ليت لى ياطلعة النور أعيناً أراك بها شبع الجوائح رؤية  
عداد نجوم فى السماء وضاء وأوفيك حق الحسن كل وقاء

وهي من قول شكرى ( جزء ٧ ص ٩ ) المشار اليه سابقاً :

قد صار لى ألف عين بعد رؤيتكم من بعد ما كان لى كالناس عينان  
كى لا يضعج جمال منك أبصره ورقة اللفظ فى سحر وتبيان  
بل ليتنى الكون طراً ليس يبصركم سوى فى الخلق من وحش وانسان

وقال العقاد :

وما خسر الدنيا ولا الدهر شاعر تبدله طراً بيوم صفاء

وهو من قول شكرى ( جزء ٧ ، ص ٤٥ ) :

وعطفك عندى نهزة لا ينالها الى ابد الأباد إسعاد خاسر

ومن توارد الخاطر فكرة المجوس وهي فكرة غير قريبة ولا شائعة . قال العقاد :

ويا ليت لى سحر المجوس لعله معين على اسر القضاء ذكائى

ولشكرى اكنار من ذكر المجوس وولع بالفكرة . قال ( جزء ٧ ، ص ٣١ ) :

طرف تألق منك حتى خلته قبس المجوس يضى للعباد !

وقال ( جزء ٥ ص ١٧ ) :

فان ذكراك في فؤادي كالنار في معبد الجوس  
وأما معنى بيت العقد الاخير فهو من قول شكرى ( جزء ٥ ، ص ٤٦ ) :  
ويا ليت لى عزم القضاء وحوله فتحمد بين الناس منك العزائم  
وقال العقد :

تعلم قلبى كيف ان رغبة على خطوة تعي على القدراء  
وهو من قول شكرى ( الجزء الاول ص ٤٤ ) :

رضينا بالبعد وأنت داني فصرت على بعدك كالأمانى  
واذا كان القارىء يرى بعداً كبيراً بين البيتين فاني اذكر له ان العقد اخذ بيت  
شكرى الاخير فقال فى قصيدة اخرى ( القريب البعيد ) بالصفحة ١٥٩ :  
بعيد مدى منك القريب المؤمل واقرب منه النازح المتعلل  
ولشكرى ايضا فى المعنى ( جزء ١ ، ص ٣٢ ) :

بعثت عينى منها نظرة قربتني منه حتى بعدا  
وقال العقد من نفس القصيدة :

أردنا لهذا الحسن نقساً محسناً ولم تدر ان الحسن لون رداء  
وهى من قول شكرى ( جزء ٧ ص ٣٣ ) :

قد كنت أحسب كل حسن فطنة تودي بقسوة وحشة الاضداد  
فمنيت منك بغير ما أملتة أسفاً لقلب منك غير جواد  
وقال شكرى أيضاً ( جزء ٧ ص ١١ ) ومنها أخذ العقد تشبيه الحسن بالرداء :  
أنسى جمال رداء أنت لابسـه حتى كأن لم يكن حال له ثانى  
وقال العقد يستنكر ملامة الاقدار :

وهل تملك الدنيا لنا ما زريده فنتعـى عليها خلة البخلاء ؟  
وهى من قول شكرى ( الجزء الخامس ص ٤٧ ) :

علام تـرى الدنيا الذي لا ناله وترجى نفوساً كي تتوق وكى تظا  
ولو كان قلب المرء بالعقل حكمه لما زوّد الاقدار مدحا ولا ذمّا

وللعقد قصيدة ( ص ١٤٥ ) تـجدها بمعناها ووزنها وموسيقاها بديوان شكرى  
( الجزء ٧ ص ١٦ ) ، ولعل هذا أغرب تـوارد للخاطر عثرت عليه !  
وسأقتصر على مثال وللقارىء الرجوع اليه . ولا يظن أن هذا من باب

المعارضة التي كلف بها أهل المدرسة القديمة فإن ديوان شكرى مطبوع قبل ديوان العقاد بما يقرب من عشرين سنة ونفذت طبيعته ، وليس من معنى المعارضة أخذ المعنى كما هو . قال العقاد :

صفه لى صفه وما كان بمجهول الصفات

أترى أملح من خطرته فى الخطرات ؟

أترى أصبح من خديه بين الوجنات ؟

أترى أعدل من قامته فى الصعدات ؟

ضاحكاً كالصبح يحجو بالضياء الظلمات

صفه فى كل كساء ، صفه فى كل الجهات ؟

وهذا الجزء يقابل قول شكرى من القصيدة :

سألوا : فى أى حال هو أحلا فى الصفات ؟

قلت : أحلا ما تراه فى حديث اللحظات

فاذا أرخى لحافاً كان أحلا فى السبات

وهو أحلا منه إن فاه وأحلا فى الصمات

وهو أحلا ما تراه عاطياً باللفتات

واذا صدّ فها أحلاه جهم النظرات

فاذا لان فها أحلاه طلق اللحاحات

كلّ حال منه أشهى حالة فى الحسنات ١

فترى أن العقاد لم يزد على المعنى سوى قوله : صفه فى كل كساء ، صفه فى كل الجهات ، فأتلف بذلك ما قصد إليه شكرى من صفة حالات الحبيب المتعلقة بصورة الحسن فيه . وأما العقاد فيذكر الكساء والجهات كأن الحبيب فى كساء غيره فى كساء ، أو هو هنا غيره هناك ١

وديوان العقاد طامر بتوارد الخاطر إلى درجة تثير أشد الدهشة : فكل قصيدة غزلية له لها أصل فى ديوان شكرى بتشابه وتشويه يطرحان الخيبة والغم فى قلوب مرئىي العقاد . وقد اقتصرته هنا على توارد الخاطر فى أبيات أبيات . أما تشابه القصائد بمجملتها فقد تركته لضيق المقام ، وقد أفردت لذلك فصلاً أقصدها إلى دراسة شكرى بقدر ما تسمو مداركى إلى ذاك الأدب وما يستوعب قلبى من نغمات تلك

القيثارة الآلهية ؟

رمزى مفتاح

## الملاحظات والشعر

— ١٠ —

كانت الغاية التي نسعى اليها في بحث الملكة أن الذين لا تقصر ميولهم على الشعر يصابون بتنازع الملكات ، ولا يوفّقون فيما يعالجونه من مناحي الشعر ، ولا يبرأ شعرهم من مظاهر الركة أو الجفاف الذي أدى اليه الوهن في ملكته بتأثير مازاحها من ملكة الكتابة أو طبيعة من طبائع التفقه في فرع من أفرع المعارف — ذلك لأن الشاعر على ما أزعّم لا بد له لأن يكون متأثراً أن يؤثر جانب الحس على جانب التعقل ، وأن يصرف نفسه عن عوامل الابهام والتعمق فيما يتناوله في شعره من ألوان الفكر التي لا يتيسر له أن يكون ظاهراً فيها إلا اذا كان لمن يقف لها حظاً من التأثير وإيماناً بقوة الشاعر فيما صوره من خواطر النفس وأحسّ بعض الاحساس بمشاركة الشاعر له فيما تغلغل في أعماقه من ذلك ، وكان له مصدر إيلام أو برم . أما اذا خاطب العقل كما كان الشأن في شعر أبي تمام والمعري فانه لن يحظى بنزوع النفوس اليه ، ولن يكون في درجة الوجداني ذيوعاً وتأثيراً ، ولن يكون له حظه من البقاء والخلود . ولذلك أستطيع أن أكون صريحاً في مخالفة الدكتور طه حسين وأن اذهب الى غير ما ذهب اليه في المفاضلة بين أبي تمام والبحتري ، إذ لا يرضينا ما ينقلنا ويعنفنا في شعر أبي تمام من إغراق في الفكرة ، وغلو في الدقة ، وفردية في تصوير الاحساس ، وغرابة في اعلان الخاطرة ، وسوى ذلك كثير مما يخرج الشعر عن حد اللذة والتلهي به ويجعله أشبه شيء بقوانين الفلسفة ، تحتاج ما تحتاجه من ضبط النفس واستجماع للحس ، دون أن يكون ذلك كفيلاً بنجاح الفرد فيما يتلمسه من اللذة فيما يقصد اليه من أثر الشاعر . ولكن البحتري شاعر قبل كل شيء ، وشاعر يصور ما يلذ للعاطفة تصويره ، ولا يقصد الى تكلف في الاغراق وإغراب في الاحساس . وهو الى جانب ذلك خفيف الروح ، محب الى القاريء لسهولة تناوله ولطف مأخذه وان لم يتحلل من غفلة التأثر ولم تبرئه طبيعة عصره من نوازع المجاملة .

وقد أوجبت على الشاعر الناشئ تحصيل الاداة في التصوير والامتلاء بما ييسر له شرح الخاطر من صور اللفظ في أساليب الشعر ، ومعرفة ما تحمل عليه الملامة



من الاختيار له ليم اعلان العاطفة النفسية في صراحة وايضاح . أما أن يظل نافرأ من دراسة الصور القديمة فذلك مما يقعد بملكته عن النماء ، وسوف نحس دائماً بقلق حين نقرأ الشعر لما نلمح فيه من ظاهرة الركة وعقلة الملاممة والانسجام اللفظي . وسوف نتأمل شعر اكثرهم فلا نجد فيه لمحة من الافصاح عن مقصد الشاعر وسوف نشيع هذا النوع من الشعر كما نشيع شعر عباس محمود العقاد ببسمة الاشفاق على الشاعر ، لما سلكه من مسالك التعسف والتكلف ، دون أن نرى في أكثر شعره ما يبرر غروره وادعاءه للتأثر وعمق الاحساس ، وغير ذلك مما يريد ان يكره المتأدين إكراهاً على الاعتراف به وتصديقه من غير خبرة أو إحساس .

### — ١١ —

ولا أريد أن أطيل في هذا كثيراً فسوف أعود الى صاحبنا في القريب — ولكنني أحب الآن أن أشير إلى شيء جديد تنمو به ملكة الشعر وتكسبه حظاً غير قليل من الرقة والطرافة ، وتيسر للشاعر أن يحذق فنوناً من الاغراض قد لا تتم لمن لم ينعم بمثل بيئته في جمالها ولطوها وفي عظمتها وجلالها — ذلك هو البيئة : تلك البيئة لها أثر في خلق الشعراء وتكوينهم . فأكثر ما يطبع الشاعر إذا كانت غنية بالمشاهد ومنمية للعاطفة ، وأكثر ما تبدو آثار الجفاف والقحولة إذا كانت البيئة على ذلك النحو في إمدادها لخيال الشعراء وتلوين الاذواق . ولست في حاجة لأن أسوق أمثلة من شعر البادية لتحقيق مجانسته للبيئة وفقره بتأثيرها من الهياث المنظمة والعاطفة الخفية بعض الخفاء والنزعة الوجدانية السامية التي لا تتعلق بعالم الحى ولا تستهويها المادة .

العربي ساذج ، ولذلك تراه أكثر ما يكون صريحاً فإذا تغزل لا يرضيه إلا أن يفصل اجزاء المحبوبة ويأتى على وصف كل جزء وتشبيهه بما يزيده جمالا وبهاء . والعربي البدوى لا يرضيه إلا ان يعبث بهذا الجمال ، ويمتغ نفسه بلقمة أو عناق ، وقد يسترسل في ذلك أحيانا كما ترى في قصيدة البدوى في وصف الجميلة :

الوجهُ مثلُ الصبحِ مبيضٌ      والفرعُ مثلُ الليلِ مسودُّ  
وكأنها وسنى إذا نظرت      أو مدنف لما يفقُ بعدُ  
بفتور عين ما بها رمدٌ      وبها تداوى العين الرمدُ

وتريك عريناً به شَمُّ وتريك خدّاً لونه الورْدُ  
والمصان ما يرى لها من نعمة وبضاضة زندُ  
ولها بنان لو أردت به عقداً بكفك أمكن العقدُ ١

ثم يذكر بعد ذلك ما لا مجال لسرده لوضوح ما فيه من إسراف وعبث . وهكذا كان الشعر العربي في بيئته الأولى وفي الحياة الاجتماعية التي يغشاها الفساد العام وفي الحياة العقلية التي لا ترجع في تكوينها إلى أساس محترم . فلما تم اختلاط العربي ببعض العناصر الآرية وكان لمدينة الفارسيين أثر كبير في تهذيبهم أخذ الشعر كما أخذ البدوى يحظ من العذوبة والركة والاحاطة في نظر الحياة . وحين قامت دولة للعرب في الاندلس نعم الشعر العربي بيئة لم يسبق له بها عهد ، ومهر الشعراء في باب التصوير الشعري لتأثير مشاهد البيئة . وعلى كل حال فقد أخذ الشعر في سائر الاقاليم سبيلاً الى الرقة والتهذيب وتحمل غير قليل من لواعج النفس الصادقة ، وتحمل كثيراً من زفريات العاطفة .

## — ١٢ —

وأى شعر أبلغ في التأثير ، وأتم عن اللواعج ، وأدل على عمق الاحساس من قول البحترى يندب ( الجعفرى ) قصر الخليفة المتوكل :

|                               |                              |
|-------------------------------|------------------------------|
| تغير حسن الجعفري وأنسه        | وقوض بادى الجعفري وحاضره     |
| تحمل عنه ساكنوه فجاءه         | فعادت سواء دورمه ومقابره     |
| إذا نحن زرناه أجد لنا الاسى   | وقد كان قبل اليوم يبهج زائره |
| ولم أنس وحش القصر إذ ريع سربه | وإذا ذعرت أطلاؤه وجأ ذره     |
| كان لم تبت فيه الخلافة طليقة  | بشاشتها والملك يشرق زاهره    |

وهكذا يذوب البحترى أمسى وحسرة على تلك الدولة البائدة وذلك العز الزائل ، ويأخذ من نفسه ما صار اليه القصر من وحشة عميقة ، ورهبة موحشة ، وحياة قد أفقرت من مظاهر اللهو والمرح ، وفنون العبت التي تحفل بها القصور والشرفات .

هكذا كان شأن الشعراء الذين تهيأ لهم نوع من البيئات المدنية ، حتى من تكلف الحكمة منهم قد وقع له كثير من الشعر هو صورة النفس ولحمة الخاطر .

قال المتنبي :

وكيف التذاذي بالاصائل والضحي إذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبَّاً ؟  
ذكرت به وصلاً كأن لم أفز به وعيشاً كأنني كنت أقطعه وثبَّاً  
وفتانة العنين قتالة الهوى إذا تقحت شيخاً روائحها شبَّاً  
فيا شوق ما أبقي ، ويالي من النوى ويادمع ما أجرى ، ويقلب ما أصبى ا

وأى نفس أشد اكتئاباً كنفس ابن الرومي في رثائه لولده ؟ وأى دمع أكثر غزارة من دمعته ؟ وأى أب رحيم ينفطر انفطاره ويتحرك أسى ويدوب أسفاً كما كان هذا الشاعر بعد فقد ذلك الابن ؟ إنك لتراه يندب الأمل المحطم بموته ، ويعجب لقلبه كيف لم ينفطر على أثره ، ولعينه كيف لم ترو قبره بدمعها المنهمر . قال ابن الرومي :

ألا قاتل الله المنايا ورميها من القوم حبات القلوب على غمد  
توخى حمام الموت أوسط صبتي فله كيف اختار واسطة القدر  
لعمري لقد حالت بي الحال بعده فيا ليت شعري كيف حالت به بعدي  
فقدت سرودي كله إذ فقدته وأصبحت في لذات عيشي أخا زهد  
سأستيك ماء العين ما أسعدت به وإن كانت السقيا من العين لا تجدي  
عجبت لقلبي كيف لم ينفطر له ولو أنه أقسى من الحجر الصلد

إذن فليس هناك ما يحمل على الشك في أن ما سقناه من شعر من نبتوا في غير البيئة البدوية يدلنا على تأثير البيئة في الاقدار على الرقة وفي تهذيب الملكة وحدة الخاطر وصدق الاحساس ، وذلك ما نريد ان نقرره في هذا الحديث .

وقد أقرأ في ( اشعة وغللال ) - وهو ديوان حديث من الشعر المبكر للدكتور أبي شادي - وقد أعثر على قطعة من الشعر قام بترجمتها الدكتور وهي للشاعر الانجليزي جيمس رسل لويل في موضوع « التجديد والزمن » ، وهي وما يماثلها مما تنبئ بزرعة الغربيين في التطور وعدم التقيد بما دان به الأسلاف إذا لم يثبت صلاحه - في حين أن الشاعر العربي مولع بذكرى الماضي ، وشديد

التعلق به ، والحنين عليه ، ومولع باحترام تقاليد الاسلاف ، ومورثات الماضين وإن كانت خباء وناقة ، أو رمماً وظللاً !

أريد أن أقول إن ملكة الشعر ترقى برقى البيئة اذا كان الشاعر متأثراً متصلاً بها اتصالاً قوياً غير سالك مسالك التقليد ولا مدفوعاً بدافع المجاملة . وقد يساعد في ذلك أيضاً ما خص به الأديب من حسن الذوق ، وما وهبته الطبيعة من حسن التصرف ودقة الاحساس وقوة الملاحظة وسائر المعنويات الموهوبة التي تثبت انتفاعه بما يلح أو يسمع أو يقرأ ، أو ما يحسه في أعماق ومكنون فؤاده فيتجلى شعره - لما وهبه - صورة لكل نفس وشبحاً لكل احساس ، ودرماً لكل عاطفة ، وطيفاً لكل خاطر ، ومتى وصل الفرد الى ذلك صح له أن يحمل لواء الشعر والآن يومئذ بسمه الناظمين .

وبعد أن فرغت مسألة الملكة وتقويتها لا يسعني الا أن أشكر أسرة ( أبولو ) ، وأمل أن أكون على صلة بها بما أتناوله بعد من دراسة الشعراء .

محمد فابيل



ميلاد الشاعر السجين

جبرائيل دانتيرو

( لمناسبة الاحتفال في ايطاليا ببلوغه سن السبعين في السابع من الشهر الماضي )

يتطلع اليوم الكثيرون من أحفاد وسلالة قيصر الى أفق السياسة الإيطالية يفتشون بعيونهم الرومانية الدعجاء عن «جبرائيل دانتيرو» معبود الشعب الذي

كان الى وقت غير بعيد متربعا فوق عرش قلوبهم ، ولكن سرعان ما يرتدّ البصر خائبا حسيراً ، ذلك أن دانزيو قد احتجب من أفق حياتهم الوضاء بل لم يعد خافياً



جبرائيل دانزيو

أنه اليوم سجين « الفيتوريالى » وأن ذلك الشعاع الذى يحاول « الدوتشى » القاءه ليخفى به فعلته انما كشفه الآن تماماً الكاتب المعروف مستر بمرتون، عند ما ذهب الى ايطاليا خلال الشهر الماضى ، ليحقق بنفسه الاشاعات التى ملأت جو لندن ومجتمعاتها عن معقل الشاعر الايطالى الذائع الصيت .

« • »

ونظر الى صديقى الايطالى نظرتة الغامضة ، وأخذ يفتش بعينيه فى انحاء القاعة ثم قال : الى غرفتك ، ليس هنا مجال التحدث ، ان الجدران لها آذان ، هناك استطيع أن أسرّ اليك بالحقيقة ، وأبوح لك بسر رهيب !

وحين أتجهول ما بين « الريفيرا جاردوني » وبحيرة « جاردا » حيث يقع قصر « الفيتوريالى » ، استرق السمع من كثيرين عن حقيقة ما حدث لدانزيو، جبرائيل

دانزيو أعظم شخصية ظهرت على مسرح السياسة العالمية بعد الحرب العظمى ، هذا الرجل الخيالي المحاط بالأسرار والغموض ، والذي تجده كل شيء : فهو جندي وبحار وطيار وشاعر وقصصى وزير نساء ، هو الذي لا يكاد يذكر اسمه الا مقروناً « فيومي » .

يا لله ! كيف تناسى اليوم الشعب الايطالى « بطل فيومي » ، ذلك الشاب الطموح الذى انحدر من أصل دلماسى ، وكانت كل آماله منحصرة فى ضم دلماسيا الى ايطاليا ، حتى اذا بلغ الثانية والخمسين من العمر وجه نفسه الى تعلم الطيران حتى ينبغ فيه ، واصبح من أشهر الطيارين فى العالم ، وعند ما أعلن اعتزامه القيام برحلة الى اليابان ، ضلل أنظار الحلفاء لانه بدلا من ان يطير الى اليابان قام على رأس قوة مؤلفة من أربعين مدرعة ، مقترباً من فيومي ، ضارباً بقرار ولسن القاضى برفض تسليم ميناء فيومي الى ايطاليا عرض الافق ، حتى اذا ما اصبح على قاب قوسين منها او ادنى ، تصدى له الجنرال بتالوجا قائد الحامية ، ولكن دانزيو لم يعبأ به ، بل اعتمد على طلاقة لسانه وقوة بيانه وخطب خطاباً حماسياً أثر فى نفس الجنرال وجعله ينضم اليه ويسلمه مفتاح الميناء . ولما لامه العالم على فعلته ، وكيف أقدم على خرق حرمة المعاهدات الدولية أجاب برد مفحم بدأه بقوله :

« أستحلف فرنسا التى أنجبت هيجو ، وانجلترا التى أخرجت ملتون ، وامريكا التى خلقت لنكولن ، أن تكن شاهداً عدل على ما قد أتيت به ، انا ابن الوطن ، الجندى المتطوع ، الذى شوهته الحرب ، ودفعته الى ضم فيومي الرضيعة الى أمها ايطاليا ! »

بهذه اللمحة استطاع دانزيو ان يحرز عطف الملايين من سكان العالم ، على انا لا نجد فضل هذا الرجل العظيم ، فهو أول من فكر فى الفاشية ووضع مبادئها ونظمها وتعاليمها ، ولم يكن موسوليني الا « كالمثل » وقف على خشبة المسرح ليؤدى الدور الذى كتبه دانزيو ، وسكنت الاضواء عليه ، فأخفت ارتوش والمكياج التى تختفى تحتها حقيقة شخصيته .

فهذه الشعلة المقدسة التى كانت تلمع من فوق سهول مبارديا ، كما يضيء الذهب المنبعث من فوهة فيزوف آكام نابولى وقمها ، فيمرح الشعب ويروح الشبان والفثيان يرتلون فى صوت واحد اناشيد دانزيو الخالدة ، امثال ( Matturmo )

ذلك النشيد الحربى الذى كان يدفع بالجنود فى حماسة وإيمان الى الصفوف الامامية فى ميادين القتال ، أو غيرها من الاناشيد القومية التى يضمها كتابه المسمى ( Primavera ) ، هذا العقل الجبار الذى استطاع انتشال ايطاليا من فم الدب الابيض الروسى ، الذى كان يتربص بها الدوائر فى كل حين ، ماذا حدث له اليوم ؟ أراقده هو وراء أسوار « الفيتوريالى » كما يزعمون فى أروقة روما ومنتدياتها ؟ ان التنفك والتصوف ليسا من طباع دانترىو ، بل الخمر والنساء والشهرة والسعى وراء المجد : كل هذه صفات كانت تلازم حياة هذا الرجل ، كشاعر وكاتب وأديب . إذن فقد أصبح حقيقة ما يقال من أن هذا الشاعر هو اليوم حزين وانه سوف يقضى بقية العمر سجيناً سياسياً فى هذه المملكة الصغيرة القائمة على ضفاف بحيرة جاردا .

« . »

وبين منحنيات « الريفيرا جاردوني » يمتدحون « أمير البحيرة » ولكنهم عند ما يتعرضون لما يحدث له وراء أسوار القصر تراهم يتحدثون فى خفوت يختر بيالى ، فأسألهم سؤالاً : لماذا يتزوى دانترىو وراء هذه الاسوار القائمة دون أن يساهم فى الحركة الفاشية التى وضع تعاليمها ؟ ولكنهم يتهامسون قائلين :

بعد الحرب العظمى استطاع موسوليني أن يلبس مسوح دانترىو وأن يتقدم بالمبادئ التى وضعها للفاشية ووقف كلاهما فى صف واحد يقاتل من أجل المجد ، ولكن الدنيا ابتسمت قليلاً للدوتشى الداهية فاستطاع أن يريح المعركة . ولما كانت ايطاليا لاتسمعها وكلاهما عبقرى ، ولما لم يكن من السهولة بمكان أن يقدم موسوليني على إقصاء صديقه وقلوب الشعب مرتبطة به ارتباطاً وثيقاً فقد عرف بداهته وكياسته كيف يرضيه فهو يعرف عنه انه شاعر خيالى وكاتب وجدانى ، لذلك أعطاه كل ما هو فى حاجة اليه : قصر منيف هو « الفيتوريالى » وقد تحول باشراف صديقه المهارى الكونت مارونى الى جنان فيحاء ، ومنحه لقب « أمير موتيفيزو » ، ووهبه يختاً بقائده وبحارته ، ووضع تحت أمره طيارات وحرماً خاصاً وثلة من البوليس ، وقرر فوق هذا أن تعطيه الحكومة جثث المحاربين الذين شاركوه فى الاستيلاء على فيومى : فعند ما يموت أحد هؤلاء الجنود ترسل الحكومة جثته فى احتفال رهيب



لتضمها حدائق « الفيتوريالى » فى قبر وضع فوقه مصباح كهربائى ، يظل مشتعلا آناء الليل وأطراف النهار .

« . »

ويعيش دانزىو فى قصره ، حياة شاعرية محضة : فهناك عشرات الغرف ، خصص بعضها للمكتبة أو للصلاة أو للموسيقى ، والبعض الآخر للضيوف أو للتحف أو للزينة ، وهناك مكتبه الخاص ، لا يفارقه زهاء أربع عشرة ساعة فى كل يوم ، يكتب وينظم الشعر ، وهو يضع الآن بضع مسرحيات وروايات قصصية ، اشتركت وزارة المعارف الإيطالية بستة ملايين ليرة فى شراء جزء كبير منها .

ان الذين يعرفون شاعرية دانزىو فى رواياته الخالدة ، أمثال النار والانتصار على الموت والرهبة وغيرها ، يستطيعون أن يستشفوا من خلال سطورها روحه الهائلة التواقة الى عبادة الجمال والى التمرغ فى أحضان الفن وكنف الحب !

وعند ما تهب نسائم الليل على قصر « الفيتوريالى » يكون دانزىو قد انتهى من النظم والتأليف ليتفرغ الى الحياة المنعمة التى لا يحلم بها أى مخلوق : فبعد طعام العشاء الذى يتناوله عادة مع أصدقائه وضيوفه ، على مائدة مستديرة يرؤسها ، ينسل خفية الى القاعة الواقعة فى الجهة الغربية من الحديقة ، وهناك يكون فى انتظاره جيش من جيالات إيطاليا وغاداتها الحسان وعلى رأسهن صديقه مدام بوكارا التى اختفت من صالونات روما فجأة ، لتعيش ، الى جانب الشاعر الملهم المحبوب ، تستنشق من أنفاسه عبير الفن والحب ، كما يستلهم من جمالها روعة أشعاره الخالدة !

فى هذه الغرفة السحرية المترامية الأطراف ، يمضى دانزىو شطراً طويلاً من ليله ، يريح أعضابه المتعبة على نفحات الموسيقى الجميلة ، توقعها أنامل رقيقة بضّة ، والى جانبه عدة أقذاح من شراب الكوكيتيل الفاخر ، يرتشفها فى لذة وسكون !

وجبرائيل دانزىو شاعر عابد للجمال ، ولكنه مهتاك فى حبه الى حد بعيد ، ويعمد الى طريقة غريبة بعد هجر عشيقاته : هى نشر قصص غرامياته معهن وإعلانها للعالم ، وما قصته مع الحسنة إينورا بخافية عن الأذهان ، وكيف دفعها فضيحتها لها الى الانتحار

ولما ظهرت إزيدودرا دنكان ، وكانت أجمل نساء عصرها ، اتصل بها الشاعر



وهام بحبها ونظم فيها من حبات قلبه معاني الوجد والحنين ، ولكنها لم تنله مبتغاه ، وكتبت اليه تقول :

« أعرف عنك أنك أذكي مخلوق وأنا أجل امرأة ، فلو اتصلت بك ورزقت منك بطفل ، لورث عنك الذكاء وعني الجمال فيأتي أعجوبة عصره . »  
ولما سمع هذا برنارد شو الكاتب الاجتماعي المعروف ، أسرع من باب المداعبة بإرسال برقية اليها ، جاء بها : « أخشى أن يرث الطفل جمالي وذكائك فيأتي أضحوكة عصره ! » .

« . »

هذه هي صورة مريمة من حياة الشاعر السجين ، وكم من الناس يتوقون جهدهم أن يكتب لهم في سجل الخلود مثل هذا المصير ؟

محمد امين مسون



### جواب مختصر ....

قرأت كلمة الفاضل الظرفي ( أو الظريف ) العراقي يدفع بها عن بيت شوقي :  
ليلى ، منادٍ دعا ليلى نخف له      نشوان في جنبات الصدر عريداً  
ويقول إنه أخذ علي في تقدي هذا البيت مواطن ثلاثة ، ثم يزعم أن لا غلط في  
الابتداء بالنكرة هنا لان ( منادٍ ) فاعل مقدم لفعل ( دعا ) على حد قول الشاعر  
( وصالٌ على ملول الصدود يدوم ) . قال : فقد روى ابن مالك عن الأعمى وابن عصفور

اتهما قالا في اعرابه ( ان وصال فاعل يدوم المذكور ) . ثم نسم الكاتب على ذلك بان بيت شوقي وحى من العبقرية وانه أبلغ من بيت المجنون وأن شوقي لم يكن يدري من أين أخذه أى لم يطلع على بيت المجنون .

وأنا فلا ينبعث نشاطي للرد على مثل هذا النقد الذى يشبه ريشة قلقة طائرة في الجوّ وان قبلت من العراق الى مصر ... فشوقي لم يخترع رواية مجنون ليلي بل هو تناول شخصية معروفة لها تاريخها وأخبارها وقد طاب على أخبار المجنون في «الأغاني» وغيره وبني عليها رواية . ومن أخبار المجنون أنه سمع مرة منادياً يقول ( يا ليلي ) فاضطرب ثم قال :

وداع دعا إذ نحن بالخيف من مئى      فهبج أشجان الفؤاد وما يدري  
دعا باسم ليلي غيرها فكأنما      أطار بليلى طائراً كان في صدري ا

أفيري الكاتب أن شوقي كان جاهلاً لم يطلع على أخبار المجنون ولم يقرأ هذين البيتين ؟ والمجنون لا يريد أن فؤاده طير ولا أنه طار، ولكنه يصور ما شعر به . فان فؤاده كان ساكناً كالطائر الجاثم في عشه ثم اضطرب فجاء كما ينفر هذا الطائر اذا قزع لصوت أو حادث . وبهذا المعنى يكون بيت المجنون أدق وأبدع وأبلغ من بيت شوقي ، بل لا يذكر بيت شوقي الى جانبه . وبذلك الخبر تعرف ان شاعرنا لم يخترع شيئاً ولم يوح اليه شيء ولم يزد على أن قلد وتابع . وأما النقطة النحوية فقد قال بعض النحاة في مثل هذا المقال إن النكرة فاعل مقدم وهو رأى سخيّف ردّه المحققون لان هذا وإن كان فاعلاً في المعنى الا انه مبتدأ في الوضع والاعراب والخبر والحال . كلاهما نعت في المعنى ولكن لم يقل احدهما في الاعراب من باب النعت .

وقد استدلل الظريفي بقول الشاعر : « وصالٌ على طول الصدود يدوم » وقال إن ابن مالك روى عن الاعلم وابن عصفور الخ . يريد أنه نقل عنهما ، فان ابن مالك ليس من الرواة . غير ان ابن مالك لم ينقل هذا وإنما نقله الدماميني ، وعن الدماميني نقل الصبّان في حاشيته على شرح الأشموني لالقبية ابن مالك . فانظر كيف أكل الكاتب هذه السلسلة ...

والأصل أن الكوفيين يميزون تقدم الفاعل على فعله ويرون شاهدهم على ذلك قول الزبّاء : « ما للجيمال مشيهاً ويّداً » فيقولون ان ( مشيهاً ) فاعل مقدم لوئيد وهو وصف يعمل عمل الفعل ويجوز عندهم ان تقول الرجلان قاموا والزيدون قام ...

وهو خلط من لا يذوق العربية ولا معرفة له ببلاغتها ، وقد ردّ البصريون مذهب أولئك فلا يجوز عندهم أن تقدم الفاعل وإن كان بعض من اتبعهم كابن عصفور والأعلم قالوا بجوازه لضرورة الوزن كقول الشاعر :

صدت فأطولت الصدود، وقلما وصال<sup>١</sup> على طول الصدود يدوم

ونحن لسنا من هذا الرأي ، وهذا الشاعر أخطأ في قوله ( أطولت ) وهو يريد أطلت ، واضطره الوزن لهذا الخطأ الظاهر فلا بدع أن يكون أخطأ كذلك في الضرورة الثانية من ضرورات الوزن ، فهو ممن لا يجوز أن يُحتج بقولهم ، وعلى الأقل لا قيمة لشعره هذا فلا يحتج به .

وعلى التأول البعيد يمكن أن يقال إن الشاعر أراد هذا التعبير : « قل وصال يدوم على طول الصدود » فلم يساعده الوزن فجاء ( بقلما ) على صورتها التي كثرت لها في الاستعمال <sup>(١)</sup> وهو يريد بها معنى قل فتكون ما زائدة لضرورة الوزن ووصال<sup>٢</sup> فاعل قل . وهذا هو الوجه الصحيح في اعراب البيت ، ولم يتنبه له سيبويه ولا غيره ممن تناقلوه شاهداً على اختيار مذهب تقدم الفاعل في هذا الشعر بخاصته . والضرورة في اعتبار ( ما ) زائدة في هذا الفعل - الذي اختص بها ( وقلما ) استعمل إلا معها - أخف بكثير من ضرورة تقديم الفاعل ومسح العربية وافساد بلاغتها .

وعلى هذا يقال في اعراب البيت : قل فعل ماض وما زائدة ملغاة لضرورة الوزن ووصال فاعل قل . وإلغاء الحروف العاملة يقع في العربية كثيراً فهذا من بابها .

ولعل حضرات علماء الأثر يصححون كتبهم بهذا الوجه الجديد من الاعراب والشرح لذلك البيت المشهور ، ونصيحتي لمن ينظر في كتب النحو أن يقرأ هذا العلم على أنه منطق للعربية فلا بد فيه من الاستيعاب والفلسفة والسليقة العربية الصحيحة القائمة على قوانين البلاغة والاعراب لا على قوانين الإعراب وحده .

وبعد ، فالغلطة في بيت شوقي لا تزال كما هي ، ولا مسوغ للابتداء بالنكرة في قوله ، ولن يجيء هذا المسوغ لا من العراق ولا من أشقرة ....

مصطفى صادق الرافعي

(١) من كثرتها قال بعضهم إن قلما كلها تأتي حرف نفي .

## الفنون الجميلة

قيل لى إن مصوراً بارعاً مات فى الطريق ملتجئاً السماء ومفتشاً الأرض ، وقد مات لأنه طوى الأيام دون غذاء يقتات به أو يسدّ به فائلته ، مات وبين يديه عدة صور فنية عجز عن بيعها أو عجز الجمهور على الاصحح عن تقديرها .

وتنبه الجمهور الخامل الى الخطأ الخطير فبكوا عليه ... ولست أدري ما مرّ هذا الاشفاق الدمعى المتأخر وكان فى وسعهم الجود بل الانصاف فى حياته ؟ يا للهول ! يموت الفن ونحن نعتد عليه ، ونحتسى به خالدين !

كلنا نعلم أن الفنون الجميلة هى عماد الأمم وقوام نهضتها ، ولولاها لما بقيت حضارات اليونان والرومان والمصريين والعرب ، وما حملته كلٌّ منها اليها من معاني سامية ونهضة راقية ، فقد أوجدوا فيها من فنونهم روحاً علوية تشعرنا بجمال الحياة . وقد صارت العصور حتى صرعتها ، وقاومت الأجيال حتى غلبتها ، وما برحت دواوين الشعراء وآثار الكتاب ودور الآثار التاريخية والمتاحف الفنية ناطقة بأبلغ حجة عن عظمة هذه الأمم وحضارتها الراقية الخالدة .

قال ماريون - إن تعليم الفنون ضرورى وواجب لما لها من قوة التربية العظيمة ، فان الجمال هو النظام والانسجام اللذان ينفذان الى النفس بالتخيل ، فيظهر أثرهما بما يحدثانه من الرقة والطف والحنوّ والطلاوة والدوق والعاطفة النبيلة .

وكان العرب يسمون الفنون الجميلة بالأدب الرفيعة : فهى صورة الماضى تشعّ وضاءة أمام وجه الحاضر لتنبعث فى صدورنا روح العزة والنهضة القديمة .

ويقول علماء الايتنولوجيا ان ما نقوم به اليوم هو صورة قديمة لعادات أجدادنا منذ القدم ، فمجلة التاريخ تدور على محور واحد والبشر يقدمون أرواحهم شجماً لها . . . .

ومن الفنون الجميلة تتذوّق سرّ الجمال وفهمه وادراكه وجهه ، ومنها نعرف جمال الحرية وتتعرف معانيها ، إذ الفنّ نفسه يقاس بمقياس الحرية . وكلما ازداد نصيب الفنون من الحرية سمت طبقتها فى الجمال ، وكلما ابتعدت عن طبيعة الفن الجميل واقتربت من التقليد الصناعى كانت النتيجة دمية ، لأن العمل مقيد غير حرّ .



ولا يكون الفن فناً جميلاً سامياً إلا حين يصبغ الطبيعة بصبغة النفس التي تراها وتمثلها للناظرين جامعة بين كمال الطبيعة وكمال الحياة ، فلو أننا فقتنا عن علاج يجعل للفن مكانه الأعلى لما وجدنا لذلك من علاج غير وفرة نصيبه من حرية النفس . وحرية النفس روح الحرية الانسانية ، ولكل أمة نصيب من الفن على قدر نصيبها من الحرية والعظمة ، فلو لا الفن المتجسم في تمثال « فينوس ميلو » لما عرفنا عبقرية اليونان الخالدة وجمال ذوقهم السليم ، ولو لا الفن لما عرفنا التميز بين الجليل والدميم .

على أن النهضة الفنية الحديثة أفسحت لنا مجال التفاؤل المكلل بالأمل البهيج في جميع مرافق الحياة : فالموسيقى والغناء والتصوير والهندسة والبناء والشعر والنثر الفني بدأ كل منها يلعب دوره بمهارة على فيشار النهضة الفنية .

وإذا كان مجرد النظر إلى الرسم التصويري لمرض القاتيكاز برومة يسحر لبنا ويملك علينا أضرنا ، وإذا كان مجرد خيال صور متعصف اللوفر بباريس يسمو بنفوسنا إلى عالم السحر والجمال فما بالنا برؤياها حقاً ؟

ولو أنك خلوت بنفسك تقرأ القصائد الفنية في شعر شوقي والبحراني والمتنبي بنغمها الخالد القديم لسبحت بروحك في عالم اللانهاية حيث الفن الرائع الخلاب .

وكذلك الحال إزاء مبهمات النثر الفني الرائعة فديهما وحديثها حيث يجتمع الخيال وجمال المعاني الدقيقة والالفاظ الرشيق السحرية .

ولكن وا أسفاه ! إن قلبي ليتعذب كلما رأيت عبقرية أكثر الفنانين ومواهبهم تثبت في أحضان الفقر والبؤس ليغذيها الألم والحزن وتتلعب بها أماسير الشقاء . وكم من فنان ذاق مرارة الحياة وواجه النكسل في طريقه ، قد يتذوق جمال الحياة في حياته الخيالية وأحلامه الطويلة ، يدخل الدنيا بغير حطام ويخرج منها تارداً أجمل الآثار . ولست أجده غير الفنان الممتاز أحق بالأكرام والتبجيل ، لأنه يحمل لشعبه مشعل النهضة والخلود .

لذلك يجب علينا ونحن نقسم إلى مثل أعلى وقد عرفنا الطريق إلى منهل الحضارة والثقافة أن نرشف من فرائه ونكافئ رُسل الفن سخاء وأن نشجع أهله ونقدرهم ، ففهم رسل المدنية والحرية ، وكرامتهم مظهر كرامة أمتهم .

ولا يسعنى فى الختام الا أن أتقدم الى صاحب الجلالة الملك المعظم معترفة بفضله ويده البيضاء التى أسداها للفنون الجميلة فى عصره الذهبى فقد ازدهر نورها وفاح شذاها . وعناية جلالته بالفنون الجميلة - وفى طليعتها الشعر - يجب أن تكون قدوة سامية لكل ذى خطر من كبار رجال الدولة وكرام العقائل فى مصر ؟

جميلة محمد العمادى



## الأغاني

### بين الشعر والزجل

جزى الله ( أبولو ) كل خير ! لقد أسعدتنى فيمن أسعدت وأناحت فيما أناحت أن أقرأ لذلك الملحن الفاضل محمود افندى حلمى وأن أقف على كلمته السالفة التى تضمنت أمنية غالية طالما تاق كل نابه مثقف الى تحقيقها ، وهى ان تكون اغانينا كافة من الشعر العربى الأنيق السهل فأنها بذلك لا محالة سامية مخلدة .

ان الغرض جد خطير ؛ وجدير بمن يتصدر لعلاجه ان يكون على بينة من امر العلة ، ذا دراية وخبرة بمختلف العقاقير ، وان يستعين بالصبر والحذر . واننى لمسلط بعض الاشعة على ظلال الباب ليتبينه السالك فيجتازه .

### ماهية الزجل

الزجل هو شعره بلسان الجمهور ، هو تصوير العواطف والمعاني التى تمر بالخيالة بريشة السان على نسج من الكلمات الرقيقة المنتقاة وارسالها جلا ذات أوزان موسيقية .

### نشأته

ان اول من انشأه وانشده هم الموالى والاعاجم حين ظهر اللحن فى التخاطب بالعربية . ولقد نما وأينع وأصبح زجل كل أمة من الامم الاسلامية يحمل طابعها الخاص . وامتاز باجاده اهل الفردوس المفقود والرائعون على ضفاف النيل ، فان ازجالهم امتازت بالفكاهة العذبة والروح الخفيفة وبرقة الاسلوب وجماله الرائع .



## مدارس الزجل

ولقد امتاز عهد اسماعيل ببناء القواعد لفنون شتى منها الزجل العصري ، واشتهر كثيرون من فرسانه ورائديه :

فهذا قائد المقدمة النجار قد جعل الديباجة تكاد تكون عربية فصحي وقد ملأها حكماً وامثالاً . وهذا أمير الميمنة عبد الله النديم صاحب ( الاستاذ ) قد تألق في أوزانه وسحر عقول العامة برحيق عتيق ، ونسج على منواله توفيق . وهذا مقدم الميسرة القوصي قد جمع محاسن اللفظ والمعنى ونظمها سلكا كله لآلىء فريدة : فن جناس تام الى تورية الى لعب بنكات العامة ولهجاتهم المختلفة في غير تعمل . وهذا رأس القلب عزت بك صقر قد رقى نظمه حتى سما على السلاف ، وراق حتى بزّ العذب القراح . وهذا نقيب المؤخرة إمام العبد قد مجن حتى عدّ أنه خلّق للعب وجد حتى قارب أن يكون شذوه معجزاً . وهذا زعيم النجدة خليل نظير قد نظم الوطنية الثائرة المتأججة زجلاً مقنعاً يدرك أسرارهِ اللبيب ويحيز الأديب أسلوبه : فن شعر عربي فصيح الى بلدى شهيّ جزل فكه . وإن تعجب فاعجب لمجلسه وما حوى من سحر وروائع نادرة .

تلك هي مدارس الزجل الراحلة والتي أول ما سنت في نظام الزجل ان يكون « أحملاً » وأن يتكون الحمل من مطلع هو عبارة عن بيت أو بيتين يجدر بهما أن يصبحا عظة بالغة أو مثلاً سائراً ، ثم من مقطوعة أو اثنتين من الغزل المحتشم يتخلص بعدها الناظم الى المعنى المقصود اليه من الزجل ثم يختم الحمل بالدعاء .

ثم تحرر الزجل من هذه القيود رويداً رويداً ، وتفنن الناظمون في أوزانه حتى وصل الى الذروة من الحسن والاجادة . ولقد ظهرت في العصر الحديث مدارس عدة للزجل تحمل كل علمها الخاص :

. فدرسة قوامها محمود رمزي نظيم ومحمود عبد النبي قد امتازت ازجالها بالجد وتعليم العامة وتحليل الحوادث الهامة « وبث الروح الوطنية في عقول الشبيبة في كلام يكاد يكون عربياً فصيحاً .

ومدرسة خاصة قد انشأها الشاعر الفحل والمتفنن المبدع والطائر الفرد محمود بيرم التونسي - ردّ الله غربته - قد اختصت بتصور الحياة المعيشية والحوادث اليومية



لكافة طبقات الأمة من الفقراء ومتوسطى الحال الى الاغنياء المترفين في قول لا  
تكاد تشعر انه منظوم الا حين تصحو من سكرتك .

ومدرسة عمادها البلبل الشادى والكنار الصاح بديع خيرى قد أخرجت من  
الاناشيد ما ملأ جوء الاكواخ والبيوت والقصور .

ومدرسة قد امتازت بنظم الاناشيد الماجنة المتهكة والمقاطع المبتذلة  
فاضطرت الحكومة الى فرض رقابة على الاناشيد حتى تحفظ الأمن من سمومها القاتلة .  
ومدرسة ملأوا بها الجو صياحاً والارض دعاية، وقد زاحموا صفافى الحروف فى المطابع  
فى مهنتهم ، لا تكاد تخلو صحيفة من منظوماتهم التى كأنها الصامت من الجاد لاروح  
فيها ولا حراك بها .

هذى مدارس الزجل الحاضرة ، وقد لعبت هى وسابقتها دوراً هاماً فى تكوين  
الأغاني المصرية .

### مدارس الأغاني

وكما أئنع الزجل فى عهد أبى الأشبال كذلك أئنعت الأغاني ، فاتخذت طريقاً  
آخر ولبست حلة ذات طراز جديد منذ عهد ذلك الملك العلى الشاف الذى مدّ  
رجالها بالروح والمال .

ان كل من اطلع على ما كتبه العلماء الفرنسيون الذين رافقوا حملة ( نابليون )  
على مصر وما سطره براع ( استانلى لين پول ) المستشرق الانجليزى عن الأغاني  
المصرية يجدها ثلاثة ضروب : فأما الاول فقصائد رائعة سامية لابن الفارض وأقرانه  
يلقيها المنشدون على الذاكرين والمتعبدين ، أو مقاطيع شعرية منتقاه تتردد فى  
حفلات ( مولد النبي ) على طراز الموشحات الاندلسية .

وأما الضرب الثانى فقطع غزلية يردها سكان المدن أو أهل السواد تكاد  
تكون أساس ( الطقاطيق ) العصرية .

وأما الضرب الثالث فالمواويل البحرية والصعيدية وما اشتق منها من مربعات  
وواو .

واستمر الحال على هذا المنوال حتى جاء عهد بعث مصر على يد أبى الاشبال ،  
فظهر عبده الجوى ومحمد عثمان والشتورى و خليل محرم ومحمد سالم والليثى وأترابهم

فهيأ لهم سيد البلاد الاغتراف من معين الموسيقى الفارسية والتركية والغربية وأمدّهم بالشعراء المنجيين على الليثى ومصطفى نجيب وسماعيل صبرى والسالكين مسلكهم ، وتعاون الجميع على وضع نظام لما يُلقى من الاغانى فى « السهرة » فجعل الابتداء لقطعة موسيقية صامتة تركية أو فارسية - إذ ندر المصرى - وهى (البشرو) ، ثم جاء بعدها الموشح العربى بهجته الرائعة حيث يمتزج الغناء بالموسيقى المرقصة ثم تنفرد الثانية بالاعادة . وبلى ذلك الموّال العامى حيث تتجلى مقدرة المغنى ويقاس فنه ، وبعده الدور بالعامية أيضاً ، فيشارك الكل فى القاء المذهب ، وينفرد المطرب بالاغصان ، ثم يحدو فيرد عليه الباقون سؤالاً وجواباً ، ثم تُردّد الآهات ويقفل الدور . وبعد ذلك يقوم المغنى بالنشاد القصيدة ويكون قد مضى من الليل أكثره ، فما يكاد ينتهى حتى تخرج عليه القوم وتبقى العامة فينشدهم الطقاطيق حتى يصبح الديك ويصنع الدجى وتشرق الأنوار .

وبهذا النظام أرضى هؤلاء الموسيقيون القدماء الخاصة والعامة وسارت ذكراهم فى الاتفاق وبقيت أخانهم الى زماننا هذا .

وسار على منوالهم من أتى بعدهم من الملحنين ، واشتهر المرحوم ابراهيم القباني وداود افندى حسنى أطال الله بقاءه . وانفرد بنظم الأناشيد المرحوم الشيخ احمد عاشور ، حتى اذا ما قامت الحرب العالمية وتغير وجه الأرض وتطورت الأمزجة حاول قوم تغيير الحال ، فظهر المرحوم سيد درويش ووضع قواعد الموسيقى المسرحية فى مصر . وحين بدأ يتفنن فى النواحي الأخرى عاجلته المنية وهو لا يزال شاباً يرجى الخير على يديه .

ثم انتشرت المرنولوجات الهزلية والأناشيد المبتذلة والأغانى الخليعة فهبّ أولو الأمر وقادة الفكر للقضاء عليها قبل أن تذهب بما بقي فى الأمة من وقار وحياء ، وقبل أن تجنى على العادات والتقاليد وتمحو مكارم الأخلاق . فظهر فى ميدان الإصلاح احمد شوقي بك واستعان بعبد الوهاب على ترديد قصائده وأناشيده ، وحاول أخيراً أن يجعل الغناء كله شعراً عربياً مبيناً ، كما ظهرت جماعة أخرى منهم احمد رامى والدكتور صبرى وقد نظموا أناشيد ذات معانٍ سامية ومقاطيع محتشمة بلغة العامة واستعانوا على نشر أدبهم بأصوات أم كلثوم .

## الخاتمة

ذلك تاريخ موجز للدوار التي مرت على الأغاني والمجبودات التي بذلت لجعلها في ثياب عربية أو عامية .

وعندي أن علة عدم ادراك المعنى في هذا المطلب هي عجز الملحن من الوجهة اللغوية ، فاذا كانت العربية قد أصيبت بعقم في هذا الزمان فلقد انحبت فيما مضى من أزاهير الشعر ما لا يفنى على الايام والليالي . على أن لنا في شعراء العصر ملاذاً لا مألنا ، فخير بالسادة النجب الذين يرومون ان ينهضوا بالموسيقى والأغاني المصرية من مجراها الآسن — لا سيما أقطاب نادى الموسيقى الشرق ولجنة النشر والتأليف الموسيقية وجماعة الأدب المصرى — أن يعدوا مدرسة حديثة للملحن تتذوق فيها الطلبة حلاوة الأدب العالى ويرون جماله فان الشعر العربى الشهى جميل ، ثم يتفرغ الطالب للموسيقى فيأخذ بأوفر قسط من المصرية والعربية ثم التركية فالفارسية ، وبعد ما ينبغ في موسيقى أهل المشرق يلم بموسيقى أهل المغرب . فاذا ما فرغ من الدرس جلس للتلحين ، فانه لا محالة خالق خلقاً جديداً وآت بالفرائد والعجائب .

ذاك رأيي وما هي الا أمنية عاجز ضعيف قاصر عن اللحاق بالقادة المبرزين الذين أناشدتهم ان يشحنوا همهم ليشيدوا صرحاً طالياً يفخر به الابناء مدى العصور

لسنا وإن أحسابنا كرمتم يوماً على الآباء تتكل  
بنى كما كانت أوائلنا تبنى ونفعل مثلما فعلوا

محمد عبد الرسول سلجانه



## أمثال المتنبي

وحياته بين الأمل والأمل

لعل المتنبي من أسعد الشعراء حظاً بعد مماته خصوصاً في عصرنا هذا، إن لم يكن أسعدهم جميعاً : فقد عُنى الناقدون والشارحون والمؤرخون بأقماره وبدراسة حياته عناية لم تتوفر لأي شاعر آخر . وهذا إنصاف جميل لرجل من أفذاذ الشعراء الذين تفخر بهم العربية .

والكتاب الذي بين أيدينا اليوم هو مجهود مشكور من تلك المجهودات التي نهض بها أصحابها من أجل تخليد المتنبي : فقد توفر الأديب أحمد سعيد البغدادي على جمع معظم أمثال المتنبي في هذا السفر فأحسن الاختيار ، ولم يقتصر على جمع الأمثال فقط ، بل مهد بمقدمة حوت تاريخ حياة الشاعر الكبير ، والحق الذي لا يمكن إنكاره ان الأديب قد أجاد في هذه اللوحة عن حياة المتنبي أجادة يشكر عليها . فقد تمشى في مقدمته هذه منطقياً وتقسيماً ، وعلل سبب ألمه وبؤسه وشرح آماله وأحلامه في أسلوب لطيف .

ولم يقتصر الكتاب على حياة المتنبي وأمثاله المختارة فقط ، بل ألحق الأديب الفاضل به فصلاً جمع به طرائف من شعر المتنبي ، ولست في حاجة الى أن أنبه انه اختار فأحسن كل الاحسان .

والكتاب مطبوع طبعاً أنيقاً جيلاً ، ينطق بالجهد العلمي والمادي الذي بذل فيه . ورجاؤنا الى ادبائنا التوفر على مثل هذه الدراسات لأدباء العرب حتى ننهض بالأدب النهضة التي تمنى ما

مختار الوكيل



## أنفاس محترقة

نظم محمود أبو الوفا

١١٦ صفحة بحجم ١٢ سم . X ٨ سم . طبع دار الهلال . الثمن خمسون مليماً

صاحب هذا الديوان من الشعراء الغنيين عن التعريف إلا في ناحية واحدة ، وهو من شعراء العاطفة المطبوعين القليلين ، وما أكثر الشعراء الذين ينسبون الى

العاطفة مظلماً . ولكن هذه ليست ناحية التعريف به ، فحمود أبو الوفا معروف بأنه شاعر مقلٍّ ولكنه في الواقع غير ذلك ، يبدو أنه لم ينشر إلا القليل وأسقط الكثير مما قرضه في أغراض اجتماعية وغير اجتماعية عديدة ، وسواء أكان مقللاً أم مكثرًا فهو غيور على المستوى الفني لشعره وهو معتدٌّ به إنما اعتداد كقطع من صميم وجدانه .



صورة حديثة الشاعر محمود أبو الوفا

يقال إن الشعر السريّ غنىً بالعاطفة ، ولكننا نجد مع الأسف الصناعة مُفسّدةً للكثير منه حتى لتضيع العاطفة بين مظاهر الصناعة المتعددة . ونحن نستقبل في هذا الديوان لوناً خالصاً من العاطفة الفطرية المطبوعة التي يستعذبها كلُّ فنّانٍ صافي النفس . وهذه العاطفة في مجموعها غير ملتبة ، وإنما هي هادئة تنشر السلام والحب وتنادي :

تعالَى زهرة الآسِ      مُنذِعُ الحُبِّ في الناسِ  
فلا يُصْبِحُ في الدنيا      سوى قلبٍ على قلبٍ

ولا نلتقي امرأةً يحيا  
وتغدو زهرةً الأسر  
لغير العطف والحُبِّ  
شعار الحُبِّ في الناس

وهي تهتف بحبِّ الجمال وعبادته هتافاً متوالياً ، ولصاحبها ذكرى بديعة للقبلة الأولى فهو يقول :

لم أنسَ أولَ قبلةٍ أخذتُ بها  
مازلتُ بينَ في أحسُّ شدتي لها  
شفتاي عهدَ الحبِّ من شفتيكِ !  
أُترى لها أثره ميمسُّ لديكِ ؟  
بَلَبَلْتُ أحلامي قصيرَ أشعةٍ  
هيأتَ أنساكُ وكلُّ حمامةٍ  
كَمَا يَقْفُنَا نَمَّ نَدَّ كَرِ الهوى  
هل كان من عينيَّ أم عينيكِ ؟  
فاذا الذي بيني وبينك مُنطَوٍ  
واذا أنا متوسِّدٌ خديكِ  
لَبَّيْتُ لَو بِالرَّوحِ مُتَشَرِّى سَاعَةً  
فَضَّيْتُهَا وَالْحُبُّ بَيْنَ يَدَيْكِ !

وقد أحسن صديقنا وزميلنا رئيس تحرير « المقتطف » بتصديره الرائع لهذا الديوان الليريكى البديع ، ولا غرو ففؤاد صروف شاعرنا نازحه ومن أجدر الأدباء بتقدير الجمال الفنى .

والى جانب هذا الهدوء والسلام اللذين تلحظهما فى جانب كبير من شعر محمود أبو الوفا ترى الحرقه والالتهب والسخط والسخرية متجلية منفردة أو مجمعة فى قصائد شتى أهمها « رثاء نفس » و « أريد » و « حيرة » و « ضحية العيد » و « الايمان » ، وفى غير واحدة منها تتزاحج الفلسفة والعاطفة أجل تزاحج فلا تنافر ولا شذوذ .

وللشاعر من المعانى والخواطر المبكرة ما اشتهر به مثل قوله :

أصبحتُ من خوفِ القيومِ  
دِ أخافِ وسوسةَ القلائدِ  
وقوله :

أريدُ وما عسى متجدى « أريدُ »  
على مَنْ ليس بملك ما يريدُ ؟  
وقوله :

عهدُ الصراحةِ ما بالُ الصريحِ به لا يملك النطقَ الا بالكنياتِ!  
 أحبُّ أضحكُ للعِشيقِ فيمنعني أن عاقبتني على بعض ابتساماتِ!  
 هاج الجوادُ فعضته شكيمة شلت أناملُ صنّاعِ الشكياتِ!  
 ولغة الديوان جميعها عربية الصياغة مألوفة الاساليب ، اللهم الا نادراً حين  
 يلجأ الشاعر الى لون جديد من النظم ، وهو بذلك يبرهن على أن الشاعر المطبوع  
 يستطيع أن يعبر عن وجدانه في أى نسق من النظم يتاح له دون حاجة الى الابتكار  
 وإن يكن للابتكار روعته واحسانه.

ولعل أكثر القراء استمتاعاً بشعر محمود أبو الوفا هم المختلطون به لانهم يرون  
 نفسه الرقيقة في مرآة شعره الرقيق الصافي ، وفي الكثير منه حلوة البهاء زهير  
 حتى نوه بهذه الناحية فيه المرحوم شوقي بك تنويهاً خاصاً . وقد تسري في شعر  
 أبو الوفا خواطر ومعان سابقة كما في قصيدته « حيرة » إذ يقول .

الارضُ لم يَبْقَ فيها من موطن للصريح  
 من لم يُغنّ لموسى غنى لعيسى المسيح

ولكن جميع شعره مهضومٌ قبلاً في نفسه ، ثم يمجّجه كما يمجّج النحلُ الشهد ،  
 منعذراً عن عاطفته قبل أن ينحدر عن تفكيره . وبذلك استطاع أبو الوفا ان يقدم  
 للشعر الوجداني العصري هدية كبيرة القدر وإن صغر حجمها ، ولا تقاس النفائس  
 عادة بالحجم والوزن .

ومن الضلال بعد هذا أن ترتقب في الديوان ملاحم شعرية عميقة ولاضروباً من  
 الشعر تخالف طبيعة الشاعر ، فانما هو « أنفاس محترقة » كما نعتته صاحبه . وقد لا تكون  
 الانفاس متصلة في بعض القصائد ، ولكنها على أى حال أنفاس صاحبه وفلذات  
 قلبه الذي يعشق الجمال في غير تحديدٍ شخصيٍّ .

ولا يسعنا أخيراً إلاّ اكبار الوفاء الأدبي بل الأريحية التي دعت كلا من « دار  
 الهلال » و « دار المقتطف » الى التعاون على اخراج هذا الديوان عرفاناً لمواهب  
 صاحبه المبدع وخدمة الشعر العصري ، وقد جعلنا ذلك نصيبهما من المجهود العام  
 الذي قامت به « رابطة الأدب الجديد » للتتويه بهذا الشاعر وانصافه . وفي مثل  
 هذا البر بالادب الحى فليتنافس المتنافسون .

# الرسالة

## مجلة الثقافة العالية

بمحررها

﴿ احمد حسن الزيات والدكتور طه حسين ﴾

وغيرهما من أعضاء لجنة النشر والتأليف . تصدر كل اسبوعين مرة مؤقَّتاً

## تصويبات

| الصفحة | السطر | الخطأ        | الصواب      |
|--------|-------|--------------|-------------|
| ٧٨٩    | ٣     | كنائته       | كنائتها     |
| ٧٨٩    | ١٨    | الاتهامات    | الامتحان    |
| ٧٨٩    | ٢٤    | في القوة     | من القوة    |
| ٧٨٩    | ٢٦    | في التاريخ   | من التاريخ  |
| ٧٨٩    | ٢٦    | الفاضلة      | الفاصلة     |
| ٧٩٠    | ١     | والنهضة      | أو النهضة   |
| ٧٩٠    | ٦     | الثاني       | الثامن      |
| ٧٩٠    | ٢٤    | يتخذ في      | يتخذ من     |
| ٧٩٠    | ٢٥    | يخفق         | يخفق        |
| ٧٩١    | ٢     | رهبة في      | رهبة من     |
| ٧٩٢    | ٢٤    | بيضاء وحولها | حمراء حولها |
| ٧٩٢    | ٢٥    | الابدية      | الاميرية    |
| ٧٩٣    | ٢٠    | تكاثفت       | تكثفت       |
| ٧٩٥    | ٢     | غرابتها      | غراتها      |
| ٨٦٤    | ١٧    | تدفن         | تدفن        |
| ٨٦٩    | ٢٠    | سبله         | من سبله     |
| ٨٧٤    | ١٣    | ولم          | ولن         |
| ٨٧٤    | ١٤    | ما بالك      | مالك        |
| ٨٨٢    | ١٤    | يفنيها       | يفنيها      |
| ٩٠٢    | ٢٢    | Scroga       | Scrofa      |